

- قررت وزارة التعليم تدريس
- هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

الفقه



المستوى الثالث
المسار الأدبي ومدارس تحفيظ القرآن الكريم
النظام الفصلي للتعليم الثانوي
كتاب الطالب

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

١٤٣٨ - ١٤٣٩ هـ

٢٠١٧ - ٢٠١٨ م

يوزع مجاناً ولا يباع

ح وزارة التعليم ، ١٤٣٦ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

وزارة التعليم

الفقه ٢: المستوى الثالث النظام الفصلي للتعليم الثانوي المسار الأدبي وتحفيظ

القرآن الكريم (كتاب الطالب). / وزارة التعليم - الرياض ، ١٤٣٦ هـ

٢٣٦ ص ٢١ × ٢٥ سم

ردمك : ٤ - ٢٠٥ - ١٧ - ٠٣ - ٩٧٨

أ- الفقه الإسلامي - مناهج ٢- التعليم الثانوي - السعودية - كتب دراسية

أ. العنوان

١٤٣٦ / ٨٤٢٧

ديوي ٢٥٠،٧١٣

رقم الإيداع : ١٤٣٦ / ٨٤٢٧

ردمك : ٤ - ٢٠٥ - ١٧ - ٠٣ - ٩٧٨

لهذا المقرر قيمة مهمة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه، ولنجعل نضافته تشهد على حسن سلوكنا معه.

إذا لم نحفظ بهذا المقرر في مكتبتنا الخاصة في آخر العام للاستفادة ، فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به.

قسم العلوم الشرعية
islamic.cur@moe.gov.sa



وزارة التعليم
www.moe.gov.sa



مشروع النظام الفصلي
www.moe.gov.sa/ar/alfasly



حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم - المملكة العربية السعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مفاتيح الكتاب

أهداف الوحدة

تكون عامة ومختصرة وموجهة للمتعلم.

دروس الوحدة

تتناول الدروس التي ستدرس في الوحدة.

ماذا سنتعلم؟

تتضمن عناصر الدرس ومفرداته الأساسية التي تشكل المحتوى.

تمهيد

عبارة عن مدخل مرتبط بموضوع الدرس يقصد به تهيئة أذهان المتعلمين لتلقي الدرس الجديد.

نشاط

أعمال تطبيقية تهدف إلى تركيز ماتم دراسته من موضوعات في أذهان الطلاب عن طريق إجراء بعض التدريبات العملية.



تتناول تعريف المفاهيم والمصطلحات العلمية التي ترد في الدرس.



المعلومات الإضافية التي تورد بهدف توفير فرصة الاستزادة من المعلومات المتعلقة بهذا الموضوع من غير أن يكون المتعلم مطالباً بها في التقويم أو الاختبار.



تتضمن جميع أوعية المعلومات المختلفة سوى المصادر الإلكترونية .



تتضمن الروابط المتعلقة بالمادة العلمية للموضوع على الشبكة العنكبوتية وتقتصر على الجهات الرسمية أو المواقع العلمية الرصينة.



المهارة المرتبطة بالبيئة التي يعيش فيها الطالب، وما يتصل بها من معارف وقيم واتجاهات يتعلمها بصورة مقصودة ومنظمة عن طريق الأنشطة والتطبيقات العملية بهدف تحسين ممارساته العملية ورفع كفاءته.



أسئلة تقويمية ترد في نهاية كل درس لقياس مدى فهم الطلاب واستيعابهم للمادة العلمية.



المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فبين يديك - أخي الطالب - كتاب الفقه (٢)، لطلاب المستوى الثالث في المسار الأدبي ومدارس تحفيظ القرآن الكريم في النظام الفصلي للتعليم الثانوي بخطته الجديدة، وهو كتاب يقرب إليك أحكام المعاملات في الشريعة الإسلامية، وقد تضمن اثنتي عشرة وحدة :

الوحدة الأولى : البيوع

الوحدة الثانية: الخيار والإقالة

الوحدة الثالثة: البيوع المسمأة

الوحدة الرابعة: الربا والمعاملات المصرفية

الوحدة الخامسة: الإجارة والجعالة

الوحدة السادسة : عقود الإرفاق

الوحدة السابعة: توثيق الديون ونقلها

الوحدة الثامنة : الصلح والشفعة والوكالة

الوحدة التاسعة: الشركات

الوحدة العاشرة: الوديعة واللقطة

الوحدة الحادية عشرة: المسابقة والقمار

الوحدة الثانية عشرة: عقود التبرعات

وبقدر علمك وعملك بالأحكام التي تدرسها، ودعوتك إليها وتعليمها للآخرين، تكون بإذن الله تعالى ممن أراد الله بهم الخير وسعادة الدارين؛ حيث أخبرنا نبينا الكريم ﷺ أن: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين»^(١)، وبشر من بلغ شريعته، ودعا له ﷺ بأن يرزقه الله النضارة بقوله ﷺ: «نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها، ثم أداها إلى من لم يسمعها، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه»^(٢).

(١) رواه البخاري في كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ٢٩/١ (٧١)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة ٧١٨/٢ (١٠٢٧).

(٢) الحديث صحيح، مروى عن جمع من الصحابة رضي الله عنهم منهم: جبير بن مطعم، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأنس رضي الله عنهم، بألفاظ متقاربة، ينظر: مسند الإمام أحمد ١/٤، ٤٣٦/٨٠، ٢٢٥/٣، ١٨٣/٥، وسنن أبي داود ٣/٢٢٢ (٣٦٦٠)، والترمذي ٣٣/٥ (٢٦٥٦) - (٢٦٥٨)، وابن ماجه ١/٨٤-٨٦ (٢٣٠) - (٢٣٦)، وغيرهم، وقد ذكره الكتاني في الأحاديث المتواترة (نظم المتأثر في الحديث المتواتر ص ٢٣).

وقد راعينا في هذا المؤلف الجديد ما يلي:

أولاً: تنوع العرض للمادة الدراسية؛ ليسهل عليك فهمها، وتتمكن من استيعابها بيسر وسهولة.

ثانياً: الحرص على مشاركتك في الدرس؛ تعلمًا وتطبيقًا وكتابة، وبحثًا عن المعلومة، واستنباطًا لها؛ من خلال أنشطة تعليمية، وفراغات داخل المحتوى تُركت لتكتبها بأسلوبك، وتضرب عليها أمثلة من واقع حياتك ومعايشتك، ومن ثم تعرضها على معلمك للتأكد من مدى صحة ما توصلت إليه.

ثالثاً: تنمية مهارات التعلم والتفكير لديك من خلال مساحات تتيح لك التمرن على الاستنباط وضرب الأمثلة والمشاركة الفاعلة.

رابعاً: تنمية مهارة التعاون من خلال الأنشطة والتمرينات المشتركة مع زميلك أو مجموعتك؛ للتوصل من خلال ذلك إلى المعلومة بالاشتراك مع زملائك في الصف.

خامساً: تقسيم وحدات الكتاب إلى دروس؛ ليسهل عليك تناول المادة العلمية، وترتيب أفكارك.

وقد رُسم لكل وحدة في الكتاب أهداف وضعت في مدخل الوحدة؛ من أجل أن تتأملها وتسعى لتحقيقها، فبقدر قربك من تحقيق الأهداف تكون استفادتك من الكتاب كبيرة، ومثمرة.

والذي نؤمله أن يكون الكتاب دافعاً لك للارتقاء في مدارج العلم والهداية، وانطلاقة لخير عظيم ترى أثره في حياتك المستقبلية.

جعلك الله قرة عين لوالديك، نافعاً لوطنك وأمتك، وحفظك من كل مكروه .

الفهرس

الوحدة الرابعة الربا والمعاملات المصرفية

٨٨ :الدرس الخامس عشر :
الربا

٩٢ :الدرس السادس عشر :
ربا الديون

٩٧ :الدرس السابع عشر :
الربا في البيوع

١٠٢ :الدرس الثامن عشر :
العينة والتورق

١٠٧ :الدرس التاسع عشر :
الصرف

١١٢ :الدرس العشرون :
البطاقات المصرفية

الوحدة الخامسة الإجارة والجعالة

١٢٠ :الدرس الحادي والعشرون :
الإجارة

١٢٦ :الدرس الثاني والعشرون :
الجعالة

الوحدة الثانية الخيار والإقالة

٤٦ :الدرس السابع :
خيار المجلس وخيار الشرط

٥٠ :الدرس الثامن :
خيار العيب وخيار الغبن

٥٤ :الدرس التاسع :
خيار التذليس - الإقالة

الوحدة الثالثة البيوع المسماة

٦٢ :الدرس العاشر :
بيع التقسيط

٦٦ :الدرس الحادي عشر :
بيع المرابحة للواعد بالشراء

٧٠ :الدرس الثاني عشر :
بيع الاحتكار . بيع العربون

٧٥ :الدرس الثالث عشر :
بيع الثمار والزرع

٨٠ :الدرس الرابع عشر :
بيع السلم

الوحدة الأولى البيوع

١٢ :الدرس الأول :
نظام المعاملات في الشريعة

١٧ :الدرس الثاني :
البيع

٢١ :الدرس الثالث :
شروط البيع

٢٥ :الدرس الرابع :
قبض المبيع وآداب البيع

٣١ :الدرس الخامس :
الشروط في البيع

٣٦ :الدرس السادس :
البيوع المنهي عنها

الوحدة الحادية عشرة

المسابقة والقمار

٢٠٨ : الدرس الخامس والثلاثون :
المسابقة

٢١٤ : الدرس السادس والثلاثون :
القمار

الوحدة الثانية عشرة

عقود التبرعات

٢٢٢ : الدرس السابع والثلاثون :
الهبة

٢٢٧ : الدرس الثامن والثلاثون :
الوقف

٢٣١ : الدرس التاسع والثلاثون :
الوصية

الوحدة الثامنة

الصلح والشفعة

والوكالة

١٦٦ : الدرس الثامن والعشرون :
الصلح والشفعة

١٧١ : الدرس التاسع والعشرون :
الوكالة

الوحدة التاسعة

الشركات

١٧٨ : الدرس الثلاثون :
الشركات

١٨٣ : الدرس الحادي والثلاثون :
شركات الأشخاص

١٨٨ : الدرس الثاني والثلاثون :
شركات الأموال

الوحدة العاشرة

الوديعة واللقطة

١٩٤ : الدرس الثالث والثلاثون :
الوديعة

١٩٩ : الدرس الرابع والثلاثون :
اللقطة

الوحدة السادسة

عقود الإرفاق

١٣٤ : الدرس الثالث والعشرون :
القرض

١٤٠ : الدرس الرابع والعشرون :
العارية

الوحدة السابعة

توثيق الديون

ونقلها

١٤٨ : الدرس الخامس والعشرون :
الضمان والكفالة

١٥٤ : الدرس السادس والعشرون :
الرهن

١٥٨ : الدرس السابع والعشرون :
الحوالة

البيع



الرقم	القيمة	القيمة	القيمة	القيمة	القيمة
1	0.00	0.00	0	1.28	0.00
2	80,000	1.80	1.81	48,739	1.81
3	60,000	2.58	0.00	0	2.53
4	35,500	0.83	0.85	1,350,000	0.83
5	500,000	0.80	0.80	277,777	0.80
6	100,000	0.53	0.54	658,881	0.53
7	0	0.00	0.00	8	3.40
8	78,250	1.57	1.82	25,000	1.58
9	0	0.00	3.00	10,000	3.10
10	0	0.00	0.00	0	3.60
11	0	0.00	0.00	0	0.00
12	0	0.00	0.00	0	0.00
13	0	0.00	0.00	0	0.00
14	0	0.00	0.00	0	0.00
15	0	0.00	0.00	0	0.00
16	0	0.00	0.00	0	0.00
17	0	0.00	0.00	0	0.00
18	0	0.00	0.00	0	0.00
19	0	0.00	0.00	0	0.00
20	0	0.00	0.00	0	0.00



البنك السعودي للتسليف والإيداع
Saudi Credit & Saving Bank



وزارة التجارة والصناعة
Ministry of Commerce and Industry



أهداف الوحدة

يتوقع منك - أخي الطالب - بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- تستدل على أن الأصل في المعاملات الإباحة.
- تدرك أهم ما تختص به أحكام المعاملات في الشريعة .
- تربط بين أهم القواعد التي تدور عليها أحكام المعاملات في الشريعة وتطبيقاتها.
- تحدد مفهوم البيع.
- تبين حكم البيع.
- تستنتج الحكمة من إباحة البيع.
- توضح أركان البيع.
- تفصل الكلام في شروط البيع.
- تلخص الأحكام المترتبة على قبض المبيع.
- تؤكد أهمية تأدب المسلم بأداب البيع .
- تفرق بين الشروط في البيع وشروط البيع.
- تعطي أمثلة على الشروط الصحيحة والشروط الفاسدة في البيع.
- توضح حكم البيع بشرط البراءة من كل عيب.
- تحذر من بيع الرجل على بيع أخيه وشرائه على شرائه.
- تتجنب البيع والشراء في المسجد.
- تبتعد عن النجس.
- تبين حكم بيع الحلال إذا علم أن المشتري يستعين به على الحرام.
- تحذر من البيع بعد نداء الجمعة الثاني.
- تستنبط حكمة الشريعة في النهي عن تلقي الركبان.

موضوعات الوحدة

الدرس الأول: نظام المعاملات في الشريعة

الدرس الثاني: البيع

الدرس الثالث: شروط البيع

الدرس الرابع: قبض المبيع، وآداب البيع

الدرس الخامس: الشروط في البيع

الدرس السادس: البيوع المنهي عنها

ماذا
سنتعلم؟

- الأصل في المعاملات .
- خصائص المعاملات في الشريعة .
- قواعد المعاملات في الشريعة .

تمهيد

« من كمال الشريعة أنها وضحت الأحكام لكل ما يخص أفعال العبد المسلم مع ربه من عبادات كالصلاة وغيرها، وجاءت - أيضاً - بتوضيح الأحكام لكل ما يخص أفعال العبد المسلم مع الناس من معاملات كالبيع ونحوه.

عدّد - مع زملائك - أربعاً من المعاملات المالية بين الناس :

- | | |
|-----------|-----------|
| - ١ | - ٢ |
| - ٣ | - ٤ |

الأصل في المعاملات

الأصل في المعاملات الإباحة، فلا يحرم منها شيء إلا بدليل شرعي، دلّ على هذا الأصل ما يلي:

قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾^(١)

وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾^(٢)

وقوله ﷺ: «إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها، وحدّ حدوداً فلا تعتدوها، وحرم أشياء فلا تنتهكوها،

وسكت عن أشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها»^(٣)

نشاط ١

بعد قراءتك للأدلة السابقة وضح وجه الاستدلال من الآيتين والحديث على أن الأصل في المعاملات الإباحة :

وجه الاستدلال من الآية الأولى:

.....

وجه الاستدلال من الآية الثانية:

.....

وجه الاستدلال من الحديث:

.....

(١) سورة البقرة، الآية (٢٧٥).

(٢) سورة البقرة، الآية (٢٩).

(٣) رواه الدارقطني ١٨٤/٤، وله شواهد، وقد حسنه النووي والسمعاني (انظر جامع العلوم والحكم حديث رقم ٣٠).



جاءت هذه الشريعة بنظام كامل، ومنهج محكم، ينظم معاملات الناس فيما بينهم، متميز بخصائص فريدة، من أهمها ما يلي :

١. ربّانية المصدر، فهي أحكام من خالق البشر العالم بما يصلحهم أو يُضُرُّ بِهِمْ، فلم يمنع إلا ما يُضُرُّ بِهِمْ عاجلاً أو آجلاً، ولم يشرع إلا ما فيه صلاحهم عاجلاً أو آجلاً.

٢. أنها مرتبطة بتوحيد الله تعالى، والإيمان بأحقيّته المطلقة في التشريع، وأنه لا أحد يملك هذا الحق سواه، وأن اتباع شرعه تعالى في المعاملات هو من توحيد العبادة كاتباع شرعه في العبادات من صلاة وصيام وغيرها.

٣. يرتبط تطبيق أحكام المعاملات الشرعية بمراقبة الله تعالى وخشيته، فليست الرقابة في النظام الشرعي للمعاملات مقتصرة على المراقبة التي مصدرها السلطة الحاكمة، بل الأساس فيها المراقبة الداخلية النابعة من القلب؛ حيث يراقب العبدُ فيها ربّه تعالى ويخشاه، وهذا من أعظم الدواعي لانضباط الناس في تطبيق هذه الأحكام.

٤. أن ما شرعه الله تعالى في المعاملات كامل شامل لجميع شؤونها، صالح للتطبيق في كل زمان ومكان بما تضمنه هذا التشريع من قواعد وضوابط لا تخرج عنها جزئيات المسائل مهما تطاول الزمان أو تغير المكان أو حدثت الحوادث التي لم تكن موجودة من قبل .

نشاط ٢

مع ظهور التقنية الحديثة والأجهزة الذكية ... استجدت معاملات مالية بين الناس، اذكر نماذج منها.

- أ-
- ب-
- ت-

٥. أن المعاملات الشرعية يُنظر فيها إلى مقاصدها، وليس إلى صورتها فقط، ومن قواعد الشرع المقررة: «الأمور بمقاصدها»، فلربما اتحدت صورة بعض الأشياء ولكن لأجل الاختلاف في مقاصدها أبيحت إحداها وحُرِّمت الأخرى، وله أمثلة كثيرة منها : مبادلة البرِّ بالبرِّ إلى أجل - مثلاً - فإن كان القصد من المبادلة البيع فهي حرام؛ لأنها ربا نسيئة، وإن كان القصد منها القرض فهي جائزة، والصورة واحدة وإنما اختلفت المقاصد، والله هو الرقيب العالم بما تخفي الصدور.

٦. أن الجزاء المرتبط بتطبيق المعاملات ليس مقتصرًا على الجزاء الدنيوي من ربح أو خسارة، أو عقوبة من السلطة أو مكافأة، بل هو مرتبط - مع ذلك - بالجزاء الأخروي إن خيرًا فخير وإن شرًّا فشرّ.

٧. أنها مبنية على العدل الكامل فلا ميل فيها لأحد على حساب آخر، ولا لفئة على حساب أخرى، قائمة على الموازنة بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة، فلا ضرر ولا ضرار.
٨. يرتبط تطبيق أحكام المعاملات الشرعية بدين المرء إيجاباً وسلباً، فَمَنْ أَحْسَنَ فِيهَا وَعَمَلَهَا عَلَى الْوَجْهِ الْمَشْرُوعِ فَذَلِكَ مِنْ تَمَامِ دِينِهِ، وَمَنْ خَالَفَ فِيهَا وَتَكَبَّ الطَّرِيقَ الْمَشْرُوعَ فَذَلِكَ مِنْ نَقْصَانِ دِينِهِ.
٩. أنها مبنية على مراعاة الأخلاق الفاضلة، والصفات الحميدة، والتنفير مما يضادها، فالصدق من أعظم دعامات المعاملات الشرعية، والكذب من أكبر ما يُنْفَرُ منه في سبيل سلامتها، وهكذا سائر الأخلاق.

قواعد المعاملات في الشريعة



يمكن أن نستخلص جملة من القواعد التي تدور عليها أحكام المعاملات في الشريعة التي تنظم مصالح العباد والبلاد، وذلك باستقراء الأدلة والأحكام الشرعية، ويمكن إجمال أهم هذه القواعد فيما يلي:

١. إباحة كل ما فيه مصلحة محضة أو راجحة، مثل بيع المباحات وشرائها، والإجارة، والشفعة.
٢. مشروعية كل ما فيه ضمان لحقوق الناس وحفظ لها، مثل: الرهن، والإشهاد.
٣. مشروعية كل ما فيه تعاون على الخير، وتأليف لقلوب الناس، وتيسير عليهم، مثل: القرض، والعارية.
٤. مشروعية كل ما فيه مصلحة المتعاقدين، مثل: الإقالة، والخيار.
٥. منع كل ما يتضمن ظلم الناس، وأكل أموالهم بالباطل مثل: الربا، والغصب، والاحتكار.
٦. منع كل ما يتضمن أكل المال بغير عمل ولا كد ولا تعب، ولا عمل نافع مثمر، مثل: القمار، والربا، وأخذ العوض على المسابقات المحرمة وغير النافعة.
٧. منع كل معاملة يغلب فيها الجهالة والغرر، مثل: بيع الشخص ما لا يملكه، وبيع الشيء المجهول، وبيع ما في بطون الأنعام، وبيع الثمر قبل ظهور صلاحه.
٨. منع كل ما يشغل عن طاعة الله تعالى، مثل: البيع بعد نداء الجمعة الثاني.
٩. منع كل ما فيه ضرر على المسلمين في دينهم ودنياهم، أو نشر للفساد والرذيلة، مثل: بيع المحرمات، أو ما يتوصل به إلى الحرام.
١٠. منع كل ما فيه حيلة على الحرام، مثل: بيع العينة.
١١. منع كل ما يورث العداوة والأحقاد بين المسلمين، أو يوغر صدورهم على بعضهم، مثل: بيع الرجل على بيع أخيه.

س ١ الأصل في المعاملات الإباحة، ومما يدخل تحت هذا الأصل ما يلي :

- أ- بيع
- ب- بيع
- ت- بيع

س ٢ اكتب بإيجاز عن اثنتي من خصائص المعاملات في الشريعة.

س ٣ ضع رقم القاعدة المناسب أمام ما يندرج تحتها مما يلي:

الرقم	القاعدة	الرقم المناسب	الحكم الشرعي
١	منع ما فيه ضرر على المسلمين في دينهم ودنياهم .		تحريم بيع الثمر قبل بدو صلاحه.
٢	منع ما فيه حيلة على الحرام .		تحريم بيع الدخان .
٣	منع كل معاملة يغلب فيها الجهالة والغرر .		تحريم الربا .
٤	منع كل ما يتضمن أكل المال بغير عمل ولا تعب، ولا عمل نافع .		تحريم بيع العينة.
			بيع الرجل على بيع أخيه .

مصادر

- /// الكسب، أبو عبد الله محمد بن الحسن فرقد الشيباني (المتوفى: ١٨٩هـ).
- /// كتاب الحث على التجارة ، أبو بكر أحمد بن محمد الخلال (المتوفى: ٣١١هـ)
- /// الأشباه والنظائر، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ).

إثراء

☀️ **الكسب طريق المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين**، وقد أمرنا بالتمسك بهم والافتداء بهديهم
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فِيهِدْهُمْ أَقْتَدَةً﴾^(١)
 فنوح عليه السلام كَانَ نَجَارًا يَأْكُلُ مِنْ كَسْبِهِ، وَإِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ خِيَاطًا، وَإِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 كَانَ بَزَازًا^(٢)، وَدَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَصْنَعُ الدَّرْعَ وَيَبِيعُهُ، فَكَانَ يَأْكُلُ مِنْ ذَلِكَ وَيَتَصَدَّقُ، وَسُلَيْمَانُ صَلَوَاتُ
 اللَّهُ عَلَيْهِ كَانَ يَصْنَعُ الْمَكَاتِلَ مِنَ الْخَوْصِ فَيَأْكُلُ مِنْ ذَلِكَ، وَزَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ نَجَارًا، وَنَبِيْنَا ﷺ كَانَ
 يَرْعَى الْغَنَمَ، فَكَانَ الْكُسْبُ طَرِيقَ الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. (ملخصًا من كتاب الكسب).

مهارات حياتية

✿ من أهم أسباب نجاحك في تجارتك المستقبلية - بإذن الله تعالى - السلوك الإيجابي وصدق
 التعامل مع كل من تربطك علاقة معهم (الموظفين ، العملاء ، المنافسين ...) وهذا من أولويات
 النظام الشرعي في المعاملات ، والذي يكون الأساس فيه مراقبة العبد ربه، وهي من أعظم الدواعي
 لانضباط الناس في معاملاتهم

(١) سورة الأنعام، الآية (٩٠).

(٢) أي يبيع الثياب. انظر لسان العرب، مادة (بزز).

ماذا
سنتعلم؟

- الحكمة من إباحته .
- أركان البيع .

- المراد بالبيع .
- حكمه .

تمهيد

« الناس يتوصلون لحاجاتهم عن طريق البيع والشراء، فما مفهومك للبيع؟ »

.....

.....

.....

.....

المراد بالبيع

مبادلة مالٍ بمالٍ؛ لغرض التملك.

نشاط 1

إذا عرفنا أن البيع مبادلة مالٍ بمالٍ، فما حقيقة المال ؟
حدّد خياراً مناسباً مما يلي:


☐

☐

☐

حكم البيع

البيع مباح ، دَلَّ على ذلك ما يلي:

قول الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾^(١)

وقول النبي ﷺ - في حديث ابن عمر رضي الله عنهما - : «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا»^(٢)
وجه الدلالة من الحديث على إباحة البيع :

الحكمة من إباحته

أباح الشرع البيع لما فيه من المصالح العظيمة، إذ لا تقوم حياة الناس إلا به، وذلك لأن حاجات الناس مختلفة، وما يملكونه منها لا يفي بأغراضهم، فتعلقت حاجة كل شخص منهم بما عند غيره من أنواع المال، وهم لا يدفعونها غالباً إلا بمقابل، فكان في إباحة البيع تحصيل لهذه المصالح.

أركان البيع ثلاثة، هي:

١. المتعاقدان، وهما البائع والمشتري .

٢. المعقود عليه، وهو الثمن والمثمن .

٣. صيغة العقد، وهي كل قول أو فعل يدل على إرادة البيع والشراء.

مثال القول: أن يقول البائع: بعتك هذا الثوب بكذا، فيقول المشتري: اشتريت أو قبلت.

ومثال الفعل: أن تدفع إلى الخباز ريالاً فيأخذه ويدفع إليك خبزاً فتأخذه، وتتصرف دون تلفظ منكما أو من أحدهما.

ومن صيغ البيع الحديثة: البيع والشراء عن طريق الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) .

نشاط ٢

كيف تستفيد من الشبكة العنكبوتية في البيع والشراء؟ وهل يمكن أن تكون منطلقاً لك في الاستثمار؟

(١) سورة البقرة، الآية (٢٧٥) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب إذا بين البيعان ولم يكتما ونصحا برقم (٢٠٧٩) ومسلم في كتاب البيوع، باب الصدق في البيع والبيان، برقم (١٥٣٢) .

س١ (البيع : مبادلة مال بمال لغرض التملك) من خلال التعريف السابق . اضرب مثلاً علم البيع .

س٢ استدل علم إباحة البيع .

س٣ وضح أركان البيع فيما يلي :

حالة البيع	العاقدان	المعقود عليه	الصيغة
أخذ صالح عصيراً من البقالة، وأعطى صاحبها ريالاً فأخذه ، وانصرف صالح دون أن يتكلما .			
قال صاحبك : بعتك هذا القلم بخمسة ريالات . فقلت : قبلت .			
اشترى عبدالله برنامجاً للقرآن الكريم عن طريق متجر إلكتروني بثلاثة دولارات .			

س٤ ضع علامة (✓) بعد الإجابة الصحيحة ، وعلامة (×) بعد العبارة الخاطئة فيما يأتي :

- أ- من أركان البيع كتابة العقد بين المتعاقدين . ()
- ب- لا بد من صيغة لعقد البيع . ()
- ت- من البيع مبادلة سيارة بسيارة . ()
- ث- إذا أعطت شركة خالدًا سيارة لمدة يوم بمئة ريال ، فهذا بيع . ()

مصادر

- /// المغني (٤٨٠/٢)، عبد الله بن أحمد بن قدامة (المتوفى: ٦٢٠هـ)
- /// كشف القناع عن متن الإقناع (١٤٥/٣)، منصور بن يونس البهوتي (المتوفى: ١٠٥١هـ)
- /// حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع (٣٢٥/٤)، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (المتوفى: ١٣٩٢هـ)

إثراء

عَنْ حَكِيمِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ أَوْصَى بَنِيهِ فَقَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالْمَالِ وَاصْطِنَاعِهِ؛ فَإِنَّهُ مَنبَهُةُ الْكَرِيمِ وَيُسْتَغْنَى بِهِ عَنِ اللَّيْمِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْمَسْأَلَةَ؛ فَإِنَّهَا آخِرُ^(١) كَسْبِ الرَّجُلِ، فَإِذَا مَا مِتُّ فَلَا تَتَوَحَّوْا عَلَيَّ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَنْحَ عَلَيْهِ» (الحث على التجارة، للخلال)

مهارات حياتية

النجاح والتميز في البيع والتجارة له عوامل كثيرة، ومن أهمها بناء جسور من الألفة والقبول مع الآخرين عند الحديث إليهم أو الاستماع لهم، وهذه المهارة كما يستثمرها البائع والمشتري فإنه يجب أن تمتد في حياتنا من خلال معاملتنا مع جميع من نلقاهم .

(١) بقصر الهمزة، وكسر الخاء، على وزن (فَعِل) عند أهل اللغة، أي أردله وأدناه. ينظر: الاستذكار (٤٦٧/٧)، شرح الزرقاني على الموطأ (٢٢٠/٤).

ماذا
سنتعلم؟

شروط البيع .

تمهيد

« تعلمت أن الأصل في حكم البيع الإباحة، فهل كل بيعٍ أو شراءٍ يُعَدُّ مباحًا ؟ »

شروط صحة البيع سبعة :

١. تراضي المتعاقدين، فلا يصح بيع المكره، ويستثنى من ذلك: الإكراه بحق، كما لو أكره القاضي المدين على بيع بعض أملاكه ليسدد ديونه، ومثل: نزع الملكية الخاصة لأجل المصلحة العامة بشروطها الشرعية. دليل هذا الشرط:

قول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾^(١).

وقول الرسول ﷺ: «إنما البيع عن تراض»^(٢).

٢. أن يكون كل واحد من المتعاقدين جائز التصرف، بأن يكون كل منهما بالغًا عاقلًا رشيدًا؛ فلا يصح العقد من صغير أو مجنون أو سفيه، ويستثنى من ذلك: إذا أذن وليه، أو كان تصرف الصغير في الشيء اليسير كشراء حلوى ونحوها. دليل هذا الشرط:

قول الله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ فِيهَا﴾^(٣).

٣. أن يكون المتعاقد مالكا للمال أو من يقوم مقامه، والذي يقوم مقام المالك هو وكيله، أو ولي الطفل والمجنون والوصي عليهما، ونحو ذلك. دليل هذا الشرط:

قول الرسول ﷺ: «لا تبع ما ليس عندك»^(٤).

(١) سورة النساء، الآية (٢٩)

(٢) رواه ابن ماجه في كتاب التجارات، باب بيع الخيار، ٧٣٧/٢ برقم (٢١٨٥). وصححه ابن حبان (٤٩٦٧)، قال في مصباح الزجاجة ١٠/٢: إسناده صحيح.

(٣) سورة النساء، الآية (٥)

(٤) رواه الترمذي في كتاب البيوع، باب ما جاء في كراهية بيع ما ليس عندك، برقم (١٢٣٢)، وأبو داود في كتاب البيوع والإجازات، باب في الرجل يبيع ما ليس عنده، برقم (٣٥٠٣).

٤. أن يكون المبيع مباح المنفعة، فلا يجوز بيع ما فيه منفعة محرمة، مثل: الخمر، والدخان، والآلات الموسيقية، وأشرطة الغناء، وأفلام الفيديو المحرمة.

دليل هذا الشرط:

قول الرسول ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا حَرَّمَ عَلَى قَوْمٍ أَكْلَ شَيْءٍ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ ثَمَنَهُ»^(١)

٥. أن يكون المبيع مقدوراً على تسليمه، فلا يصح - مثلاً - بيع سيارة مفقودة.

٦. أن يكون المبيع معلوماً عند البائع والمشتري وقت العقد.

٧. أن يكون ثمن السلعة معلوماً وقت العقد.

دليل الشروط الثلاثة الأخيرة :

حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: «نَهَى عَنْ بَيْعِ الْغَرَرِ»^(٢)

نشاط ١

بَيِّنْ وَجْهَ الاستدلالِ مِنَ الحديثِ على الشروط الثلاثة الأخيرة

وجه الاستدلال من الحديث	الشرط
	أن يكون المبيع مقدوراً على تسليمه
	أن يكون المبيع معلوماً عند البائع والمشتري وقت العقد.
	أن يكون ثمن السلعة معلوماً وقت العقد.

نشاط ٢

صنف شروط البيع إلى ثلاث مجموعات، حسب الجدول التالي:

المجموعة الأولى الشروط المتعلقة بـ.....	المجموعة الثانية الشروط المتعلقة بالمبيع	المجموعة الثالثة الشروط المتعلقة بـ.....

(١) رواه أحمد ٢٤٧/١، وأبو داود في كتاب البيوع والإجازات، باب في ثمن الخمر والميتة، برقم (٣٤٨٨)، قال ابن القيم في زاد المعاد ٧٤٦/٥: إسناده

صحيح.

(٢) رواه مسلم في البيوع، باب بطلان بيع الحصة والبيع الذي فيه غرر ١١٥٣/٣ برقم (١٥١٣).

س ١ اذكر شروط البيع المتعلقة بالمتعاقدين.

س ٢ مل بين الدليل في العمود (أ) بما يناسبه من شروط صحة البيع في العمود (ب) فيما يلي:

الرقم	أ	الرقم	ب
١	قال تعالى : ﴿ وَلَا تَتَوَلَّوْا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ ﴾		أن يكون المبيع مباح المنفعة .
٢	عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ : «نَهَى عَنْ بَيْعِ الْغُرَرِ».		أن يكون المتعاقد مالكا للمال .
٣	قال ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ إِذَا حَرَّمَ عَلَى قَوْمٍ أَكْلَ شَيْءٍ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ ثَمَنَهُ»		أن يكون المتعاقد جائز التصرف .
٤	قول الرسول ﷺ : «لَا تَبِعْ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ»		أن يكون ثمن السلعة معلوماً وقت العقد .
			تراضي المتعاقدين .

س ٣ قم باستعراض الشروط السبعة علمه الأمثلة التالية، وبين الشرط المفقود:

المثال	الشرط المفقود
باع موظف أثاث مكتبه الذي في العمل	
باع سلطان هدية مغلفة على زميله.	
اشترى طارق من يوسف سيارته بأول مرتب يأخذه بعد توظيفه.	

س ٤ اختر لكل حالة ما يناسبها مما بين القوسين فيما يلي، مع بيان السبب :

(غير صحيح - عدم القدرة علمه تسليمه - جهالة الثمن - مما يؤذن فيه عادة - منفعته غير مباحة - صحيح)

الحالة	صحة البيع من عدمها	السبب
أ إذا قال اشتريت منك هذا الدفتر بما في جيب من الريالات .	غير صحيح	
ب بيع ساعة مفقودة .		
ت بيع أشرطة الغناء .		
ث شراء الصغير الحلوى من البقالة		

مفاهيم
ومصطلحات

- الشرط: ما يلزم من عدمه العدم، ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته، كالتراضي بين المتعاقدين
- شرط من شروط البيع، يلزم من عدمه عدم صحة البيع، ولا يلزم من وجوده وجود البيع.
- السفيه: ضعيف العقل، وسيء التصرف.
- الغرر: ما يكون مجهول العاقبة، أو ما لا يعلم حصوله من عدمه.

مصادر

- / كشف القناع (١٤٩/٣)
- / حاشية الروض المربع (٣٣١/٤)
- / الشرح الممتع على زاد المستقنع (١٠٧/٨) محمد بن صالح العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)

إثراء

تدور شروط البيع على منع ثلاثة أشياء: الظلم، والربا، والغرر، فمن باع ما لا يملك فهذا من باب الظلم، ومن تعامل بالربا فهذا من باب الربا، ومن باع بالمجهول فهذا من باب الغرر. (الشرح الممتع ١٨٤/٨).

مهارات حياتية

التقنية الحديثة، من النعم الظاهرة في هذا العصر، والحكم عليها يكون بحسب استخدامها، ومن شكرها استخدامها بصورة إيجابية، فتستثمر في التواصل والتعلم والفائدة، والمحرم هو الاستخدام السيء لها.

قبض المبيع - آداب البيع

ماذا
سنتعلم؟

- ما يترتب على القبض .
- آداب البيع .

- المراد بقبض المبيع .
- ما يحصل به القبض .

تمهيد

« البيع له صور مختلفة، ونماذج متعددة، مثل:

- ١/ بيع العقارات. ٢/ بيع السيارات. ٣/ بيع الجوالات. ٤/
فمتى يحق للمشتري - في الصور السابقة - أن يتصرف فيما اشتراه؟

أولاً: قبض المبيع

المراد بالقبض

حيازة المبيع والتمكن منه.

نشاط ١

بالتعاون مع زملائي أصوغ مفهومًا للقبض بعبارة أخرى :

ما يحصل به القبض

يُرجع في معرفة ما يحصل به القبض إلى العرف، وهو يختلف من سلعة إلى أخرى، وإليك بعض الأمثلة على ذلك:

السلعة	كيفية قبضها حسب العرف
العقارات كالمنازل والأراضي	بالتخية بينها وبين المشتري
الأطعمة والثياب والأجهزة	بنقلها من مكانها
الذهب والفضة والجواهر	بتناولها باليد
النقود	بتناولها، أو بقيدها في الحساب المصرفي
السيارات	بتحريكها وإخراجها من موضعها

ما يترتب على القبض

يترتب على قبض المبيع أمران:

الأول: انتقال الضمان من البائع إلى المشتري، فلو تلفت السلعة بعد البيع وقبل أن يقبضها المشتري فالضمان على البائع؛ لأن السلعة تحت يده، إلا إذا كان التلف بسبب المشتري. ويستثنى من ذلك: ما إذا مكّن البائع المشتري من قبض السلعة فامتنع من قبضها فتضررت أو تلفت فالضمان على المشتري؛ لأنه فرط في قبضها.

الثاني: جواز التصرف فيه بالمبيع ونحوه، فمن اشترى شيئاً فلا يجوز له أن يبيعه قبل أن يقبضه. والأدلة على ذلك:

- ١- عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من ابتاع طعاماً فلا يبيعه حتى يستوفيه» ^(١)
- ٢- وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن تباع السلع حيث تبتاع، حتى يحوزها التجار إلى رحالهم. ^(٢)

والحكمة في النهي عن ذلك :

أن البائع لم تنقطع علاقته بالمبيع، فقد يمتنع من تسليم المبيع، لاسيما إذا رأى أن المشتري قد ربح فيه، فيؤدي ذلك إلى النزاع، ومن مقاصد الشريعة سد الذرائع التي تؤدي إلى العداوة والبغضاء بين المسلمين.

نشاط ٢

وضح حكم التصرف في السلعة، وعلى من يكون الضمان لو تلفت مع بيان السبب في الأمثلة التالية:

المثال	حكم التصرف في السلعة	الضمان	السبب
اشترى أحمد من وليد سيارة، وتسلمها، وأخذها لمنزله.			
باع سالم جوالاً على يوسف، فسقط الجهاز من سالم وانكسر.			
اشترى عبد المجيد منزلاً من سليمان، ولم يتسلم مفتاحه.			

(١) رواه البخاري في كتاب البيوع، باب بيع الطعام قبل أن يقبض، برقم (٢١٣٦) ومسلم في كتاب البيوع، باب بطلان بيع المبيع قبل القبض، برقم (١٥٢٦).

(٢) رواه أحمد ١٩١/٥، وأبو داود في كتاب البيوع، باب في بيع الطعام قبل أن يستوفى، برقم (٣٤٩٩).



هناك جملة من الآداب التي ينبغي للبائع مراعاتها، منها :

١. أن يتعلم أحكام البيع والشراء حتى لا يقع في الحرام، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (لا يبيع في سوقنا إلا من قد تفقه في الدين) ^(١).
٢. أن يتجنب كثرة الحلف حتى ولو كان صادقًا ؛لأن التعود عليه قد يجر إلى الحلف كذبًا، ولأن اليمين بالله تعالى ينبغي أن تُتَزَّهَ عن مثل هذه المواطن، وقد قال صلى الله عليه وسلم : « إياكم وكثرة الحلف في البيع، فإنه ينفق ثم يمحق » ^(٢).
٣. أن يحسن النية في بيعه، فينوي به إعفاف نفسه عن السؤال، وإغناءها عما في أيدي الناس، وكسب رزقه ورزق عياله، ونفع الناس، والتيسير عليهم في قضاء حوائجهم ونحو ذلك .
٤. أن يحسن التعامل مع زبائنه، ويلاقيهم بالبشاشة والسرور، ويتسامح معهم بما لا يضره، ولا يربح عليهم فوق المعتاد، ويقصد بكل ذلك وجه الله تعالى لا مجرد كسب الزبائن .
٥. أن ينصح لزبائنه فلا يكذب عليهم في ثمن السلعة أو في أوصافها، فلا يذكر لهم أوصافًا ليست فيها، وينصح لهم إذا استوضحوه في نوع السلعة وجودتها، وإن لم يكن عنده ما يطلبونه من النوع فلا يكذب ويروج ما لديه على أنه الأحسن والأجود، وكل ما فيه مصلحة لهم فإنه يبينه ويذكره، وليكن نصب عينيه دومًا قوله صلى الله عليه وسلم : « البَّيْعَانُ بالخيار ما لم يتفرقا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا بُورِكَ لهما في بيعهما، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا مُحِقَتْ بركة بيعهما » ^(٣).
- وقوله : « الدين النصيحة » ^(٤)، وسواء أكان ذلك مباشرة أم عن طريق الدعايات والإعلانات أو غيرها.
٦. أن يتحرى في بيعه ما ينفع الناس، ويتجنب ما يضرهم في دينهم أو دنياهم أو ما لا نفع لهم فيه .

(١) رواه الترمذي في أبواب الصلاة، باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ٣٥٧/٢ برقم (٤٨٧) .

(٢) رواه مسلم في كتاب المساقاة، باب النهي عن الحلف في البيع برقم (١٦٠٧) .

(٣) رواه البخاري في البيوع باب إذا بين البيعان ولم يكتما برقم (٢٠٧٩) ومسلم في البيوع باب الصدق في البيع ١١٦٤/٣ برقم (١٥٢) .

(٤) رواه مسلم في الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة ٧٤/١ برقم (٥٥) .

نشاط ٣

اقرأ الأدلة التالية، واستخرج من كل دليل أدباً من آداب البيع:

الأدب	الدليل
	قال تعالى: ﴿رَجَالٌ لَا فُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ (١)
	قال ﷺ: «إن الحلال بيّن، وإن الحرام بيّن، وبينهما أمور مشبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه». (٢)
	قال ﷺ: «من غش فليس مني». (٣)

(١) سورة النور، الآية (٣٧)

(٢) رواه البخاري في كتاب الإيمان: باب فضل من استبرأ لدينه برقم (٥٢) ومسلم في كتاب البيوع: باب اخذ الحلال البين وترك الشبهات برقم (٩٦٠).

(٣) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: من غش فليس مني برقم (١٠٢).



س ١ ما المراد بقبض المبيع ؟

س ٢ علّل ما يلي :

- أ- عدم جواز بيع الشيء قبل قبضه .
 ب- ضمان البائع السلعة لو تلفت قبل أن يقبضها المشتري .
 ت- ضمان المشتري السلعة لو تلفت قبل قبضها إذا مكّنه البائع منها فامتنع .
 ث- ينبغي ترك كثرة الحلف في البيع ولو كان صادقاً .
 س ٣ اكتب ما يناسب من السلع أو صفة القبض فيما يأتي:

السلعة	صفة القبض
	التخلية بينها وبين المشتري .
كيس من الأرز .	
القلم .	
	بقيدها في الحساب المصرفي .

س ٤ دلل لما يلي :

- أ- تحريم الغش .
 ب- أن ينصح البائع لزبائنه .
 ت- النهي عن بيع السلع قبل حيازتها .

مفاهيم
ومصطلحات

الضمان: ردّ مثل الشيء التالف إذا كان له مثل، أو ردّ قيمته إذا لم يكن له مثل.

مصادر

- المغني (١٨٨/٦)
- مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، العدد (٧٣)
- القبض وأثره في العقد الفاسد، د. عبد الله بن إبراهيم الموسى

إثراء

أرشد النبي - ﷺ - التجار إلى أن يخلطوا بيعهم بالصدقة لما قد يقع من بعضهم من الحلف واللغو والكذب؛ عن قيس بن أبي غرزة: كُنَّا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ - ﷺ - نُسَمَّى قَبْلَ أَنْ يَهَاجِرَ: السَّمَّاسَةَ، فَمَرَّ بِنَا يَوْمًا بِالْمَدِينَةِ، فَسَمَّانَا بِاسْمٍ هُوَ أَحْسَنُ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ: إِنَّ الْبَيْعَ يَحْضُرُهُ اللَّغْوُ وَالْحَلْفُ»^(١) وفي رواية: «الْحَلْفُ وَالْكَذِبُ، فَشُوبَهُ بِالْصَّدَقَةِ»^(٢).

مهارات حياتية

التصرف في المبيع إنما يكون بعد القبض، والقبض يختلف بحسب المبيع، فلكل قبضه؛ وهذا التنظيم في عملية البيع وما يترتب عليه يقودنا إلى ترتيب وتنظيم تصرفاتنا في سائر حياتنا، فنرتب أدواتنا ومواعيدنا وبرامجنا حتى يسهل التعامل معها وتتم الاستفادة منها بصورة صحيحة.

(١) أخرجه أبو داود (٣٢٢٦)، والترمذي (١٢٠٨) وقال: حسن صحيح، والنسائي ٧/ ٢٤٧، وابن ماجه (٢١٤٥). وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٢٨٤٥).

(٢) رواه أبو داود (٣٢٢٧)، والنسائي ٧/ ١٤. وصححه الألباني في صحيح النسائي (٢٥٥٥).

الشروط في البيع

ماذا
سنتعلم؟

- المراد بالشروط في البيع .
- أقسام الشروط في البيع .
- شرط البراءة من كل عيب .

تمهيد

« عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه كان يسير على جمل له قد أعبى، فمرَّ به النبي - صلى الله عليه وسلم -، فضرَّبه، ودعا له، فسارَ يسيرٍ ليس يسيرٌ مثله، ثم قال: «بِعْنِيهِ بِأَوْقِيَّةٍ»، قلت: لا، ثم قال: «بِعْنِيهِ بِأَوْقِيَّةٍ»، فبعته، واستثنيتُ حُمْلَانَهُ إلى أهلي، فلما قدمنا أتيته بالجمل، وَنَقَدَنِي ثَمَنَهُ، ثم انصرفتُ، فأرسلَ على أثري، فقال: «مَا كُنْتُ لَأَخُذَ جَمْلَكَ، فَخَذَ جَمْلَكَ، فَهُوَ مَالُكَ» ^(١) .

تأمل هذه القصة، ثم بين علاقتها بموضوع الدرس؟

الشروط في البيع

المراد بها:

إلزام أحد العاقلين صاحبه بما له فيه منفعة .

أقسامها

تنقسم الشروط في البيع إلى قسمين هما :

القسم الأول : الشروط الصحيحة، ومنها :

١. أن يشترط البائع رهناً معيناً، كأن يشترط على المشتري أن يرهنه ساعته، بحيث إذا لم يوفَّ المشتري البائع حقه فإن البائع يستوفيه من ثمن الساعة بعد بيعها .
٢. أن يشترط البائع نفعاً معلوماً في البيع، كأن يبيع داراً، ويشترط أن يسكنها سنة .
٣. أن يشترط المشتري تأجيل الثمن أو بعضه مدة معلومة .
٤. أن يشترط المشتري صفة معينة في المبيع، كأن يشتري سيارة ويشترط أن يكون لونها أحمر .

(١) أخرجه البخاري، كتاب الشروط، باب: إذا اشترط البائع ظهر الدابة إلى مكان مسمى جاز، رقم (٢٥٦٩)

٥ - أن يشترط المشتري على البائع نفعاً معلوماً، كأن يشتري فاكهة ويشترط على البائع حملها إلى سيارته. فهذه الشروط كلها صحيحة، يلزم الوفاء بها، وذلك لأن رغبات الناس تتفاوت، فكان في إباحتها موافقة للحكمة التي من أجلها أبيع البيع، ويدل على ذلك قوله ﷺ: «المسلمون على شروطهم إلا شرطاً حرم حلالاً أو أحل حراماً»^(١).

نشاط ١

اذكر ما يمكن من الشروط الصحيحة لكل من البائع والمشتري في الأمثلة التالية:

المثال	شروط البائع	شروط المشتري
بيع عمارة تجارية		
بيع جوال		
بيع أثاث مكتبي		

القسم الثاني: الشروط الفاسدة.

وهذا القسم من الشروط لا يجوز اشتراطه ولا يصح، ولو شرط فلا يلزم الوفاء به؛ والدليل: قوله ﷺ: «كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل؛ وإن كان مئة شرط»^(٢).

والشروط الفاسدة على نوعين :

النوع الأول: الشروط التي جاءت الشريعة بالمنع منها، مثل أن يجمع بين السلف والبيع، كأن يقرض زيداً خالداً مئة ألف ريال على أن يردها بالمبلغ نفسه، بشرط أن يبيع خالد سيارته لزيد بعشرة آلاف ريال، فهذا الشرط محرم؛ لأنه ذريعة إلى الربا^(٣)، فقد تكون قيمة السيارة أكثر من ذلك، ولكن خالداً رضي بذلك لأجل القرض، وقد دل على تحريم ذلك قوله ﷺ: «لا يحل سلف وبيع»^(٤).

النوع الثاني: الشروط المخالفة للمقصود من العقد مثل: أن يبيعه سيارة بشرط ألا يستعملها المشتري، فهذا الشرط يخالف المقصود من عقد البيع؛ إذ المقصود من عقد البيع استعمال المبيع، والاستفادة منه.

(١) رواه الترمذي في كتاب الأحكام، باب ما ذكر عن رسول الله ﷺ في الصلح بين الناس ٤٣٦/٣، برقم (٢٥٣١)، وقال: حديث حسن.
(٢) رواه البخاري في كتاب الشروط، باب الشروط في الولاية، برقم (٩٢٧٢)، ومسلم في كتاب العتق، باب إنما الولاية لمن أعتق، برقم (١٥٠٤).
(٣) لأن المقرض إذا اشترط منفعة على المقرض فهو ربا.
(٤) رواه أبو داود في كتاب البيوع والإيجارات، باب في الرجل يبيع ما ليس عنده برقم (٣٥٠٤)، والترمذي في كتاب البيوع، باب ما جاء في كراهية بيع ما ليس عندك برقم (١٢٣٤)، من حديث عبد الله بن عمرو ؓ.

شَرُطُ الْبَرَاءَةِ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ



يحدث أحياناً في بعض الأسواق - وبخاصة سوق الحراج على السلع - أن يشترط البائع على المشتري أنه بريء من كل عيب قد يظهر في السلعة بعد البيع؛ وذلك ليتجنب مطالبتة فيما بعد؛ فهل يصح هذا الشرط ويبرأ البائع من كل عيب يظهر في السلعة فيما بعد؟ أو يكون الشرط باطلاً، ويحق للمشتري رد السلعة، أو أخذ الأرض مقابل العيب؟

لا يخلو الأمر من إحدى حالتين:

الحالة الأولى: إذا كان المشتري يعلم بالعيب، وذلك بأن يخبره البائعُ بالعيب، أو يكون العيب ظاهراً يراه المشتري، مثل أن يقول البائع: السيارة ينقص زيتها، ويشترط البراءة من هذا العيب، فإنه يبرأ ولا يحق للمشتري أن يرد عليه السيارة من أجل هذا العيب.

الحالة الثانية: إذا لم يعلم المشتري بالعيب، واشترط البائع البراءة من كل عيب في السلعة، بأن يقول: أنا بريء من كل عيب تجده في السلعة، أو يقول له: أبيعك هذه السيارة على أنها كومة حديد، أو أبيعك هذا البيت على أنه كومة تراب، أو أبيعك هذه السيارة على أنها مكسرة محطمة، ونحو ذلك من العبارات التي يعلم مخالفتها للواقع لكن مراد البائع أن يقبل المشتري السلعة بما فيها من عيوب.

والحكم في هذه الحالة أن البائع إذا كان يعلم بالعيب عند البيع فكتمه، فإنه لا يبرأ من هذا العيب؛ لأنه غش وتدليس، وقد قال رسول الله ﷺ: «**من غشنا فليس منا**»^(١)، وبناء على ذلك فإذا وجد المشتري بها عيباً، فإنه يثبت له الخيار في إمساك السلعة، أو ردها بهذا العيب.

وإن كان البائع لا يعلم فالحكم أنه يبرأ من العيب؛ لأن الحق للمشتري وقد رضي بإسقاط حقه، والمؤمنون على شروطهم.

التقويم

س١ مثل لما يلي:

- أ- شرط صحيح للمشتري فيه منفعة .
- ب- شرط فاسد .
- ت- شرط صحيح للبائع فيه منفعة .

س٢ أكمل الفراغ بما يناسب :

من الفروق بين شروط البيع والشروط في البيع :

- أ- أن شروط البيع عددها والشروط في البيع عددها
- ب- إذا فُقد أحد شروط البيع وإذا فُقدت الشروط في البيع
- ت- أن شروط البيع مصدرها والشروط في البيع مصدرها

س٣ ضع علامة (✓) بعد العبارة الصحيحة ، وعلامة (×) بعد العبارة الخطأ فيما يأتي :

- أ- يصح البيع إذا شرط البائع على المشتري أن يسكن الدار المبيعة مدة سنة . ()
- ب- إذا شرط البائع على المشتري ألا يبيع السيارة ، فسد البيع والشرط . ()
- ت- للمشتري أن يشترط على البائع تأجيل بعض الثمن . ()
- ث- إذا كتم البائع على المشتري عيباً خفياً وهو يعلمه عند البيع فالمشتري رد المبيع . ()

س٤ علّل لما يلي :

- أ- يصح أن يشترط المشتري على البائع أن تكون السيارة بيضاء .
- ب- إذا تبرأ البائع من كل عيب وهو يعلم أن السلعة بها عيب خفي فإنه لا يبرأ منه .

مفاهيم ومصطلحات

- ✍ الفساد: ما لا يترتب أثره عليه.
- ✍ السلف: القرض.
- ✍ الأرض: ما يُستردُّ من ثمن المبيع إذا ظهر فيه عيب.

مصادر

- /// المغني (٢٦٤/٦)
- /// إعلام الموقعين عن رب العالمين (٣/ ٣٠٢)، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)
- /// حاشية الروض المربع (٤٠٨/٤)

إثراء

☀ (الشرط الجائز بمنزلة العقد، بل هو عقد وعهد، وقد قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾^(١) وقال: ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾^(٢) .
وهاهنا قضيتان كليتان من قضايا الشرع الذي بعث الله به رسوله ﷺ، إحداهما: أن كل شرط خالف حكم الله وناقض كتابه فهو باطل كائناً ما كان، والثانية: أن كل شرط لا يخالف حكمه ولا يناقض كتابه وهو ما يجوز تركه وفعله بدون الشرط، فهو لازم بالشرط، ولا يستثنى من هاتين القضيتين شيء، وقد دل عليهما كتاب الله وسنة رسوله ﷺ واتفاق الصحابة رضي الله عنهم .
(إعلام الموقعين عن رب العالمين (٣/ ٣٠٢)

مهارات حياتية

✿ مبادرة البائع والمشتري بوضع شروط صحيحة عند العقد والاتفاق عليها، تسهم بصورة كبيرة في إمضاء البيع وإتمامه، وهذا جزء من الوعي الحسن بالسلوك الشرائي وضبطه وتنظيم كيفية صرف المال المملوك أو اقتنائه.

ماذا سنتعلم؟

- بيع الرجل على بيع أخيه .
- شراء الرجل على شراء أخيه .
- البيع والشراء في المسجد .
- النجش .
- بيع الحلال إذا علم أن المشتري يستعين به على الحرام .
- البيع بعد نداء الجمعة الثاني .
- تلقي الركبان .

تمهيد

« قد تتحقق شروط البيع، ويضع المتعاقدان شروطاً صحيحة في البيع، ومع ذلك يكون البيع حراماً؛ لنهي الشارع عنه، هل تذكر نموذجاً لذلك ؟

لقد أباح الشارع التعامل بالبيع والشراء، إلا أنه قد نهى عن أنواع من البيوع؛ لما يترتب عليها من المفساد والأضرار، ومنها ما يلي:

أولاً : بيع الرجل على بيع أخيه

المراد به:

أن يتبايع شخصان؛ فيأتي شخص آخر فيعرض على المشتري سلعة مثل السلعة التي اشتراها بثمن أقل، أو سلعة أجود منها بالسعر نفسه؛ لكي يفسخ البيع السابق ويشتري منه؛ ولذلك أمثلة:

المثال الأول: أن يشتري محمد من عبد الله خروفاً بألف ريال، فيأتي سعيد فيقول لمحمد: عندي مثله بتسعمئة ريال، أو عندي أطيب منه بألف ريال .

المثال الثاني:

حكمه:

بيع الرجل على بيع أخيه محرم؛ لقول النبي ﷺ: « لا يبيع بعضكم على بيع أخيه »^(١)

(١) رواه البخاري في كتاب البيوع، باب لا يبيع على بيع أخيه رقم (٢١٣٩)، ورواه مسلم في كتاب البيوع، باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه ١١٥٤/٣ (١٤١٢) .

ثانيًا : شراء الرجل على أخيه

المراد به:

أن يشتري رجل سلعة، فيأتي رجل آخر للبائع، فيقول له: أشتريها منك بسعر أعلى، ولذلك أمثلة:
المثال الأول: أن يشتري محمد من عبد الله كتاباً بسبعين ريالاً، فيأتي صالح لعبد الله فيقول: أنا أشتريه منك بمئة ريال .

المثال الثاني:

حكمه:

يحرم شراء الرجل على شراء أخيه؛ لحديث عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن أخو المؤمن، فلا يحل للمؤمن أن يبتاع على بيع أخيه، ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر»^(١).

عقود مشابهة

ومثل ما تقدم في الحكم بقية العقود كالإجارة، والتقدم لعمل أو وظيفة، فإذا حصل للسابق قبول فهو أحق من غيره، أما إذا لم يحصل قبول وكان المجال مفتوحاً لكل راغب ثم يتم الاختيار فلا بأس بالتقدم .

نشاط ١

بالتعاون مع مجموعتك: استنتج الحكمة من تحريم بيع الرجل على بيع أخيه، وشرائه على شرائه:

ثالثاً : البيع والشراء في المسجد



البيع والشراء في المسجد حرام، ودليل ذلك : حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم :
«نهى عن الشراء والبيع في المسجد» ^(١).

وفي النهي عن ذلك صيانة للمساجد، وإجلال لها، وكان عطاء بن يسار رحمه الله تعالى إذا رأى من يبيع في المسجد قال : عليك بسوق الدنيا، وإنما هذه سوق الآخرة . ^(٢)

رابعاً : النجش



المراد به:

أن يزيد في ثمن السلعة من لا يريد شراءها.

حكمه:

النجش حرام سواء أكان باتفاق بين الناجش وصاحب السلعة، أو بينه وبين الدلال، أم كان ذلك بغير اتفاق بينهم، بل يزيد فيها من قبل نفسه مع عدم رغبته في الشراء .
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: « نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النجش » ^(٣)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ولا تناجشوا» ^(٤).

وإذا حدث النجش فإن البيع صحيح، وللمشتري الخيار بين رد السلعة أو إمساكها، إذا غبن غبناً خارجاً عن العادة.

اتفاق الدالين على ترك المزايدة



وعكس صورة النجش اتفاق الدالين أو غيرهم على ترك المزايدة في السلعة إذا بلغت حداً معيناً أقل من قيمتها الحقيقية، وذلك لإيهام البائع أنها لا تساوي أكثر من هذا فيشترونها بثمن أقل من قيمتها الحقيقية . وهذا حرام لما فيه من المخادعة والتغدير بالبائع.

(١) رواه أبو داود في الصلاة، باب التحلق يوم الجمعة رقم (١٠٧٩)، والترمذي في الصلاة، باب ما جاء في كراهية البيع والشراء في المسجد رقم (٣٢٢)، والنسائي ٤٧/٢ رقم (٧١٤) وغيرهم، وصححه ابن خزيمة، وأبو بكر بن العربي (عارضه الأحمدي ١١٩/٢) وحسنه الترمذي.
(٢) رواه مالك في الموطأ ١/١٧٤، وذكر في المغني نحو ذلك عن عمران بن مسلم القصير (٣٨٣/٦).
(٣) رواه البخاري في كتاب البيوع، باب النجش برقم (٢١٤٢)، ومسلم في كتاب البيوع، باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه برقم (١٥١٦).
(٤) رواه البخاري في كتاب البيوع، باب لا يبيع على بيع أخيه برقم (٢١٤٠)، ومسلم في الموضع السابق برقم (١٥١٥).

خامسا : بيع الحلال إذا عُلِمَ أن المشتري يستعين به على الحرام

يحرم بيع الشيء الحلال إذا عُلِمَ أن المشتري يستعين به على الحرام ، ولذلك أمثلة كثيرة، منها: أن يبيع عبثاً لمن يعلم أنه يصنع منه خمرًا، أو سلاحاً لمن يعلم أنه يقتل به معصوماً، أو جهازاً لمن يعلم أنه يستعمله في الحرام، ونحو ذلك .

نشاط ٢

قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُحِلُّوْا شَعْيِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامَ يَنْتَعُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَيَرْضَوْنَ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدُوِّ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝﴾ (١)

استخرج من الآية الدليل على تحريم بيع الحلال إذا عُلِمَ أن المشتري يستعين به على الحرام، موضِّحاً وجه الاستدلال.

.....

.....

.....

.....

سادساً : البيع بعد نداء الجمعة الثاني

يحرم على كل من تلزمه صلاة الجمعة^(٢) أن يبيع أو يشتري بعد الأذان الثاني؛ لأنه مأمور بالسعي لسماع الخطبة وأداء الصلاة .

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۝﴾ (٣) .

ويحرم - أيضاً - البيع والشراء إذا كان يفوت على فاعله أداء الصلاة المفروضة مع الجماعة .

وقد وصف الله تعالى عباده بقوله: ﴿رَجَالٌ لَا لَهِيْهِمْ تَجَارَةٌ وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ۝﴾ (٤) .

ومما تمتعت به بلادنا - ولله الحمد - الالتزام بإغلاق المحلات التجارية ونحوها بعد النداء إلى الصلاة تنفيذاً للنداء الرباني، طاعة لله تعالى ورسوله ﷺ .

(١) سورة المائدة، الآية (٢) .

(٢) وهو الذكر البالغ المقيم القادر على الحضور، فلا يدخل في النهي النساء والأطفال ونحوهم؛ لأنه لا تلزمهم صلاة الجمعة .

(٣) سورة الجمعة، الآية (٩) .

(٤) سورة النور، الآية (٣٧) .

سابعًا : تلقي الركبان



المراد به:

تلقي المشتريين لأصحاب السلع المجلوبة من خارج البلد، والشراء منهم قبل أن يدخلوا السوق. مثاله : أن يتلقى المشترون المزارعين الذين جلبوا بضائعهم قبل أن يدخلوا بها السوق فيشتروها منهم، أو أن يتلقى المشترون أصحاب المواشي القادمين من البادية لبيع أغنامهم قبل دخولهم السوق فيشتروها منهم.

حكمه:

تلقي الركبان لأجل الشراء منهم حرام، ولو حصل أن تلقاهم شخص فاشترى منهم فالبيع صحيح، ولكن للبائع - إذا دخل السوق فرأى أنه قد غبن - أن يختار بين فسخ البيع أو إمضائه .

يدل على ذلك قول النبي ﷺ: « لا تلقوا الجلب، فمن تلقاه فاشترى منه فإذا أتى سيده السوق فهو بالخيار »^(١)

الحكمة من النهي عنه:

- ١- ما فيه من تغير البائع، فإنه لا يعرف سعر السوق، فقد تؤخذ سلعته بأقل من قيمتها الحقيقية، وذلك إضرار به وغش له وخديعة .
- ٢- أن في تلقي الركبان إضرارًا بالناس، فإن المتلقين إذا تفردوا بشراء هذه البضائع فلربما أغلوا ثمنها على أهل البلد، أو أخروا بيعها حتى يرتفع سعرها لقلّة العرض.

(١) رواه مسلم في كتاب البيوع، باب تحريم تلقي الجلب ١١٥٧/٣ (١٥١٩) . ومعنى الجلب : ما يجلب للبيع .

س ١ اذكر أربعة من البيوع المنهية عنها.

س ٢ دلل على تحريم البيوع الآتية :

أ- بيع الرجل على بيع أخيه .

ب- البيع بعد نداء الجمعة الثاني ممن تلزمه صلاة الجمعة .

ت- أن يبيع سلاحاً لشخص يعلم أنه يقتل به معصوماً .

ث- تلقي الركبان .

س ٣ من خلال دراستك لهذا الموضوع ، اذكر وجه التحريم في الصور الآتية :

أ- اشترى راشد من عبد العزيز خروفاً بألف ريال ، فقال أحمد لعبد العزيز: أنا أعطيك فيه ألفاً ومئة ريال.

ب- باع زيد سواكاً في المسجد .

ت- زاد عمر في ثمن السيارة ، وهو لا يريد شراءها .

س ٤ علّل لما يليه :

أ- تحريم اتفاق الدالين على ترك المزايدة في السلعة .

ب- تحريم تلقي الركبان .



مفاهيم ومصطلحات

- ✍ الغبن: أن يُغلب في البيع أو الشراء، بأن يبيع الشيء بأقل من ثمنه أو يشتريه بأكثر من ثمنه المعتاد.
- ✍ الدلال: الذي يجمع بين البائع والمشتري، أو هو الساعي بين البائع والمشتري.
- ✍ الركبان: جمع ركب، مفردة راكب، وهو في الأصل راكب البعير، والمراد هنا: القادمون من السفر وإن كانوا مشاة.
- ✍ الفسخ: رفع حكم العقد، ورد كل من العوضين إلى صاحبه.
- ✍ الجلب: ما يُجلب للبيع من خارج البلد.



مصادر

- /// المغني ، (٣٠٤/٦ - ٣٨٣)
- /// حاشية الروض (٤٣٥، ٣٧٨، ٣٧٣)
- /// كشف القناع (٢١١، ١٨١/٣)
- /// تحفة الراكع والساجد ص ٢٠٨ ، أبو بكر بن زيد الحسني (المتوفى: ٨٢٥)



روابط إلكترونية

- ☐ موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء
(http://www.alifta.net)
- ☐ موقع الإسلام (التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد)
(http://www.al-islam.com)
- ☐ موقع المجمع الفقهي الإسلامي (التابع لرابطة العالم الإسلامي)
(http://ar.themwl.org)
- ☐ موقع مجمع الفقه الإسلامي الدولي (التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي)
(http://www.fiqhacademy.org.sa)
- ☐ موقع الجمعية الفقهية السعودية
(http://www.alfiqhia.org.sa)
- ☐ موقع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز
(http://www.binbaz.org.sa)
- ☐ موقع الشيخ محمد بن صالح العثيمين
(http://www.ibnothaimeen.com/index.shtml)



☀ قال سماحة المفتي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ: (التقي حقاً مَنْ اتقى الله في سره وعلا نيته، مَنْ اتقى الله في صلاته وبيعه، مَنْ اتقى الله في زكاته وتعامله، مَنْ اتقى الله في صومه وبيعه وشرائه، مَنْ كان خوف الله مسيطراً عليه في كل أحواله، يهمله المال الطيب النافع، أما الأموال المحرمة فمهما تنوعت مكاسبها فإن موقفه منها موقف الحذر الخائف من الله، لا يشارك مع أقوام يرى منهم تساهلاً في الربا والحرام، وتهاوناً في الأمور، يبتعد عنهم مهما كان الحال، يرباً بدينه من أن يخدعه المغرورون، ويغربه الجاهلون، ويزين له أهل الباطل، والله يقول: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾^(١)، وفي الحديث: «ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال أمن حلال أم من حرام»^(٢)

فالمسلم الذي يعلم أنه ملاق ربه وأن الله سائله عن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه يقف متأملاً، يقدم رجلاً ويؤخر أخرى، وينظر في عواقب الأمور ومآلاتها، ولا تهمه الدنيا المنكرة الزائلة، بل مراقبته لربه فوق هذا كله.

(البيوع المنهي عنها، سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ)



✿ معرفة العلة والسبب في تحريم بيع الرجل على بيع أخيه وتحريم النجش ، والتأمل في النتائج السيئة لهذا البيع لو حدث، تؤدي إلى نفس نتيجة الحكم وهو التحريم ، وهذا النظر تطبيق عملي على مهارة التفكير المنطقي التي قد نحتاجها في بعض شؤون حياتنا حين نبين الأسباب والعلل التي تكمن وراء الأشياء، ومحاولة معرفة نتائج ما قد نقوم به من أعمال، فكل ما يوصل لمفسدة فعلينا أن نكف عنه.

الخيار والإقالة



أهداف الوحدة

يتوقع منك أخي الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- تبين المراد بالخيار.
- تفرق بين أنواع الخيار.
- توضح مفهوم خيار المجلس.
- تستدل على ثبوت خيار المجلس للمتبايعين.
- تحدد مدة خيار المجلس.
- تذكر المراد بخيار الشرط.
- تدل على ثبوت خيار الشرط.
- تعرف العيب الذي يثبت به الخيار.
- تحذر من كتمان العيب في السلعة.
- تشرح خيار العيب.
- تتصور المراد بالغبن في البيع.
- تتجنب الغبن في البيع.
- تلخص ما يترتب على الغبن في البيع.
- تثبت بالدليل الشرعي حق الخيار للمغبون في البيع.
- تعطي صورة واضحة للتدليس في البيع.
- تنفر من التدليس في البيع.
- تعرف بحق من وقع عليه التدليس.
- تمثل لكل نوع من أنواع الخيار .
- تدرك حرص الشريعة على حماية حقوق المتبايعين.
- توضح مفهوم الإقالة.
- تفصل حكم الإقالة في حق كل واحد من طريفي العقد بالدليل الشرعي.
- تدرك الحكمة من مشروعية الإقالة.

موضوعات الوحدة

الدرس السابع: خيار المجلس وخيار الشرط

الدرس الثامن: خيار العيب وخيار الغبن

الدرس التاسع: خيار التدليس - الإقالة

ماذا
سنتعلم؟

- مدة خيار المجلس .
- خيار الشرط .

- المراد بالخيار .
- أنواعه .
- المراد بخيار المجلس .

تمهيد

« س / حينما تشتري جهاز جوال، وتدفع قيمته وتستلمه، فهل يمكنك فسخ عقد البيع ؟
س / هل كل بيع صحيح ومستوفٍ للشروط يكون ملزماً للبائع والمشتري ؟ »

المراد بالخيار

الخيار : هو حق المتعاقدين في اختيار فسخ العقد أو إمضائه.
أنواع الخيار:
للخيار أنواع، منها:
(خيار المجلس، خيار الشرط، خيار العيب، خيار التدليس، خيار الغبن).
وسيأتي الكلام على كل نوع من هذه الأنواع في هذا الدرس والدروس الآتية.

أولاً: خيار المجلس

المراد به:

ثبوت الحق للمتبايعين في فسخ العقد ما لم يتفرقا عن المكان الذي تبايعا فيه.

دليله:

قوله ﷺ: « البَيْعَان بالخيار ما لم يتفرقا »^(١)

(١) رواه البخاري في البيوع باب إذا بين البيعان ولم يكتما برقم (٢٠٧٩) ومسلم في البيوع باب الصدق في البيع ١١٦٤/٣ برقم (١٥٣٢) .

نشاط ١

- ١- خرج مروان من المسجد واشترى سواكاً من البائع.
 - ٢- دخل تميم إلى محل الاتصالات واشترى هاتفاً.
 - ٣- باع حسين في مكتب العقار أرضاً له على عثمان.
- بالتعاون مع زملائك حدد مجلس البيع في الصور السابقة.

- ١-
- ٢-
- ٣-

مدته:

يثبت خيار المجلس ما لم يتفرق المتعاقدان ببدينيهما من المكان الذي تعاقدوا فيه، سواءً أكان المكث طويلاً أم قصيراً، فإذا انصرف أحد المتعاقدين عن صاحبه، كذهابه لشراء غرض آخر أو إلى منزله أو نحو ذلك انقطع خيار المجلس.

نشاط ٢

صف كيف يكون حال كلٍّ من البائع والمشتري لو لم يثبت لهما أو لأحدهما خيار المجلس؟

-
-

ثانياً: خيار الشرط

المراد به:

أن يشترط المتعاقدان أو أحدهما أن له الخيار في فسخ العقد أو إمضائه مدة معلومة.

مثاله:

قول المشتري: آخذ هذه البضاعة على أن أشاور فيها إلى غد، أو كما يعبر عنه بعض الناس: (على شور).



نشاط ٣

في المثال السابق كان خيار الشرط للمشتري، فهل للبائع - أيضاً - حق في خيار الشرط؟

نعم () لا ()

ومثاله:

دليله:

حديث عمرو بن عوف رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «المسلمون على شروطهم إلا شرطاً حرم حلالاً أو أحل حراماً»^(١)

التقويم

س ١ أكمل الفراغ بما يناسب:

من الفروق بين خيار المجلس وخيار الشرط ما يلي :

- أ- خيار المجلس مصدره من وخيار الشرط مصدره من
- ب- مدة خيار المجلس محدّدة من وخيار الشرط مدته محدّدة من
- ت- خيار المجلس الأصل فيه الوجود، وخيار الشرط الأصل فيه

س ٢ دلّل لما يلي:

- أ- خيار المجلس .
- ب- خيار الشرط .

س ٣ بين متى ينتهي خيار المجلس في الحالات الآتية:

- أ- إذا تبايعا في السيارة .
- ب- إذا تبايعا عن طريق الهاتف .
- ت- إذا اشترت سلعاً من صاحب محل .

(١) رواه الترمذي في كتاب الأحكام باب ما ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلح بين الناس ٦٣٤/٣، برقم (١٣٥٢)، وقال: حديث حسن صحيح.

مفاهيم ومصطلحات

المجلس: مكان التبايع

مصادر

- /// كشف القناع ١٩٨/٣
- /// حاشية الروض ٤١٣/٤
- /// خيار المجلس والعيب في الفقه الإسلامي. أ.د عبد الله بن محمد الطيار

إثراء

☀ (يمكن اشتراط الخيار في جميع العقود اللازمة القابلة للفسخ مما لا يشترط القبض لصحته، فيمكن اشتراطه في البيع والإجارة مثلاً، ولا يسوغ اشتراطه في الصرف والسلم وبيع المال الربوي بجنسه).
(مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة (٩١٠/٥))

مهارات حياتية

✿ مدة خيار المجلس التي يحق فيها لأحد المتعاقدين إلغاء البيع هي مساحة مفتوحة لاستعراض مهارات التفكير الناقد وإجرائه لإصدار رأيه في إمضاء البيع أو فسخه، وهذه المهارة نقوم بأدائها في كثير من مواقفنا الحياتية، فلا بد من التمييز بين الرأي والحقيقة، وتقييم الحجج والبراهين، وإدراك العلاقة بين الأشياء، واكتشاف الأخطاء والمغالطات.

خيار العيب وخيار الغبن

ماذا
سنتعلم؟

- المراد بالغبن .
- حكم كتمان العيب .
- المراد بخيار الغبن .
- المراد بخيار العيب .

تمهيد

اشترى إِيَاد مَكْتَبًا، ولما وصل إلى البيت وجد أحد أدراجِه مكسورًا .
ما الذي يمكن لإِيَاد أن يفعله في هذه الحالة ؟

أولاً: خيار العيب

المراد بالعيب

ما يُنْقِصُ قيمة المبيع عادة، مثل : تصدع جدار المنزل، ونقصان زيت السيارة، وسقط بعض صفحات الكتاب أو بياضها.

حكم كتمان العيب

يحرم على البائع كتمان العيب، لقول النبي ﷺ: «البَّيْعَانُ بالخيار ما لم يتفرقا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا بورك لهما في بيعهما، وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما»^(١)

نشاط ١

جاء في الحديث السابق عدد من الألفاظ المتقابلة ، استخراجها وضعها في الجدول التالي:

م	اللفظ	المقابل له
١	صَدَقَا	كَذَبَا
٢		
٣		

(١) رواه البخاري ومسلم وتقدم ص ٤٦.

المراد بخيار العيب

ثبوت الحق للمشتري في ردّ السلعة مع استرجاع ثمنها، أو إمساكها مع أخذ الأرض، إذا وجد فيها عيباً.

مثاله

اشترى خالد سيارة بخمسة عشر ألف ريال، فوجد محركها قد أصابه التلف، فهو بالخيار: إما أن يرد السيارة ويأخذ ما دفعه قيمة لها، أو يأخذ أرش العيب، وذلك بأن تُقدَّر قيمة السيارة سليمة ثم تقدر معيبة، والفرق بين القيمتين تؤخذ نسبته من الثمن الذي اشترى به السيارة، فلو قدرت سليمة - مثلاً بعشرة آلاف ريال، ومعيبة بثمانية آلاف ريال، فالفرق بين القيمتين ألفا ريال، وهي تمثل خمس قيمة السيارة سليمة، فيدفع البائع الى المشتري خمس الثمن الذي اشترى به السيارة وهو ثلاثة آلاف ريال، على أن المتبايعين لو تصالحا على شيء بينهما غير الأرض، فلا بأس بذلك؛ لأن الحق لهما لا يعدوهما.

نشاط ٢

استنتج من المثال السابق قاعدة يُستخرج بها الأرض.

ثانياً: خيار الغبن

المراد بالغبن

أن يشتري شيئاً بأكثر من ثمنه، أو يبيع شيئاً بأقل من ثمنه، مع الجهل بالثمن المعتاد. فالغبن قد يحصل للمشتري الجاهل بالأسعار، كما قد يحصل للبائع، أما إن اشتراه أو باعه عالماً بثمنه المعتاد فليس بغبن.

حكم قصد الغبن

يحرم على البائع أو المشتري أن يقصد غبن أخيه؛ لما في ذلك من الغش والخداع، ولما فيه من المخالفة لقول النبي ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»^(١)، ولقوله ﷺ: «الدين النصيحة»^(٢).

(١) رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، برقم (١٣)، ومسلم في خصال الإيمان أن يحب لأخيه .. ٦٧/١ (٤٥).

(٢) رواه مسلم في الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة ٧٤/١ (٥٥).



المراد بخيار الغبن

ثبوت الحق لمن غبن في البيع بين إمضاء البيع أو فسخه.

دليله

حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه : أن رجلاً ذَكَرَ للنبي ﷺ أنه يُخَدَعُ في البيوع فقال: «إذا بايَعْتَ فقل: لا خَلَابَةَ»^(١)، أي: لا خديعة.

نشاط ٣

كيف توظف خيار الغبن في بيان محاسن الشريعة الإسلامية ؟

التقويم

س ١ مثل لما يلي:

- أ- بيع غبن فيه البائع غبناً يحق له فيه الخيار .
- ب- عيب خفي في السلعة يؤثر في ثمنها، ويجب على البائع بيانه للمشتري .
- ت- بيع غبن فيه المشتري غبناً لا يحق له فيه الخيار

س ٢ أكمل الفراغ بما يناسب:

يفترق خيار الغبن عن خيار العيب من حيث ما يترتب على ثبوتهما، فيخير المشتري في خيار العيب بين و
ويفترق خيار الغبن عن خيار العيب من حيث ما يترتب على ثبوتهما، فيخير المشتري في خيار الغبن بين و

س ٣ ما المراد بالغبن فيه البيع ؟

س ٤ علل ما يلي:

- أ- تحريم قصد أحد المتعاقدين غبن أخيه .
- ب- جواز مصالحته المشتري الذي له الأرش في خيار العيب مع البائع على شيء من المال .

س ٥ وضح كيف يكون الغبن للبائع كما يكون للمشتري ؟

(١) رواه البخاري في كتاب البيوع، باب ما يكره من الخداع في البيع رقم (٢١١٧)، ومسلم في كتاب البيوع، باب من يخدع في البيع رقم (١٥٣٣).

مصادر

- /// كشف القناع ١٩٨/٣
- /// حاشية الروض ٤١٣/٤
- /// خيار المجلس والعيب في الفقه الإسلامي. أ.د. عبد الله بن محمد الطيار

إثراء

☀ (خيار العيب يثبت للمشتري من غير شرط وبلا مدة، أي: ليس لخيار العيب أجل معين، فلذلك إذا اطلع المشتري على عيب في المبيع ولم يقع منه ما يبطل خيار العيب أو يدل على الرضا بالمبيع دام له الخيار مدة حياته) (درر الحكام في شرح مجلة الأحكام (١ / ٣٣٥)

مهارات حياتية

✿ المطالبة بحق الخيار عند وجود العيب أو الغبن في السلعة نموذج لحماية الذات من محاولة الاستغفال والمخادعة، وفي هذا تعزيز لثقة المرء بنفسه، واحترام وتقدير للذات.

خيار التدليس - الإقالة

ماذا
سنتعلم؟

- المراد بالتدليس في البيع .
- حكم التدليس .
- ما يترتب على التدليس .
- المراد بالإقالة .
- حكمها .
- الحكمة من مشروعيتها .

تمهيد

« من كمال الشريعة أنها حفظت حقوق الناس كلهم، حتى الجاهل بالبيع والشراء إذا استغل جهله أحد الباعة فغشه وخدعه ببضاعة رديئة. اقرأ خيار التدليس لترى كيف ذلك »

أولاً : خيار التدليس

المراد بالتدليس

التدليس هو: فعل شيء تزيد به السلعة عن ثمنها الحقيقي.
مثاله: تغيير ملامح السيارة لإيهام المشتري بأنها جديدة.

نشاط ١

صنف الأمثلة التالية إلى ما فيه تدليس أو ليس فيه تدليس:

المثال	فيه تدليس	ليس فيه تدليس
غسل تركي سيارته ولمعها وذهب بها إلى حراج السيارات لبيعها.		
امتنع وليد عن حلب شاته ثلاثة أيام ثم ذهب بها إلى سوق الأنعام.		
أزال فراس كل الملفات والبرامج الخاصة في جهازه الجوال ثم عرضه للبيع.		
غيّر وليد عداد سيارته من ١٩٠٠٠ كم إلى ٩٠٠٠ كم، ثم عرضها للبيع.		

حكم التدليس:

التدليس محرم؛ لما فيه من الغش والخداع والكذب.
ودليل ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ مرَّ على صُبرة طعام، فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللاً، فقال: «ما هذا يا صاحب الطعام؟» قال: أصابته السماء يا رسول الله، قال: «أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس، من غش فليس مِنِّي»^(١).

المراد بخيار التدليس :

ثبوت الحق للمشتري في إمضاء البيع أو فسخه حال ثبوت التدليس.

نشاط ٢

قارن بين خياري الغبن والتدليس:

التدليس	الغبن

ثانيًا: الإقالة

المراد بها

فسخ العقد بتراضي الطرفين.

مثالها

أن يشتري محمد ثوباً من محل تجاري، ثم يندم على شرائه الثوب، فيعود إلى صاحب المحل، ويطلب منه ردّ الثوب، وإعادة نقوده إليه^(٢)، فيستجيب له صاحب المحل فيأخذ الثوب، ويرد عليه نقوده.

(١) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: (من غش فليس منا) رقم (١٠٢، ١٠١).

(٢) ليس له في هذه الحالة إلزام صاحب المحل بذلك؛ لأن البيع قد تم ولزم بعد التفرق.

حكمها

طلب الإقالة مباح سواء أكان ذلك من البائع أم كان من المشتري، واستجابة الطرف الآخر لطلب صاحبه مستحبة.

يدل على ذلك قول النبي ﷺ: «من أقال مسلماً أقاله الله عشرته يوم القيامة»^(١).

نشاط ٣

بالتعاون مع مجموعتك، بين الحكمة من مشروعية الإقالة.

.....

.....

.....

.....

التقويم

س١ مثل لما يلي:

أ- خيار التدليس .

ب- طلب إقالة من البائع للمشتري .

س٢ علل ما يلي :

أ- تحريم تدليس البائع السلعة

ب- مشروعية الإقالة .

س٣ ضع علامة (✓) بعد العبارة الصحيحة ، وعلامة (×) بعد العبارة الخطأ فيما يأتي:

أ- من اشترى سلعة فوجدها غير مطابقة لوصفها ، فله إعادة السلعة أو أخذ الأرش . ()

ب- يستحب استجابة أحد المتعاقدين لصاحبه إذا طلب إقالة البيع . ()

ت- تحريم تغيير ملامح السيارة لإيهام المشتري بأنها جيدة . ()

(١) رواه أبو داود في البيوع باب فضل الإقالة برقم (٣٤٦٠) ، وابن ماجه في التجارات ، باب الإقالة ٧٤١/٢ رقم (٢١٩٩) وهذا لفظه ، وصححه ابن دقيق العيد (انظر فيض القدير ٧٩/٦) .



مفاهيم ومصطلحات

الصبر: الكُومة من الطَّعام.



مصادر

- /// المغني ١٩٩/٦
- /// كشف القناع ١٩٨/٣
- /// حاشية الروض ٤٨٦، ٤١٣/٤
- /// حقيقة الإقالة دراسة نظرية تطبيقية، أ.د. عبد الله بن عبد الواحد الخميس



روابط إلكترونية

- ☐ موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء
(http://www.alifta.net)
- ☐ موقع الإسلام (التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد)
(http://www.al-islam.com)
- ☐ موقع المجمع الفقهي الإسلامي (التابع لرابطة العالم الإسلامي)
(http://ar.themwl.org)
- ☐ موقع مجمع الفقه الإسلامي الدولي (التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي)
(http://www.fiqhacademy.org.sa)
- ☐ موقع الجمعية الفقهية السعودية
(http://www.alfiqhia.org.sa)
- ☐ موقع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز
(http://www.binbaz.org.sa)
- ☐ موقع الشيخ محمد بن صالح العثيمين
(http://www.ibnothaimeen.com/index.shtml)



إثراء

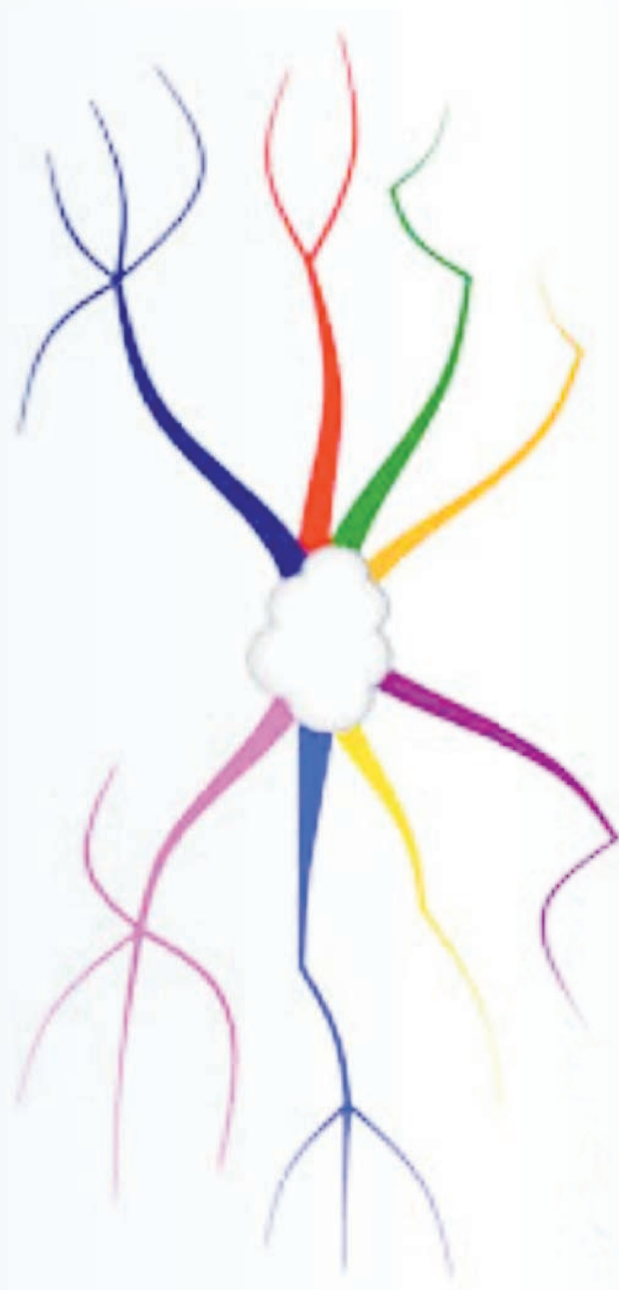
☀ لا ينبغي لمن أقال أن يأخذ زيادة على من استقاله؛ لأن الإقالة معروف وإحسان، وأخذ الزيادة ينافي ذلك. (حقيقة الإقالة دراسة نظرية تطبيقية (ص: ٣١٤)



مهارات حياتية

✿ الاستجابة لطالب الإقالة من أحد المتعاقدين مستحبة؛ لأنها متضمنة الإحسان للآخرين، وهذا عمل تطوعي يمتد ليصل إلى نماذج أخرى كإغاثة الملهوف ورعاية المحتاج وإرشاد التائه والضال.

مستخدمًا الخارطة الذهنية، لخص معلومات الوحدة.



اليوم المسماة



رقم	البيان	المبلغ	المبلغ	المبلغ	المبلغ
رقم	البيان	المبلغ	المبلغ	المبلغ	المبلغ
23	23	0.00	0.00	0.00	0.00
24	24	80,000.00	1.81	48,730.00	1.81
25	25	50,000.00	2.58	0.00	0.00
26	26	35,500.00	0.83	1,350.00	0.83
27	27	800,000.00	0.80	277,777.00	0.80
28	28	100,000.00	0.92	559,851.00	0.92
29	29	0.00	0.00	0.00	0.00
30	30	78,250.00	1.57	25,000.00	1.59
31	31	0.00	0.00	10,000.00	0.00
32	32	0.00	0.00	0.00	0.00
33	33	0.00	0.00	0.00	0.00
34	34	0.00	0.00	0.00	0.00
35	35	0.00	0.00	0.00	0.00
36	36	0.00	0.00	0.00	0.00
37	37	0.00	0.00	0.00	0.00
38	38	0.00	0.00	0.00	0.00
39	39	0.00	0.00	0.00	0.00
40	40	0.00	0.00	0.00	0.00
41	41	0.00	0.00	0.00	0.00
42	42	0.00	0.00	0.00	0.00
43	43	0.00	0.00	0.00	0.00
44	44	0.00	0.00	0.00	0.00
45	45	0.00	0.00	0.00	0.00
46	46	0.00	0.00	0.00	0.00
47	47	0.00	0.00	0.00	0.00
48	48	0.00	0.00	0.00	0.00
49	49	0.00	0.00	0.00	0.00
50	50	0.00	0.00	0.00	0.00
51	51	0.00	0.00	0.00	0.00
52	52	0.00	0.00	0.00	0.00
53	53	0.00	0.00	0.00	0.00
54	54	0.00	0.00	0.00	0.00
55	55	0.00	0.00	0.00	0.00
56	56	0.00	0.00	0.00	0.00
57	57	0.00	0.00	0.00	0.00
58	58	0.00	0.00	0.00	0.00
59	59	0.00	0.00	0.00	0.00
60	60	0.00	0.00	0.00	0.00
61	61	0.00	0.00	0.00	0.00
62	62	0.00	0.00	0.00	0.00
63	63	0.00	0.00	0.00	0.00
64	64	0.00	0.00	0.00	0.00
65	65	0.00	0.00	0.00	0.00
66	66	0.00	0.00	0.00	0.00
67	67	0.00	0.00	0.00	0.00
68	68	0.00	0.00	0.00	0.00
69	69	0.00	0.00	0.00	0.00
70	70	0.00	0.00	0.00	0.00
71	71	0.00	0.00	0.00	0.00
72	72	0.00	0.00	0.00	0.00
73	73	0.00	0.00	0.00	0.00
74	74	0.00	0.00	0.00	0.00
75	75	0.00	0.00	0.00	0.00
76	76	0.00	0.00	0.00	0.00
77	77	0.00	0.00	0.00	0.00
78	78	0.00	0.00	0.00	0.00
79	79	0.00	0.00	0.00	0.00
80	80	0.00	0.00	0.00	0.00
81	81	0.00	0.00	0.00	0.00
82	82	0.00	0.00	0.00	0.00
83	83	0.00	0.00	0.00	0.00
84	84	0.00	0.00	0.00	0.00



البنك السعودي للتسليف والإدخار
Saudi Credit & Saving Bank



وزارة التجارة والصناعة
Ministry of Commerce and Industry



أهداف الوحدة

- يتوقع منك - أخي الطالب - بعد دراسة هذه الوحدة أن :
- تبين حقيقة بيع التقسيط.
 - تستدل على إباحة بيع التقسيط.
 - تفصل ضوابط بيع التقسيط.
 - توضح صورة بيع المrabحة للواعد بالشراء.
 - تثبت جواز بيع المrabحة للواعد بالشراء بالدليل الشرعي.
 - تلخص شروط صحة بيع المrabحة للواعد بالشراء.
 - تحدد صورة الاحتكار المنهي عنه شرعاً.
 - تستدل على الاحتكار المحرم.
 - تعدد ضوابط الاحتكار المحرم.
 - تدرك رعاية الشريعة لمصالح الناس من خلال تحريم الاحتكار.
 - تجري مقارنة بين الاحتكار والادخار.
 - تشرح المراد ببيع العربون.
 - تثبت بالدليل جواز بيع العربون.
 - تلخص حالات بيع الثمار والزروع، وحكم كل حالة مع الأدلة.
 - تميز علامات صلاح الثمار والحبوب.
 - تبين معنى بيع السلم.
 - تحلل أركان بيع السلم.
 - تبرهن على جواز بيع السلم.
 - تبدي الاهتمام بإبراز يسر الشريعة الإسلامية ورفعها للحرر.
 - تربط بين شروط صحة بيع السلم وأدلتها أو عللها الشرعية.

موضوعات الوحدة

الدرس العاشر: بيع التقسيط

الدرس الثاني عشر: بيع الاحتكار- بيع العربون

الدرس الرابع عشر: السلم

الدرس الحادي عشر: بيع المrabحة للواعد بالشراء

الدرس الثالث عشر: بيع الثمار والزروع

ماذا
سنعلم؟

- المراد ببيع التقسيط .
- حكمه .
- ضوابطه .

تمهيد

«س/ هل سبق أن اشتريت سلعة بالتقسيط ؟
في ضوء معارفك السابقة ، اكتب تصورًا عن حقيقة البيع والشراء بالتقسيط

.....

.....

.....

المراد به

بيع سلعة بثمن مؤجل أكثر من ثمنها الحال، يُدفع مفرقًا على أجزاء معلومة في أوقات معلومة.

حكمه

بيع التقسيط مباح، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾^(١).

نشاط ١

وضح وجه الدلالة من الآية على إباحة التقسيط.

.....

.....

(١) سورة البقرة، الآية (٢٨٢).



بيع التقسيط كغيره من البيوع، تشترط فيه شروط البيع المعروفة، وهناك ضوابط أخرى تجب مراعاتها عند الشراء بالتقسيط وهي :

- ١ - ألا يكون الثمن والمثمن من الأموال التي يشترط قبضهما في مجلس العقد، فإذا كان كذلك فلا يجوز أن يباع أحدهما بالآخر تقسيطاً، مثل: شراء الذهب بفضة، أو شراء الذهب بوزنٍ نقدي تقسيطاً.
- ٢ - ألا يشترط البائع على المشتري زيادة في الثمن إذا تأخر عن أداء ما عليه في الوقت المحدد، كأن يعقدا البيع بمئة وخمسين ريالاً مؤجلة، ويقول البائع للمشتري: إذا تأخرت عن موعد الأداء تلزمك بمئة وسبعين، فهذا رباً محرم.
- ٣ - تحديد الأجل الذي يحل فيه الثمن، لما في عدم التحديد من الجهالة.

نشاط ٢

استنتج الضابط المفقود في الأمثلة التالية ، وبين ماذا يترتب على فقده؟

الأمثلة	الضابط المفقود	ماذا يترتب على فقده ؟
شراء طقم ذهب بخمسة آلاف مقسطة على ثلاثة أشهر		يبطل البيع؛ لأنه ربا نسيئة.
بيع سيارة بـ ١٠٠,٠٠٠ مقسطة خلال سنة، مع زيادة ١٠,٠٠٠ عند التأخير		
بيع حطب بـ ٥٠٠ آلاف ريال مقسطة على أشهر حسب رغبة البائع		

نشاط ٣

بيع التقسيط فيه توسعة على من لا يملك المال حال الرغبة في الشراء، لكن الإفراط فيه قد يؤدي إلى تراكم الديون وكثرة الدائنين.
بالتعاون مع زملائك اكتب ماتراه مناسباً لضبط الشراء بالتقسيط:

/١

/٢

/٣

التقويم

س١ ما المراد ببيع التقسيط ؟

س٢ دلل على إباحة بيع التقسيط، مع بيان وجه الدلالة.

س٣ اذكر حكم كل صورة مما يلي من حيث الجواز من عدمه مع بيان السبب :

الصورة	الحكم	السبب
بيع تمر بتمر مقسماً بالأشهر.		
بيع سيارة بمئة ألف ريال مقسطة بالأشهر.		
أن يشترط بائع التقسيط على المشتري زيادة في الثمن إذا تأخر في السداد .		

س٤ اكتب بإيجاز عن ضررين من أضرار تهاون الناس في ديون التقسيط .



مفاهيم ومصطلحات

الدَّيْن: المال الواجب في الذمة بسبب يقتضي ذلك كبيع أو قرض.



مصادر

- حكم بيع التقسيط، د. محمد عقلة الإبراهيم
- حكم بيع التقسيط، أ. الأمين الحاج محمد أحمد
- بيع التقسيط، د. رفيق المصري.



إثراء

من آداب الشراء بالتقسيط:

- يجب ألا يتجاوز المشتري قدرته على السداد في الآجال المضروبة للأقساط المختلفة؛ كي لا يعجز عن السداد.
- يجب ألا يشتري بالتقسيط إلا من كان عازماً على السداد، بالإضافة إلى كونه قادراً عليه، وعلى البائع أن يتأكد من هذا، ما لم يقصد الإرفاق والمسامحة. (بيع التقسيط، د. رفيق المصري).



مهارات حياتية

الشراء بالتقسيط إنما يصار إليه عند الحاجة إليه وضعف وقلة رأس المال وصعوبة الحصول على قيمة السلعة حالا، فالذي ينبغي للمشتري بالتقسيط أن يبدأ بتحديد احتياجاته وترتيب أولوياته، ثم النظر في طرق ووسائل توفير قيمة هذه الاحتياجات، ومنها الشراء بالتقسيط مع ملاحظة ما يترتب عليه مستقبلاً، وبمثل هذا النظر تتكون مهارة حل المشكلات.

بيع المربحة للواعد بالشراء

ماذا
سنتعلم؟

- المراد ببيع المربحة للواعد بالشراء .
- شروط صحة هذا البيع .
- أمثلته .
- صورته محرمة في بيع المربحة للواعد بالشراء .
- حكمه .

تمهيد

« يرغب أحمد في شراء منزل بالتقسيط، وصاحب المنزل يريد استلام ثمنه حالاً،
فهل بمقدور أحمد أن يُحقق رغبته؟ »

المراد به

أن يرغب شخص في شراء سلعة معينة أو موصوفة، وهو لا يملك ثمنها، فيطلب من غيره (مصرف، أو شركة تقسيط، أو غيرهما) أن يشتري هذه السلعة من السوق، على أنه سيشتريها منه بعد ذلك بالثمن الذي يشتريها به وربح معلوم مؤجلاً إلى سنة مثلاً.

أمثلته

لهذا النوع من البيع أمثلة، منها:

- ١- أن يرغب شخص في شراء منزل معين، فيأتي إلى المصرف ويقول له: هذا المنزل معروض للبيع بخمس مئة ألف ريال، أريدك أن تشتريه بهذا السعر، فإذا اشتريته فإني سأشتريه بخمس مئة وخمسين ألف ريال مؤجلة، فيقوم المصرف بشراء المنزل، ثم يبيعه لطالب الشراء بعقد جديد بخمس مئة وخمسين ألف ريال، يدفعها على أقساط شهرية، كل قسط مقداره خمسة آلاف ريال مثلاً.
- ٢- أن يرغب شخص في شراء سيارة ذات مواصفات محددة، وليس عنده ما يشتريها به، فيأتي إلى أحد شركات التقسيط، فيقول: أنا أريد سيارة صفتها كذا وكذا، وربما ذكر القيمة التي تباع بها، فأريد أن أشتريها منكم، بعد أن تقوموا بشرائها، وأُربحكم فيها ٢٠٪ مثلاً، فتقوم شركة التقسيط بشراء السيارة لنفسها، بالمواصفات المذكورة بمئة ألف ريال، ثم تعقد مع هذا الشخص عقداً جديداً، فتبيعه السيارة بمئة وعشرين ألف ريال، بأقساط شهرية لمدة ثلاث سنوات مثلاً.

نشاط ١

اذكر مثالا آخر لبيع المراجعة للواعد بالشراء

.....

.....

حكمه

هذا البيع جائز؛ لعموم الأدلة الشرعية على جواز البيع، مثل قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾^(١).

شروط صحة هذا البيع

- ١- أن لا يعقد الراغب في السلعة مع المصرف عقد شراء قبل أن يشتريها المصرف ويملكها، ويقبضها القبض المعتبر، بحيث تدخل في ضمانه؛ لقوله ﷺ: «لا تبع ما ليس عندك»^(٢)، ولما ثبت عنه ﷺ من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه «أنه نهى أن تباع السلع حيث تبتاع حتى يحوزها التجار إلى رحالهم»^(٣).
 - ٢- أن لا يترتب على هذا الوعد إلزام بإنشاء العقد، فإذا اشترى المصرف السلعة بناء على طلب الشخص، فإن للمصرف أن يبيعها عليه وله أن يبيعها على غيره، ولهذا الشخص أن يشتريها، وله أن يعدل عن الشراء؛ لأن ما صدر منه إنما هو مجرد وعد بالشراء وليس شراء؛ لما تقدم من عدم جواز شراء السلعة قبل أن يملكها المصرف.
- لكن لا يجوز للشخص أن يعد بالشراء وفي نيته ألا يفي بالوعد؛ لأن ذلك من الكذب المنهي عنه.

نشاط ٢

بالحوار مع أستاذك وزملائك قارن بين الدرس السابق (بيع التقسيط) وهذا الدرس (بيع المراجعة للواعد بالشراء)

وجه الفرق بينهما	وجه الشبه بينهما

(١) سورة البقرة، الآية (٢٧٥).

(٢) تقدم تخريجه ص ٢١.

(٣) تقدم تخريجه ص ٢٦.

صورة محرمة في بيع المراجعة للواعد بالشراء



تقوم بعض المصارف بتكليف الشخص الراغب في السلعة، بالاتصال بصاحب المحل التجاري الذي توجد عنده البضاعة وشرائها وقبضها لحسابه وكل ما يلزم لذلك، ويتولى المصرف دفع الثمن لصاحب المحل، وربما أعطى الشخص شيكاً بالمبلغ مع تسجيل قيمة البضاعة والربح المتفق عليه في ذمة الشخص، فإذا كانت قيمة البضاعة ١٠٠٠ ريال مثلاً، فإنه يسجل في ذمة الشخص ١٢٠٠ ريال مثلاً. وهذا الفعل حرام؛ لأنه حيلة من الحيل الربوية، فإن المصرف لم يشتري البضاعة وإنما أقرض هذا الشخص ثمنها وأخذ عليه فائدة، فهو قرض بفائدة وليس بيعاً، وكل قرض جرّ نفعاً فهو ربا.

التقويم

س١ صغ بعبارتك المراد ببيع المراجعة للواعد بالشراء.

س٢ مثل من عندك لما يلي :

أ- بيع مراجعة للواعد بالشراء قد توفرت ضوابطه .

ب- بيع مراجعة للواعد بالشراء قد اختلت بعض ضوابطه .

س٣ ميز ما يجوز وما لا يجوز من أمثلة المعاملات الآتية ، مع بيان السبب :

المثال	الحكم	السبب
- إلزام الواعد بالشراء في بيع المراجعة بشراء السلعة.		
- أن يكون للموعد والواعد بالشراء - بعد تملك الموعد للسلعة - الخيار بين عقد البيع وعدمه.		
- أن يشتري شخص السلعة من المحل بعشرة آلاف ريال فيدفع المصرف الثمن ويقيدها على المشتري باثني عشر ألف ريال إلى سنة .		

- /// بيع المراجعة، أ. أحمد سالم عبدالله ملحم.
- /// بيع المراجعة، د. عمر الأشقر.
- /// بيع المراجعة للأمر بالشراء، د. رفيق المصري.



قال الإمام أبو عيسى الترمذي رحمه الله: (قالوا: بيعتين في بيعة، أن يقول: أبيعك هذا الثوب بنقد عشرة، وبنسيئة بعشرين، ولا يفارقه على أحد البيعين، فإذا فارقه على أحدهما، فلا بأس إذا كانت العقدة على واحد منهما) ^(١)



مهارات حياتية

إذا اشترى المصرف السلعة بناء على طلب الشخص الراغب في بيع المراجعة للواعد بالشراء، فإن للمصرف أن يبيعها عليه وله أن يبيعها على غيره، ولهذا الشخص أن يشتريها، وله أن يعدل عن الشراء؛ وهذا متضمن للمرونة العقلية القابلة لتغيير القناعة والفهم بناء على المعطيات الجديدة المبرهنة، واستيعاب الخيارات المتعددة والمتنوعة.

بيع الاحتكار - بيع العربون

ماذا
سنتعلم؟

- الميراد بالاحتكار .
- حكمه .
- ضابط الاحتكار المحرم .
- الحكمة من تحريمه .
- الادخار .
- الميراد ببيع العربون .
- حكمه .

تمهيد

« خرج سعيد لمحللات المواد الغذائية، فإذا به يجد بعضها مغلقاً والبعض الآخر قد امتنع عن البيع. برأيك : لو توارد الناس لهذه المحلات، وحصل لهم كما حصل لسعيد، فماذا تتوقع بعد ذلك ؟

أولاً: الاحتكار

الميراد به:

حبس السلعة عن الناس مع حاجتهم إليها؛ ليزداد الطلب عليها، ثم يبيعها بسعر مرتفع.

حكمه

الاحتكار حرام؛ لما روى معمر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : «من احتكر فهو خاطئ»^(١) والخاطئ هو: العاصي الآثم.

ويجب عليه أن يبيع بالسعر المعتاد، فإن أبى ذلك أجبره الحاكم عليه؛ رفعا للضرر عن الناس.

شروط الاحتكار المحرم

لا يكون الاحتكار محرماً إلا بشرطين :

- ١ - أن يكون في وقت الغلاء، فأما حبس السلع في وقت الاتساع والرخص فلا يعدُّ احتكاراً.
- ٢ - أن يترتب على احتكاره إضرار بالناس وتضييق عليهم، كاحتكار السلع التي يحتاجها الناس كأقوات الآدميين والبهائم والوقود، ومواد البناء الأساسية ونحو ذلك، وأما ما لا يتضرر الناس بحبسه كالسلع الكمالية ونحوها فلا يحرم حبسه.

(١) رواه مسلم في المساقاة، باب تحريم الاحتكار في الأقوات ١٢٢٧/٣ رقم (١٦٠٥).

الحكمة من تحريم الاحتكار



حرم الشرع الاحتكار لما يلي:

- (١) - منافاة قول النبي ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»^(١).
- (٢) - فيه إضرار بالناس واستغلال لحاجتهم.
- (٣) - بث روح الحقد والبغضاء بين المسلمين.

نشاط ١

بالتعاون مع زملائك اكتب عددًا من الآثار السيئة للاحتكار:

- ١
- ٢
- ٣

الادخار



مَنْ جمع الطعام لنفسه وولده في أوقات الحاجات والحروب ونحوها فإنه لا يُعَدُّ محتكرًا، ويسمى فعله هذا: (الادخار)، وهو جائز لا بأس به، مع وجوب التوكل على الله تعالى في جميع الأحوال.

فنون الادخار



نشاط ٢

بالتعاون مع زملائك، وضح كيف يمكن لهؤلاء الشباب أن يعتادوا على الادخار:

	أحمد يكتسب من البيع والشراء في سوق الخضار.
	وليد موظف جديد بمرتب ستة آلاف ريال شهرياً.
	زايد يكتسب من عمل يده بالطباعة على الحاسب الآلي.

ثانيًا: بيع العَرَبُون



المراد به:

العَرَبُون أو العَرَبُون : كلمة مُعَرَّبَةٌ^(١)
والمراد بها : أن يشتري الرجل شيئاً أو يستأجره، ويدفع بعض الثمن أو الأجرة، على أنه إن أتم العقد كان ما دفعه جزءاً من الثمن أو الأجرة، وإلا فإن ما دفعه يكون للبائع أو المؤجر.

مثاله :

أراد عبد الله أن يشتري سيارة ولم يكن معه مال يكفي لشرائها، وخشي أن يشتريها غيره، فقال لصاحبها: خذ (٥٠٠) ريال عربوناً، فإن أتيتك غداً ببقية الثمن وإلا فالعربون لك.

حكمه

بيع العربون جائز، وعقده صحيح، ثبت جوازه عن عمر وابنه رضي الله عنهما، وقال أحمد: لا بأس به، ودليل ذلك قصة شراء نافع بن الحارث من صفوان بن أمية رضي الله عنه داراً للسنج بمكة، على: إن رضي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فالبيع بيعه، وإن لم يرض فلصفوان أربعمئة دينار^(٢).

(١) المعرب: هو اللفظ الذي تلقته العرب من العجم وتكلمت به. انظر المعرب للجواليقي ص ٤٥٦.
(٢) ذكره البخاري معلقاً مجزوماً به في كتاب الخصومات، باب الربط والحبس في الحرم.

س ١ فرق بين الاحتكار والادخار فيما يلي :

حكمه	حقيقته	
		أ - الاحتكار
		ب - الادخار

س ٢ علل ما يلي :

أ- تحريم الاحتكار .

ب- إجبار الحاكم المحتكر أن يبيع بالسعر المعتاد .

ت- يجوز أن يجمع طعاماً لنفسه وولده وقت الحرب .

س ٣ ضع علامة (✓) بعد العبارة الصحيحة، وعلامة (X) بعد العبارة الخطأ فيما يأتي

() أ- يحرم على التاجر جمع أطنان الحديد بمستودعه وبيعها شيئاً فشيئاً .

() ب- كنز شيء من القوات في المنزل يناه في التوكل .

() ت- احتكار أقوات الناس يبيح البغضاء بين المسلمين .

س ٤ ما المراد ببيع العربون ؟

س ٥ التمس الحكمة من جواز بيع العربون .

مصادر

- /// الاحتكار: المغني ٣٥٦/٦، وكشاف القناع ١٨٧/٣، وحاشية الروض ٣٩٠/٤، والموسوعة الفقهية ٩٠/٢، والاحتكار وآثاره في الفقه الإسلامي لقحطان الدوري.
- /// الادخار: كشاف القناع ١٨٨/٣، وحاشية الروض ٣٩١/٤.
- /// العربون: المغني: ٣٣١/٦، والإنصاف ٣٧٥/٤ وكشاف القناع ١٩٥/٣، وحاشية الروض ٤٠٧/٤.

إثراء

☀ (لإمام المسلمين - إذا رأى من التجار التواطؤ على الاحتكار ورفع الأسعار وانتهاز الفرص، ورأى ما يلحق المستهلكين من المضرة بسبب صنيع هؤلاء - أن يحدد الأسعار، ويمنع الاحتكار على وجه يكفل العدالة والرحمة، ويقضي على الأثرة والأزمة والغلاء المصطنع) مجلة البحوث الإسلامية (٢١ / ٣٣)

مهارات حياتية

✿ الادخار المالي والغذائي للمرء مع أسرته جزء من حسن التدبير والتصرف الأمثل، وفي هذا تنمية لمهارة التعامل مع الطوارئ التي تطرأ في حياتنا، ومن ذلك: عدم القبول في الجامعة، تأخر الوظيفة، حوادث السيارات، ارتفاع الأسعار.

بيع الثمار والزروع

ماذا
سنتعلم؟

■ ما يعرف به صلاح الثمر والحب .

■ حالات بيع الثمار والزروع .

■ حكم كل حالة .

تمهيد

« مَنْ يُسِرَّ الشريعة أن أباحت بيع الثمار قبل جنيهاً، والزرع قبل حصاده، لكن ذلك مشروطاً بما لا يوقع في الخصومة والنزاع.

بالتعاون مع زملائك وضع كيف تقع الخصومة؟ وما السبيل لمنعها ؟

حالات بيع الثمار والزروع

إذا أراد شخص أن يبيع ثمرة وهي في شجرتها، أو يبيع حباً وهو في سنبله، فلا يخلو الأمر من ثلاث حالات:

الحالة الأولى

أن يبيع الثمرة قبل بدو صلاحها مع أصلها، أو الزرع قبل أن يشتد حبه مع الأرض.
مثال ذلك : أن يبيع نخلة وما عليها من تمر، أو يبيع شجرة رمان وما عليها من رمان، ومثل أن يبيع الزرع قبل اشتداد حبه مع الأرض.

حكمها

البيع في هذه الحالة جائز؛ لأن الثمر تابع للشجرة، والزرع تابع للأرض، ويجوز تبعاً ما لا يجوز استقلالاً، يدل لذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من باع نخلاً قد أُبْرِتَ فثمرتها للبائع إلا أن يشترط المبتاع »^(١). فدل الحديث بمفهومه على أن من باع نخلاً قبل تأبيرها فثمرتها للمشتري، والتأبير لا يكون إلا قبل بدو الصلاح.

(١) رواه البخاري في كتاب البيوع، باب من باع نخلاً قد أُبْرِتَ، برقم (٢٢٠٤)، ومسلم في كتاب البيوع، باب من باع نخلاً عليها ثمر ١١٧٢/٣ برقم (١٥٤٣) . وتأبير النخل: تلقيحه. (ينظر: مختار الصحاح، مادة (أ ب ر) .

الحالة الثانية

أن يبيع الثمرة قبل بدو صلاحها منفردة عن أصلها أي دون الشجرة، أو يبيع الزرع قبل اشتداد حبه منفرداً عن أصله أي دون الأرض.
مثال ذلك : أن يبيع عنباً وهو في شجرته قبل أن يبدو صلاحه دون الشجرة.

حكمها

البيع في هذه الحالة محرم؛ لحديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم: «نهى عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها، نهى البائع والمبتاع»^(١).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نهى عن بيع النخل حتى يزهر»^(٢)، وعن السنبل حتى يبيض ويأمن العاهة^(٣)، نهى البائع والمشتري^(٤).
والحكمة في ذلك:

أن الثمر قبل بدو صلاحه، والزرع قبل اشتداد حبه عرضة للتلف وحدوث العاهة أكثر منه بعد بدو الصلاح واشتداد الحب، فإذا حصل البيع قبل ذلك ثم تلفت الثمرة كان في ذلك غبن للمشتري وظلم له حيث أخذ ماله دون مقابل، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: «أرأيت إذا منع الله الثمرة بم يأخذ أحدكم مال أخيه»^(٥).

الحالة الثالثة

أن يبيع الثمرة بعد بدو صلاحها، أو يبيع الزرع بعد اشتداد حبه.

حكمها

البيع في هذه الحالة جائز، لمفهوم حديث ابن عمر رضي الله عنهما السابق، حيث يؤخذ منه جواز البيع بعد بدو الصلاح، ولأن حدوث الآفة مأمون في الغالب بعد بدو الصلاح.
وحينئذ يُخَيَّر المشتري بين قطع الثمرة في الحال، وبين إبقائها على الشجرة حتى وقت الجذاذ، ويلزم البائع في هذه الحالة سقيها إن احتاجت إلى ذلك.

(١) رواه البخاري في كتاب البيوع، باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها برقم (٢١٩٤)، ومسلم في كتاب البيوع، باب النهي عن بيع الثمار قبل بدو

صلاحها ١١٦٥/٣ برقم (١٥٣٤).

(٢) أي تظهر الحمرة والصفرة في ثمره.

(٣) العاهة: الآفة.

(٤) رواه ومسلم في كتاب البيوع، باب النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها ١١٦٥/٣ برقم (١٥٣٥).

(٥) رواه البخاري في كتاب البيوع، باب إذا باع الثمار قبل أن يبدو صلاحها برقم (٢١٩٨).

نشاط ١

بين الفائدة التي تعود على البائع والمشتري من جواز بيع الثمرة بعد بدو صلاحها.

الفائدة للبائع:

الفائدة للمشتري:

ما يعرف به صلاح الثمر والحب

يعرف بدو الصلاح في الثمر والحب بأن يطيب أكله ويظهر نضجه، وذلك لأنه عليه الصلاة والسلام: «نهى عن بيع الثمر حتى يطيب»^(١).

ولذلك علامات منها:

١. علامة صلاح ثمر النخل: أن يحمر أو يصفر؛ لأنه ﷺ «نهى عن بيع ثمر التمر حتى يزهُو» قيل لأنس رضي الله عنه: وما زهُوها؟ قال: تحمر أو تصفر^(٢).

٢. علامة صلاح العنب، أن يظهر ماؤه حلواً، إذا كان أبيض، وإن كان أسود فبأن يظهر فيه السواد؛ لقول أنس رضي الله عنه: «نهى النبي ﷺ عن بيع العنب حتى يسود»^(٣).

٣. علامة صلاح الحب أن يشتد أو يبيض.

نشاط ٢

بين حكم البيع في الحالات التالية، مع ذكر السبب:

الحالة	الحكم	السبب
باع سعد عشر نخلات لم تثمر بعد.		
باع مهند ثمر سبع شجرات من تين لم يتبين نضجها بعد.		
باع أديب مزرعة بها شجر رمان وعنب لم ينضج ثمرها بعد.		
اشترى عواد ثمر نخيل قد احمر بعضه واصفر البعض الآخر.		

(١) رواه البخاري في كتاب البيوع، باب بيع الثمر على رؤوس النخل برقم (٢١٨٩)، ومسلم في كتاب البيوع، باب النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها ١١٦٧/٣ برقم (١٥٣٦).

(٢) رواه البخاري في كتاب البيوع، باب بيع المخاضرة برقم (٢٢٠٨).

(٣) رواه أبو داود في كتاب البيوع، باب في بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها برقم (٢٣٧١)، والترمذي في كتاب البيوع، باب ما جاء في كراهية بيع الثمرة حتى يبدو صلاحها برقم (١٢٢٨)، وابن ماجه برقم (٢٢١٧) وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

التقويم

س١ بيّن علامة صلاح الثمر والحب فيما يلي :

الثمار أو الحب	علامة صلاحه
التمر	
البُرّ	
العنب	

س٢ ميّز ما يجوز بيعه وما لا يجوز فيما يلي :

الصورة	الحكم
بيع الثمر قبل بدو صلاحه مع النخل.	
بيع الثمر قبل بدو صلاحه منفردًا عن أصله .	
بيع الزرع بعد اشتداد حبه .	

س٣ دلّل لكل حالة من حالات بيع الثمر قبل بدو صلاحه وبعده .

س٤ علّل ما يلي :

- أ- جواز بيع الثمر قبل بدو صلاحه إذا كان مع أصوله .
- ب- تحريم بيع الثمر قبل بدو صلاحه إذا كان لوحده .
- ت- جواز بيع الثمر بعد بدو صلاحه .



إثراء

الحكمة في النهي عن بيع الثمر قبل بدو صلاحه، وعن بيع الزرع قبل اشتداد حبه؛ لأنه في تلك الفترة معرض للآفات غالباً، معرض للتلف؛ كما بيّن ذلك النبي ﷺ بقوله: «أرأيت إن منع الله الثمرة؛ بم يأخذ أحدكم مال أخيه؟»^(١)، وقال في السنبل: «حتى يبيض ويأمن العاهة»^(٢)، والعاهة هي الآفة التي تصيبه فيفسد، وفي ذلك رحمة بالناس، وحفظ لأموالهم، وقطع للنزاع الذي قد يفضي إلى العداوة والبغضاء. (الملخص الفقهي (٥٠ / ٢))



مهارات حياتية

بيع الثمار بعد بدو صلاحها دون أصلها يلزم منه وجود علاقة اجتماعية حسنة ومندمجة بين البائع والمشتري؛ إذ سيتكرر مجيء المشتري والعاملين معه لمزرعة البائع لجني الثمار في كل مرة، وهذا لا بد له من اعتبار وجود الترتيب والتنظيم بينهما للعمل كفريق يشترك في مصالح متعددة، وهكذا الطالب في مدرسته، والموظف في دائرته.

ماذا
سنعلم؟

- الممراد بالسلم .
- أركانه .
- حكمه .
- الحكمة من إباحته .
- شروط السلم .

تمهيد

« باع خالد ثلاثة أطنان من القمح بعشرة آلاف ريال مؤجلة إلى سنة.
س/ ما المعجل في هذا المثال، وما المؤجل ؟
- اقلب الصورة السابقة .

الممراد به

بيع شيء موصوفٍ في الذمة مؤجلٍ بثمنٍ مقبوضٍ في مجلس العقد.
مثاله : أن يشتري سالم من صالح مئة كيس من الأرز، ويذكر نوعه ووزن كل كيس منه ونحو ذلك، على أن يستلمها بعد سنة، ويدفع قيمتها في الحال.

أركان السلم

- أركان السلم أربعة، وهي:
- ١- المسلم وهو المشتري.
- ٢- المسلم إليه، وهو البائع.
- ٣- المسلم فيه، وهو المبيع.
- ٤- رأس مال السلم، وهو الثمن المقبوض في المجلس.

حكمه

السلم جائز، دل عليه ما يلي:

- ١- عموم قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾^(١)، قال ابن عباس رضي الله عنهما: أشهد أن السلف المضمون إلى أجل مسمى قد أحله الله في كتابه وأذن فيه، ثم تلا هذه الآية^(٢).

(١) سورة البقرة، الآية (٢٨٢)

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف، كتاب البيوع، باب لا سلف إلا إلى أجل معلوم ٨/٠٠ رقم (١٤٠٦٤)، والبيهقي ٦/١٩، والحاكم ٢/٢٨٦ وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

٢- حديث ابن عباس رضي الله عنه قال : قدم النبي ﷺ المدينة وهم يُسلفون بالتمر السنتين والثلاث، فقال : «من أسلف في شيء ففي كيل معلوم، ووزن معلوم، إلى أجل معلوم»^(١).

الحكمة من إباحته



في إباحة السلم مراعاة لحاجة كل من البائع والمشتري، فالبائع قد يحتاج إلى المال وذلك للإنفاق على زرعه إن كان مزارعاً، أو على تجارته إن كان تاجراً، أو على مصنعه إن كان صاحب مصنع، فبدلاً من أن يلجأ إلى المرابين فيقترض منهم بطريق الربا، يقوم ببيع إنتاجه مقدماً عن طريق عقد السلم، ويحصل على المال اللازم الذي يحتاج إليه. كما أن المشتري يستفيد أيضاً من رخص الثمن، حيث إنه سيشتري السلعة بثمن أقل من الثمن الذي تباع به، وذلك في مقابل الأجل.

شروط السلم



يشترط لصحة السلم - بالإضافة إلى شروط البيع - سبعة شروط، هي:

١- أن يكون المُسلم فيه مما يمكن ضبط صفاته التي يختلف الثمن باختلافها، فيصح السلم في الحبوب والثمار والأقمشة والحديد والأدوية والسيارات الجديدة والألبان ونحو ذلك؛ لأن هذه الأشياء يمكن ضبط صفاتها.

أما الأشياء التي لا يمكن ضبط صفاتها فلا يصح السلم فيها، مثل : الجواهر كالدُّر والياقوت الطبيعيين؛ لأنها تختلف اختلافاً بيناً بالكبر والصغر وحسن التدوير ودرجة الصفاء، وكذلك لا يصح السلم في السيارات المستعملة ولا في العقارات كالأراضي.

٢- أن ينص في العقد على صفات المُسلم فيه التي يختلف الثمن باختلافها، كالجنس والنوع، والحجم، والجودة أو الرداءة.

فإذا أسلم في تمر فلا بد أن يذكر نوعه (سكري، خلاص، وهكذا) وهل هو جيد أو رديء؟ وحجمه (كبار أو صغار) وهل هو قديم أو حديث؟

٣- أن يذكر مقدار المُسلم فيه، وذلك بذكر وزنه إن كان يباع بالوزن كالحديد، أو كيله إن كان بالكيل كالقمح، أو عدده إن كان يباع بالعد كالسيارات، أو طوله إن كان يباع بالمتر مثلاً كالأقمشة وهكذا؛ وذلك لما تقدم من قوله ﷺ: «من أسلف فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم».

٤- أن يكون المُسلم فيه مؤجلاً إلى أجل معلوم؛ لقوله ﷺ في الحديث المتقدم : «إلى أجل معلوم»، فلا يجوز أن يكون الأجل مجهولاً؛ لأنه حينئذ يكون من بيع الغرر.

- ولا بد من أن يكون الأجل معلوماً، كشهر محرم أو رمضان مثلاً، أو في يوم كذا من شهر كذا من عام كذا، فإن كان الأجل مجهولاً لم يصح، مثل أن يقول : إلى نزول المطر.
٥. أن يكون المُسَلَّم فيه مما يغلب على الظن وجوده في الأسواق عند حلول الأجل، سواء أكان موجوداً وقت العقد أم غير موجود، فلا يجوز أن يسلم في رُطْب جديد إلى وقت الشتاء؛ لأن الرُطْب إنما يوجد عادة في الصيف، كما لا يجوز أن يسلم في ثمر شجرة بعينها، أو في إسفنج من إنتاج مصنع معين؛ لاحتمال أن لا تثمر هذه الشجرة المعينة، أو يتعطل هذا المصنع، كأن يحترق أو يغلق.
٦. تسليم الثمن في مجلس العقد، فإن تفرق المتعاقدان قبل قبض الثمن لم يصح السلم؛ لأنه يدخل في بيع الدين بالدين^(١) وهو محرم باتفاق العلماء.
- ولا يشترط في الثمن أن يكون نقوداً، بل يجوز أن يكون عَرْضاً من العروض، كسيارة، أو ماشية، أو حديد، فيشترط حينئذ أن يكون الثمن معلوم الصفة والمقدار؛ لأنه قد يتعذر تسليم المبيع إذا حُلَّ الأجل فاشترط معرفة الثمن معرفة تامة حتى يمكن رَدُّ بدله في هذه الحالة.
٧. أن يكون المُسَلَّم فيه موصوفاً في الذمة، فلا يصح أن يكون شيئاً معيناً، وذلك لأن الشيء المعين يمكن بيعه في الحال، فلا حاجة إلى بيعه سَلَمًا، ولأنه ربما تلف قبل وقت تسليمه.

نشاط ١

يتم تقسيم الطلاب إلى مجموعات ، وتُعد كل مجموعة مثالاً قد تخلّف فيه أحد الشروط، وتكتشف المجموعات الأخرى الشرط المفقود.

نشاط ٢

يقوم اثنان من الطلاب بأداء مثال لعقد السلم مكتمل الشروط، وبقيّة الطلاب يلاحظون توفر الشروط السبعة فيه.

(١) بيع الدين بالدين : بيع شيء في الذمة مؤجل بشيء آخر في الذمة مؤجل، كأن يبيعه سيارة موصوفة في الذمة (أي غير معينة) بعشرين ألف ريال مؤجلة أيضاً، والاستلام والتسليم بعد سنة مثلاً.



س ١ دَلِّ على جواز بيع السلم من الكتاب والسنة :

س ٢ علِّل ما يلي :

أ- إباحة السلم .

ب- عدم جواز السلم في الجواهر .

ت- لا يجوز أن يُسلم في ثمر شجرة بعينها .

س ٣ مثِّل لبيع سَلَمٍ استوفى جميع شروطه. مع تحديد أركان السلم فيه .

س ٤ ما حكم عقد السلم فيما يلي ؟ مع بيان السبب :

الصورة	الحكم	السبب
أن يسلم في سيارة مستعملة .		
أن يسلم في تمر خلاص من النوع الفاخر.		
أن يجعل وقت تسليم المسلم فيه إذا نزل المطر .		
أن يعقد السلم ولا يُسلم الثمن إلا بعد أسبوع من العقد .		
أن يسلم في حديد معلوم النوع والوزن .		

مصادر

المغني ٢٨٥/٦

كشف القناع ٢٨٨/٣

حاشية الروض ٣/٥

روابط
إلكترونية

موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

(http://www.alifta.net)

موقع الإسلام (التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد)

(http://www.al-islam.com)

موقع المجمع الفقهي الإسلامي (التابع لرابطة العالم الإسلامي)

(http://ar.themwl.org)

موقع مجمع الفقه الإسلامي الدولي (التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي)

(http://www.fiqhacademy.org.sa)

موقع الجمعية الفقهية السعودية

(http://www.alfiqhia.org.sa)

موقع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز

(http://www.binbaz.org.sa)

موقع الشيخ محمد بن صالح العثيمين

(http://www.ibnothaimeen.com/index.shtml)

نماذج من التطبيقات المعاصرة لعقد السلم

يُعَدُّ عقد السلم في عصرنا الحاضر أداة تمويل ذات كفاءة عالية في الاقتصاد الإسلامي، واستجابتها لحاجات شرائح مختلفة ومتعددة، سواء كانوا من المنتجين الزراعيين أو الصناعيين أو المقاولين من التجار، وعلى هذا فمجالات تطبيق هذا العقد متعددة:

أ - فهو يصلح للقيام بتمويل عمليات زراعية مختلفة حيث يتعامل المصرف الإسلامي مع المزارعين الذين يتوقع أن تتوفر لهم السلعة في الموسم من محاصيلهم أو من محاصيل غيرهم التي يمكن أن يشتروها ويسلموها إذا أخفقوا في التسليم من محاصيلهم، فيقدم لهم بهذا التمويل نفعاً بالغاً، ويدفع عنهم مشقة العجز المالي عن تحقيق إنتاجهم.

ب - كما أنه يمكن استخدامه في تمويل النشاط التجاري والصناعي، ولا سيما تمويل المراحل السابقة لإنتاج وتصدير السلع والمنتجات الرائجة، وذلك بشرائها سَلَمًا، وإعادة تسويقها بأسعار مجزية.

ج - كذلك يمكن تطبيقه في تمويل الحرفيين وصغار المنتجين الزراعيين والصناعيين عن طرق إمدادهم بمستلزمات الإنتاج في صورة معدات وآلات أو مواد أولية كرأس مال سَلَمٍ مقابل الحصول على بعض منتجاتهم وإعادة تسويقها. ملخصًا من (السلم وتطبيقاته المعاصرة. د. نزيه كمال حماد)

مهارات حياتية

❁ موافقة المشتري - في السَلَم - على تعجيل الثمن وتأخير المثلثن، يعد قرارًا مهما، ونحن في حياتنا اليومية نتعرض لكثير من المواقف التي نحتاج فيها إلى اتخاذ قرار مهم نحوها، كالانتقال من مدرسة إلى أخرى، وتحديد الكلية أو الجامعة، واختيار الزوجة، وشراء سكن مناسب.

الربا والمعاملات المصرفية



الربح	الربح	الربح	الربح	الربح	الربح
0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00
0.01	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00
0.02	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00
0.03	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00
0.04	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00
0.05	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00
0.06	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00
0.07	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00
0.08	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00
0.09	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00
0.10	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00



البنك السعودي للتسليف والإيداع
Saudi Credit & Saving Bank



أهداف الوحدة

يتوقع منك - أخي الطالب - بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- تحرر مفهوم الربا.
- تحذر من الوقوع في الربا بالأدلة الشرعية.
- تؤكد حكمة الشريعة في تحريم الربا.
- تقارن بين ربا الديون و ربا البيوع.
- تبين حقيقة خصم الأوراق التجارية.
- تميز بين الجائز والمحرم فيما يتعلق بخصم الأوراق التجارية.
- تربط بين القروض المصرفية والربا.
- تصنف ربا البيوع.
- تعقد مقارنة بين ربا الفضل و ربا النسئبة.
- تسمي الأموال التي يجري فيها الربا.
- توضح حقيقة ربا الفضل و ربا النسئبة مدعماً ذلك بالأمثلة والأدلة الشرعية.
- تلخص قاعدة ربا الفضل و ربا النسئبة.
- تضع ضابطاً لبيع العينة وبيع التورق.
- تستخرج حكم بيع العينة وبيع التورق من الأدلة الشرعية.
- تجري تحليلاً للتورق الذي تجريه المصارف.
- تعطي تعريفاً للصرف.
- تميز بين حالات الصرف من حيث المفهوم والحكم الشرعي.
- تحدد مفهوم الحوالة المصرفية وحكمها الشرعي.
- تعرف البطاقات المصرفية.
- تصنف البطاقات المصرفية مبيناً فائدة كل صنف وحكمه الشرعي.

موضوعات الوحدة

الدرس الخامس عشر: الربا

الدرس السابع عشر: الربا في البيوع

الدرس التاسع عشر: الصرف

الدرس السادس عشر: ربا الديون

الدرس الثامن عشر: العينة والتورق

الدرس العشرون : البطاقات المصرفية

الربا

ماذا
سنتعلم؟

- المراد بالربا .
- حكمه .
- الحكمة من تحريمه .

تمهيد

قال تعالى :

﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَخْبَطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾﴾^(١)

تدبر الآيات السابقة مبيناً علاقتها بالدرس

المراد به

الزيادة أو التأخير في مبادلة أموال مخصوصة.

حكمه

الربا محرم شرعاً، دل على تحريمه الكتاب والسنة والإجماع.

أما من الكتاب: فقوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾﴾^(٣)

وأما من السنة: فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء»^(٤)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اجتنبوا السبع الموبقات»، قالوا: يارسول الله وما

(١) سورة البقرة، الآيات (٢٧٥ - ٢٧٩)

(٢) سورة البقرة، الآية (٢٧٥)

(٣) سورة البقرة، الآيتان (٢٧٨ - ٢٧٩)

(٤) رواه مسلم في كتاب المساقاة، باب لعن أكل الربا ١٢١٩/٣ برقم (١٥٩٨) ورواه البخاري، كتاب البيوع، باب أكل الربا وشاهده وكاتبه برقم

(٥٣٤٧) عن أبي جحيفة ضمن حديث مقتصرًا على أكل الربا وموكله.

هن ؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات»^(١).
أما الإجماع، فقد أجمعت الأمة على تحريم الربا.

نشاط ١

تأمل النصوص السابقة ، واستنتج منها خطورة جريمة الربا.

.....

.....

.....

الحكمة من تحريم الربا

حرم الشرع الربا لما فيه من الأضرار الكثيرة والآثار السيئة، نوجز أهمها فيما يلي:
أولاً: من الناحية الخُلقية:

ينطبع قلب المرابي بالآثرة والبخل وضيق الصدر وتحجر القلب والعبودية للمال، والتكالب على المادة، وغيرها من الصفات الدنيئة الأخرى، ثم لا تزال هذه الصفات تتأصل في نفسه، كلما ازداد أكلاً للربا.

ثانياً: من الناحية الاجتماعية:

يسود المجتمع الذي يتعامل أفراده بالربا التفكك والعداوة والبغضاء، وتحل هذه الأمور محل التعاون والتناصح والتناصر، حتى بين الدول التي تتعامل بالربا فيما بينها.

ثالثاً: من الناحية الاقتصادية: تظهر آثار الربا فيما يلي:

- ١ - حرمان المجتمع والبلاد من المشروعات الإنتاجية النافعة بسبب الربا القائم على بيع النقد بالنقد.
- ٢ - يقضي المستدين الذي اقترض بالربا ردها طويلاً من الزمن في قضاء ديونه وفوائدها الربوية، وفي ذلك ضرر من ثلاث نواح:

- أ- يكون هم هذا المستدين وشغله شاغل قضاء ما عليه من الديون والتي تراكمت بسبب عجزه عن سداد فوائدها، فبدلاً من أن يشغل أمواله في تجارة أو صناعة نافعة، يواجه هذا المال الذي جمعه في سداد ديونه.
- ب - تقل القوة الشرائية في أيدي الناس، فلا يتمكنون من شراء ما هو موجود في السوق من السلع والخدمات، وفي ذلك ضرر على اقتصاد البلاد، حيث لا يتشجع التجار وأصحاب المصانع على الإنتاج، فتحرم البلاد من هذه المنتجات.

- ج - ارتفاع الأسعار على الناس لتغطية تكاليف الإنتاج المرتفعة بسبب الربا.

(١) رواه البخاري في كتاب الوصايا، باب (٢٣) برقم (٢٧٦٦)، ومسلم في الإيمان باب بيان الكبائر برقم (٨٩).

نشاط ٢

الإسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله.
كيف توظف تعريف الإسلام في موضوع الدرس من خلال قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾؟

التقويم

س ١ ما المراد بالربا ؟

س ٢ قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٢٧٨) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ (٢٧٩)

من خلال الآيتين الكريمتين السابقتين . اكتب بإيجاز عن ما يلي :

أ- حكم الربا .

ب- خطورة الربا .

ت- من تاب من الربا الموجود .

س ٣ للربا أضرار سيئة جدًا على الفرد والمجتمع . بَيِّنْ بإيجاز ما يلي :

أ- ضرر الربا على آكله عند الله تعالى .

ب- ضرره على المستدين اقتصاديًا .

ت- ضرره على المجتمع .

■ الجامع لأحكام القرآن (٣ / ٣٦٤)، محمد بن أحمد القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)

■ الربا والمعاملات المصرفية، د. عمر بن عبدالعزيز المترك (المتوفى: ١٤٠٥هـ)



إثراء

☀ جاء رجل إلى مالك بن أنس، فقال: يا أبا عبد الله، إني رأيت رجلاً سكراناً يتعاقر يريد أن يأخذ القمر، فقلت: امرأتي طالق إن كان يدخل جوف ابن آدم أشراً من الخمر. فقال: ارجع حتى أنظر في مسألتك. فأتاه من الغد فقال له: ارجع حتى أنظر في مسألتك فأتاه من الغد، فقال له: امرأتك طالق، إني تصفحت كتاب الله وسنة نبيه، فلم أر شيئاً أشراً من الربا؛ لأن الله أذن فيه بالحرب. تفسير القرطبي (٣ / ٣٦٤)



مهارات حياتية

✿ المتعامل بالربا إنما يطلب مائلاً ، ولتحقيق هذا المطلب - من دون الوقوع في المحرم - فعليه بأحد طريقتين:

- ١- إما إضافة وإيجاد مصادر دخل جديدة غير الدخل الحالي، وهذا من التفكير الإبداعي.
- ٢- أو حسن إدارة المصروفات الشخصية بضبط السلوك الشرائي وتنظيم كيفية صرف المال ، والادخار منه للحاجة.

ربا الديون

ماذا
سنتعلم؟

- المراد بربا الديون .
- مثاله .
- دليل تحريمه .
- خصم الأوراق التجارية .
- القروض المصرفية .

تمهيد

« الأصل في القرض الإحسانُ إلى المقترض، فالدائنُ مطالبٌ بإكمالِ إحسانه بالصبر وإنظارِ المدين، والمدينُ مطالبٌ بالسعي بالوفاء والسداد، فما الذي يحرمُ على الدائنِ فعله لو لم يستطع المدين قضاء دينه؟ »

أنواع الربا

الربا نوعان ^(١):

النوع الأول: الربا في الديون النوع الثاني: الربا في البيوع
وسنتناول في هذا الدرس النوع الأول.

الربا في الديون

المراد به

أن يكون في ذمة شخص لآخر دين - سواء أكان منشؤه قرضًا أم بيعًا أم غير ذلك - فإذا حلَّ الأجل طالبه صاحب الدين، فقال له: إما أن تقضي الدين الذي عليك، وإما أن أزيد لك في المدة وتزيد في الدراهم، فيفعل المدين ذلك.

مثاله

أن يشتري خالد سيارة من سعيد بعشرة آلاف ريال تحل بعد سنة (وهنا البيع صحيح ولا إشكال فيه)، وبعد مضي السنة وحلول الدين، قال سعيد لخالد: إما أن تسلم المبلغ (عشرة آلاف) الآن، وإما أن أمهلك سنة أخرى، وتسلم لي حينذاك اثني عشر ألف ريال بدلًا من عشرة آلاف ريال، فاتفقا على ذلك وأمهلك سعيد سنة أخرى.

(١) ينظر: معجم المصطلحات الاقتصادية في لغة الفقهاء ص ١٧٦، ١٧٧.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(١)، قال مجاهد رحمه الله تعالى: كانوا يتبايعون إلى أجل، فإذا جاء الأجل زادوا عليهم وزادوا في الأجل^(٢).

نشاط

عندما لا يستطيع المدين سداد دينه، فإن الله عز وجل رَغَّب الدائن في أحد أمرين، ابحث عنهما في سورة البقرة آية ٢٨٠

الأمر الأول :

الأمر الثاني :

خضم الأوراق التجارية

تجري كثير من المعاملات التجارية بالثمن المؤجل، بأن يشتري التاجر بضاعة بثمن مؤجل، فيكتب للبائع ورقة تتضمن مقدار الثمن المؤجل، وتاريخ حلول أجله، غالباً ما يكون من شهر إلى ثلاثة أشهر أو ستة أشهر، يُسَلَّم هذا المبلغ عند حلول وقته من نفس المشتري، أو من طرف ثالث يكون مصرفاً أو غيره، تسمى هذه الورقة (الكبيالة).

والأصل أن ينتظر حامل (الكبيالة) إلى وقت حلول دفع المبلغ، ثم يقدم هذه الورقة، ويتسلم بها المبلغ الذي تحمله.

ولكنه قد يحتاج أحياناً إلى سيولة قبل حلول الأجل فيذهب إلى صاحب الكبيالة (الذي عليه الدين) أو إلى مصرف فيطلب منه أن يأخذ هذه الكبيالة بما فيها من مبلغ^(٣) على أن يسلمه أقل مما تحمله الكبيالة نقداً، فإذا حل الأجل صار المبلغ الذي في الكبيالة للشخص الذي انتقلت إليه أو المصرف.

فإذا كانت الكبيالة تحمل مبلغاً قدره مئة ألف ريال - مثلاً - فإن المصرف يعطي حامل الكبيالة خمسة وتسعين ألف ريال نقداً، وإذا حل موعد سداد الكبيالة يستلم هو المئة ألف، فيكون قد استفاد خمسة آلاف ريال. وهذه العملية تسمى خضم الأوراق التجارية.

(١) سورة آل عمران، الآية (١٣٠).

(٢) قال السيوطي في الدر المنثور (١٢٨/٢) : أخرجه الفرياني وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٣) ويتم ذلك عادة عن طريق ما يسمى بالتظهير (التجيير) وذلك بأن يحولها لهذا الشخص بكتابة يكتب في ظهر الكبيالة ويوقع عليها.

حكم هذا العمل كما يلي:



- ١ - إن كان خصم الورقة التجارية من نفس المدين فهذا جائز، وتكون مثل ما يسميه الفقهاء بـ (الحطِيطَة أو: ضع وتعجل) ^(١).
- ٢ - إن كان خصم الورقة التجارية من طرف ثالث كمصرف أو غيره، فهذا لا يجوز؛ لأنه من الربا حيث باع نقدًا بنقد أكثر منه مؤجلًا فاجتمع فيه ربا الفضل وربا النسيئة. ^(٢)
- مثال: باع مزارع لشركة الصوامع مئة طن من القمح بمليون ريال مستحقة الدفع بعد سنة، وحررت له الشركة كمبيالة بذلك المبلغ، وأراد أن يخصم هذه الورقة ويتعجل قيمتها، فباعها على أحد المصارف بثمان مئة ألف ريال نقدًا، وبذا يستحق المصرف الكمبيالة على شركة الصوامع، فهذا العقد محرم؛ لاشتماله على بيع نقد بنقد أكثر منه مؤجلًا.

القروض المصرفية



من المعاملات التي تجري في كثير من المصارف اليوم الإقراض والاقتراض بفائدة.

أولاً: الإقراض بفائدة: وذلك بأن يودع الشخص أو المؤسسة أو الشركة لدى المصرف مالا على أن يعطيه فائدة سنوية مقدارها ٥٪ أو غيرها، وتسمى هذه العملية في عرف المصارف: (الإيداع إلى أجل)، وكلما زاد الأجل كان ذلك أدعى لزيادة الفائدة. ^(٣)

وحقيقة هذه المعاملة أن الشخص يقرض المصرف مالا معلوماً في مقابل أن يعطيه المصرف رباً على هذا القرض، فهذه عملية ربوية محرمة إجماعاً.

ثانياً: الاقتراض بفائدة: وذلك بأن يقترض الشخص أو المؤسسة أو الشركة من المصرف مبلغاً من المال على أن يردّه بزيادة فائدة مقدارها ١٢٪ أو غيرها.

وهذه العمليات كلها ربا صريح محرم بالإجماع، سواء أكان الغرض من هذا الاقتراض الاستهلاك، أم كان الغرض منه الاستثمار.

(١) يأتي بيانها في القرض إن شاء الله تعالى.

(٢) ينظر الربا والمعاملات المصرفية، للشيخ عمر المترك ص ٣٩٦.

(٣) ولذلك لا تعطي البنوك عادة أية فائدة على الحسابات الجارية، وذلك لأن المودع يسحبها متى شاء بخلاف الودائع لأجل فلا يمكنه سحبها متى شاء.

حكم المعاملتين السابقتين التحريم، فما الفرق بينهما؟

.....

.....

التقويم

س١ بين المراد بربا الديون.

س٢ دلل على تحريم ربا الديون . مع بيان وجه الدلالة .

س٣ بين حكم ما يلي . مع التعليل :

التعليل	الحكم	الصورة
		خصم الورقة التجارية من المدين نفسه .
		أن يقترض شخص من البنك ألف ريال يسدده على أحد عشر شهراً كل شهر مئة ريال .
		صاحب عقار باع كمبيالة بها مليون ريال مؤجلة على مصرف بتسع مئة ألف ريال معجلة .

س٤ أكمل الجدول الآتي بما يناسب :

الاقتراض بفائدة	الإيداع بفائدة	
		صورته
		حقيقته
		حكمه

مصادر

- /// الربا والمعاملات المصرفية، د. عمر بن عبدالعزيز المترك (المتوفى: ١٤٠٥هـ)
- /// أحكام الأوراق التجارية في الفقه الإسلامي، أ.د. سعد بن تركي الخثلان
- /// العملات المصرفية حقيقتها وأحكامها الفقهية، عبد الكريم بن محمد السماعيل

إثراء

☀️ أنواع الأوراق التجارية: الكمبيالة، والسند لأمر، والشيك.

فالكمبيالة هي: (صك يحرر وفقاً لشكل قانوني معين، ويتضمن أمراً صادراً من شخص (يسمى الساحب) إلى شخص آخر (يسمى المسحوب عليه) بأن يدفع مبلغاً معيناً لدى الاطلاع، أو في تاريخ معين، أو قابل للتعين، إلى شخص ثالث (يسمى المستفيد)).

وأما السند لأمر فهو: (صك يتعهد بموجبه محرره بأن يقوم بدفع مبلغ معين في تاريخ معين، أو قابل للتعين، أو بمجرد الاطلاع، إلى شخص آخر (يسمى المستفيد)).

وأما الشيك فهو: (صك يحرر وفقاً لشكل معين يتضمن أمراً صادراً من شخص (يسمى الساحب) إلى شخص آخر (يسمى المسحوب عليه) بدفع مبلغ معين من النقود إلى شخص ثالث (يسمى المستفيد) بمجرد الاطلاع).

أحكام الأوراق التجارية في الفقه الإسلامي، أ.د. سعد بن تركي الخثلان

☀️ قرر مجمع الفقه الإسلامي في دورته السابعة أن:

- الأوراق التجارية (الشيكات - السندات لأمر - سندات السحب) من أنواع التوثيق المشروع للدين بالكتابة.

مهارات حياتية

✿ تحريم ربا الديون ، ومشروعية إنظار المدين المعسر، أو إسقاط الدين أو جزء منه، فيه إحسانٌ ظاهر ومعروف بين من الدائن للمدين، وفي هذا تدريبٌ للنفس على التطوع والإحسان لتعزيز المهارات الاجتماعية ونشر هذه الثقافة بين أفراد المجتمع.

الربا في البيوع

ماذا
سنتعلم؟

- ربا الفضل .
- دليل تحريمه .
- ما يجري فيه ربا الفضل .
- ربا النسيئة .
- دليل تحريمه .
- الأموال الربوية .
- قاعدة في ربا الفضل والنسيئة .

تمهيد

« في الدرس السابق كان الحديث عن ربا الديون، فهل يجري الربا في عمليات البيع والشراء؟ »

الربا في البيوع قسمان:

(٢) ربا النسيئة

(١) ربا الفضل

القسم الأول: ربا الفضل

المراد به :

بيع شيء من الأموال الربوية بجنسه متفاضلاً .

مثاله:

أن يبيعه صاع تمر بصاعين منه، مع التسلم والتسليم في الحال.

دليل تحريم ربا الفضل:

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح، مثلاً بمثل، سواء بسواء، يدًا بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدًا بيد»^(١).

(١) رواه مسلم في كتاب المساقاة، باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقدًا برقم (١٥٨٧).

ما يجري فيه الربا:

يجري ربا الفضل في الأموال الربوية إذا بيع شيء منها بجنسها متفاضلاً، فيحرم بيع صاع بُرٍّ بصاعين منه، ويحرم بيع صاع شعير بصاعين منه، ويحرم بيع جرام من الذهب بجرامين منه، وهكذا.

أما إذا بيع المال الربوي بمال ربوي من جنس آخر، فيجوز فيه التفاضل، كجرام من الذهب بثلاثة جرامات من الفضة، وبيع صاع بُرٍّ بثلاثة أصع من الشعير، وهكذا، لكن يجب التقابض قبل التفرق، لقوله ﷺ: «فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد».

القسم الثاني: ربا النسئة.

المراد به

بيع المال الربوي بمال ربوي يتفق معه في العلة، مع عدم التقابض في الحال.

مثال بيع الربوي بربوي يتفق معه في الجنس والعلة: أن يبيع خالد سعيداً صاع بُرٍّ بصاع بُرٍّ، يُسَلَّم بعد يوم مثلاً.

مثال بيع الربوي بربوي يتفق معه في العلة: أن يبيع خالد سعيداً جراماً من الذهب ويسلمه له حالاً، بجرامين من الفضة تُسَلَّم بعد أسبوع.

دليل تحريم ربا النسئة

١. حديث عبادة بن الصامت السابق .
٢. عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «الذهب بالذهب ربا إلا هاء وهاء، والبر بالبر ربا إلا هاء وهاء، والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهاء، والشعير بالشعير ربا إلا هاء وهاء».^(١)

الأموال الربوية

الأموال التي يجري فيها الربا هي الأصناف الستة التي نص عليها النبي ﷺ في حديث عبادة بن الصامت المتقدم وهي: الذهب والفضة والبر والتمر والشعير والملح.

وهذه الأموال الربوية في الجملة قسمان:

الأول: النقدان وهما الذهب والفضة، ويأخذ حكمهما ما حل محلها أو شابههما في النقد والتمنية للأشياء، مثل الأوراق النقدية الآن، وكل عملة تُعدُّ جنساً مختلفاً عن العملة الأخرى، فيجري فيها الربا كالذهب والفضة.

(١) رواه البخاري في كتاب البيوع، باب بيع الشعير بالشعير برقم (٢١٧٤) ومسلم في كتاب المساقاة، باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً برقم (١٥٨٦).

الثاني: الأطعمة الأربعة وهي البر والتمر والشعير والملح، ويأخذ حكمها ما شابهها في علتها الربوية، وهي الكيل أو الوزن مع الطعم، وقيل: كونها قوتاً أو ما يصلحه.

ومثال ما يشابهها في علتها: الأرز والذرة والدخن وغيرها، أما ما لم يكن مشابهاً لهذه الأموال الربوية فإنه لا يجري فيه الربا، وذلك مثل: الخضراوات والفواكه والحيوانات والسيارات والثياب وغيرها.

نشاط ١

بين الحكم مع التعليل فيما يلي :

المثال	الحكم	التعليل
باع أحمد ١٠ طن من التمور بـ ٣٠٠٠٠ ريال مؤجلة إلى سنة.		
اشترى علي طقم ذهب بألفي ريال مؤجلة إلى شهر.		
اشترى زيد- عن طريق بطاقة الصراف - ٢٠ جرام ذهب بأربعة آلاف ريال		
باع خالد ١٠٠ كرتون برتقال بألف وخمسمائة ريال مؤجلة		
مع فاطمة خاتم كبير من الذهب، ومع مريم عقد صغير وجميل من الذهب فتبادلتا الذهب يدا بيد.		

قاعدة في ربا الفضل والنسيئة

إذا بيع الربوي بربوي آخر فلا يخلو من حالتين:

الحالة الأولى: أن يباع الربوي بربوي من جنسه، كما إذا بيع ذهب بذهب، أو برٌّ ببرٍّ، وحينئذ يشترط لصحة البيع شرطان:

الشرط الأول: التساوي بينهما في المقدار.

الشرط الثاني: التقابض قبل التفرق.

الحالة الثانية: أن يباع الربوي بربوي من غير جنسه، وله صورتان:

١. أن يتحد الجنسان في العلة، وحينئذ يشترط لصحة البيع شرط واحد، هو التقابض قبل التفرق، ولا يشترط التساوي بينهما، كما إذا بيع برٌّ بشعير، أو ذهب بفضة، أو ذهب بريالات، أو فضة بريالات، فإنهما

جنسان مختلفان لكنهما يتحدان في العلة، وهي الكيل والطعم في البرّ والشعير، والثمنية في الذهب والفضة والريالات.

٢. أن يختلف الجنسان في العلة وحينئذ لا يشترط التساوي ولا التقابض، بل يجوز التفاضل ويجوز النسأ، كما إذا بيع برّ بذهب، فإنهما جنسان مختلفان، غير متحدي العلة، فالبر مطعوم، والذهب ثمن من الأثمان.

٢ نشاط

لخص القاعدة السابقة من خلال خريطة المفاهيم.

.....

.....

التقويم

س١ أكمل الفراغ بما يناسب فيما يلي :

- أ- بيع صاع من التمر الجيد بصاعين من التمر الرديء حاضرًا، يدخل في ربا
والعلة في ذلك أنه
- ب- بيع طنٍّ من البر بطنٍّ من الأرز مؤجلًا، يدخل في ربا
والعلة في ذلك أنه
- ت- بيع مئة صاع تمر خلاص بمئة وخمسين صاع تمر سكري مؤجلة إلى شهر ، يدخل في ربا.....
والعلة في ذلك أنه

س٢ علل عدم جريان الربا فيما يلي :

- أ- الأغنام .
ب- الألباس .
ت- الخيار .

س٣ ضع علامة (✓) بعد العبارة الصحيحة ، وعلامة (×) بعد العبارة الخطأ فيما يلي :

- أ- يحرم بيع عشرة ريالات قطرية حاضرة بعشرة ريالات سعودية مؤجلة . ()
- ب- يجوز بيع طنٍّ من التمر حاضر بعشرة دنانير ذهبية مؤجلة . ()
- ت- بيع صاع من التمر بصاعين من التمر إلى سنة، يعتبر ربا فضل فقط . ()
- ث- يحرم بيع مئة كيلو جرام من الأرز بجرامين من الذهب . ()

مفاهيم ومصطلحات

- يداً بيد: أي يسلم البائع ما بيده للمشتري، ويسلم المشتري ما بيده للبائع، والمراد: أن يتقابضا البديلين قبل أن يتفرقا.
- هاء وهاء: أي خذ وأعط، والمقصود: أن يقول كل واحد من المتعاقدين لصاحبه: هاء، فيتقابضا قبل أن يتفرقا.
- النساء: التأخير.

مصادر

- الربا والمعاملات المصرفية، د. عمر بن عبدالعزيز المترك (المتوفى: ١٤٠٥هـ)
- الجامع في أصول الربا، د. رفيق يونس المصري.

إثراء

الزمن في القرض ليس مهديراً ؛ ذلك بأن الله سبحانه وتعالى يثيب المقرض على قرضه. كذلك الجودة في الربويات ليست مهديرة؛ ذلك بأن الله سبحانه يثيب صاحب التمر الجيد في مبادلة التمر الجيد بالتمر الرديء مع التساوي في المقدار. (بتصرف من: الجامع في أصول الربا، د. رفيق يونس المصري)

مهارات حياتية

الالتزام بأحكام الشريعة في تحريم الربا، فضلاً ونسيئة، يتضمن جزءاً من الوعي بمهارات النجاح في التجارة، وهذه مهارة تمتد لتشمل الوعي بمهارات النجاح في الحياة والوظيفة والعمل كالالتزام والجد والمبادرة.

العينة والتورق

ماذا
سنتعلم؟

- المراد بالعينة .
- حكم العينة .
- المراد بالتورق .
- حكم التورق .
- أنواع التورق المصرفي .

تمهيد

«عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سئل عن العينة فقال: (إن الله لا يُخدع، هذا مما حرم الله ورسوله) ^(١) الذين يحتالون في استباحة ما حرم الله يشبهون صنفين من الناس، قد ذمهما الله في كتابه، وهما المنافقون واليهود. بالتعاون مع زملائك استدلل على وصف المنافقين بالمخادعة.

أولاً: بيع العينة

المراد به

العينة هي: أن يبيع شخص على آخر سلعة بثمن مؤجل، ثم يشتريها منه نقداً بثمن أقل.

مثالها

أن يشتري محمد من تاجر مئة كيس من الأرز بعشرين ألف ريال مؤجلة. ثم يقوم التاجر بشراء الأكياس من محمد بخمسة عشر ألف ريال يدفعها نقداً في الوقت نفسه، أو بعده لكن قبل دفع محمد للثمن المؤجل.

حكمها

بيع العينة محرم؛ لأنه حيلة على الربا، فكأنه - في المثال السابق - اقترض منه خمسة عشر ألف ريال على أن يردّها عشرين ألفاً.

ودليل تحريم العينة قول النبي ﷺ: «إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم» ^(٢)

(١) قال ابن القيم في أعلام الموقعين (١٧٨/٣): روى محمد بن عبد الله الحافظ المعروف بمطين في كتاب البيوع له - فذكر أثر ابن عباس وأنس.
(٢) رواه أبو داود، في البيوع، باب النهي عن العينة ٢٧٤/٣ رقم (٣٤٦٢)، وقواه ابن القيم في تهذيب السنن وأطال الكلام في المسألة (التهذيب مع عون المعبود ٢٤٠/٩ وجود إسناده شيخ الإسلام ابن تيمية (مجموع الفتاوى ٣٠/٢٩).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سُئِلَ عن رجل باع من رجل حريرة بمئة، ثم اشتراها بخمسين نقداً، فقال: (دراهم بدراهم متفاضلة دخلت بينهما حريرة) ^(١)

نشاط ١

قال تعالى:

﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِثَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ ^(٢)

تأمل الآية، مبيناً علاقتها بالدرس.

ثانياً: التَّوْرُق

المراد به

أن يشتري شخص سلعة بثمن مؤجل، ثم يبيعها على شخص آخر غير البائع بثمن أقل مما اشتراها به. سمي بذلك؛ لأن غرض الشخص الحصول على الورق (النقد).

مثاله

أن يحتاج محمد إلى مبلغ من المال كألف ريال مثلاً، فيجد عند خالد سلعة قيمتها ألف ريال نقداً، فيشتريها منه بألف ومئتين مؤجلة إلى سنة، ثم يبيعها على زيد بألف ريال أو نحوه نقداً.

حكمه

التورق جائز في قول جمهور العلماء؛ لعدم ما يدل على منعه.

نشاط ٢

قارن بين العينة والتورق من حيث حقيقة كل منهما .

العينة

التورق

(١) ذكره ابن حزم في المحلى ٤٨/٩، وابن القيم في إعلام الموقعين (١٧٨/٣)، والحريرة: قطعة من الحرير.

(٢) سورة الأعراف، الآية (١٦٣).

التورق المصرفي



تجري المصارف نوعين من عقود التورق:

النوع الأول: التورق الحقيقي



وهو بيع التورق المعروف لدى الفقهاء المتقدمين الذي سبق الحديث عنه.

مثاله

احتاج صالح لخمسين ألف ريال، فاشترى من المصرف سيارة بستين ألف ريال بالتقسيط، ثم باع السيارة في السوق بخمسين ألف ريال نقداً.
ومن هذا المثال يتضح أن التورق الحقيقي يتضمن عقدين:
الأول: عقد شراء بالتقسيط، والغالب أن هذا العقد بطريقة المراجعة للواعد بالشراء.
والثاني: عقد بيع للسلعة نقداً.

حكمه وشروطه

التورق الحقيقي جائز؛ لما سبق في موضوع التورق، ويشترط له الشروط السابقة في بيع المراجعة للواعد بالشراء؛ لأنه يشتمل على ذلك العقد، ويضاف إلى تلك الشروط ما يلي:

١. ألا يبيع المشتري السلعة المشتراة حتى يملكها ملكاً حقيقياً ويقبضها القبض المعتبر شرعاً.
فمثلاً: احتاج محمد عشرة آلاف ريال نقداً، فاشترى أسهماً مباحة من المصرف باثني عشر ألف ريال بالتقسيط، ثم باعها بنفسه في السوق بعشرة آلاف ريال نقداً، فيجب في هذه الحال أن تسجل الأسهم في محفظة محمد حتى يتحقق القبض الشرعي قبل أن يبيعها في السوق.
٢. ألا يبيع المشتري السلعة على المصرف البائع؛ لأن ذلك من العينة، فلو اشترى سيارة بالتقسيط من المصرف فلا يجوز أن يبيعها نقداً على المصرف نفسه، وإنما يبيعها على غيره.

النوع الثاني: التورق المنظم



تعريفه

هو شراء السلعة من المصرف بالأجل، مع توكيله ببيعها.

مثاله

احتاج سعيد سبعين ألف ريال نقدًا، فاشترى من المصرف معادن بثمانين ألف ريالٍ بالتقسيط، ووَكَّل المصرف بأن يبيعها في السوق بسبعين ألف ريال، ويقبض ثمنها، ويسلمه إليه. والأغلب أن يكون التورق المنظم في السلع الدولية كالمعادن، وقد يكون في السلع المحلية كالحديد والأرز وغيرهما.

حكمه

التورق المنظم محرم؛ لعدم تحقق القبض الواجب شرعًا؛ ولأنه عقد صوري، فهو حيلة على الربا. ^(١)

التقويم

س١ ما حكم بيع العينة ؟ مع ذكر الدليل

س٢ قارن بين بيع العينة والتورق فيما يلي :

حكمها	المراد بها	
		العينة
		التورق

س٣ ما المراد بالتورق المنظم ؟

س٤ علّل ما يلي :

أ- تحريم بيع العينة .

ب- يحرم أن يشتري شخص سيارة بالتقسيط، ثم يبيعها على البائع نفسه نقدًا بثمن أقل .

ت- تحريم التورق المنظم .

ث- تسمية التورق بهذا الاسم .

ج- يجوز أن يشتري شخص سيارة بالتقسيط، ثم يبيعها على شخص آخر نقدًا بثمن أقل .

(١) ينظر: القرار الثاني لمجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي في الدورة السابعة المنعقدة في ١٩-٢٣/١٠/١٤٢٤هـ.

مصادر

المغني (٢٦٠/٦) .

كشف القناع (١٨٥/٣) .

الروض مع الحاشية (٢٨٦/٤) .

إثراء

من مقاصد التشريع في التمويل التخفيف من الديون من خلال ربط المداينات بالنشاط الاقتصادي الفعلي، ولهذا كانت المداينات في الاقتصاد الإسلامي أبطأ نمواً وأقل انتشاراً منها في الاقتصاد الرأسمالي، أما العينة بصورها المختلفة، ويلحق بها التورق المنظم، فهي على النقيض من ذلك، إذ تسهل المداينات دون أي ارتباط بالنشاط الاقتصادي الفعلي، فتكون سبباً لارتفاع الديون واستفحالها للأغراض الاستهلاكية، كما هو الحال في النظام الربوي. (التورق المصرفي عن طريق بيع المعادن، أ.د. خالد بن علي المشيقح)

مهارات حياتية

الحصول على المال عن طريق العينة محرم ، وعند النظر فيه نجد أن فيه حيلة على الربا، بينما الحصول على المال عن طريق التورق جائز لوجود التملك الحقيقي والبيع الثاني كان على طرف آخر غير البائع الأول، وهذا الانتقال من العينة إلى التورق يُعدُّ مثالاً تطبيقياً لمهارة التفكير العلمي التي بموجبها تمَّ حل المشكلة (الحصول على مال) واتُّخذ القرار فيها بطريقة علمية من خلال التفكير المنهجي المنظم.

ماذا
سنتعلم؟

الحوالة المصرفية .

المراد بالصرف .

حكمه وشروطه .

تمهيد

«من أراد السفر خارج بلده فعليه أن يعتني بأمور كثيرة مهمة كالحجوزات وجواز السفر والأغراض الشخصية ونحوها، غير أن هناك أمراً آخر يرتبط بما سيحمله من مال، فما هو؟

المراد به

الصرف هو: بيع نقد بنقد، اتحاد الجنس أو اختلاف.
والمراد بالنقد: الذهب والفضة وما يقوم مقامهما كالنقود الورقية والمعدنية.
مثال الصرف مع اتحاد الجنس: بيع عشرة ريالات سعودية من فئة العشرة بعشرة ريالات سعودية من فئة الريال.
مثال الصرف مع اختلاف الجنس: بيع جنيهات مصرية بريالات سعودية.

حكمه وشروطه^(١)

الصرف جائز، إذا توفرت شروطه، ولا يخلو من حالتين:
أولاً: أن تكون النقود من جنس واحد، كريالات سعودية بريالات سعودية، وفي هذه الحالة فإنه يشترط لصحة الصرف شرطان:

١. عدم التفاضل، فلا يصح أن يصرف مئة ريال من فئة مئة بتسعين ريالاً من فئة العشرات، أو الخمسات أو الريالات؛ لقول النبي ﷺ: «لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل»^(٢).
٢. التقابض قبل التفرق؛ لقوله ﷺ: «الذهب بالذهب ربا إلا هاء وهاء»^(٣).

(١) عموم أحكام الصرف تعلم مما سبق من أحكام الربا، وإنما أفرد هنا لمزيد بيان أحكامه، ولأهميته.

(٢) رواه البخاري في كتاب البيوع، باب في بيع الفضة بالفضة، برقم (٢١٧٧)، ومسلم في كتاب المساقاة، باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً برقم (١٥٨٤).

(٣) رواه البخاري في كتاب البيوع، باب في بيع الشعير بالشعير، برقم (٢١٧٤).

نشاط ١

أرادت هند بيع ٢٠ جرام ذهب جديد بـ ٣٠ جرام ذهب مستعمل .
بالتأمل في الشرطين السابقين، هل يجوز لها البيع بهذه الطريقة؟
اختر الإجابة الصحيحة :
() نعم ، لماذا ؟
() لا ، ما الخيارات الأخرى المتاحة ؟

ثانياً: أن تكون النقود من جنسين مختلفين، كريالات بجنيهاً، أو دنانير بليرات، وفي هذه الحالة يشترط لصحة الصرف شرط واحد، وهو التقابض قبل التفرق، أما التفاضل فيجوز؛ لقوله ﷺ: «بيعوا الذهب بالفضة كيف شئتم يداً بيد»^(١)

الحالة المصرفية



المراد بها

أن يدفع شخص مبلغاً من المال إلى المصرف ويطلب منه تحويله أو تسليمه^(٢) لشخص آخر في بلد آخر، وعادة ما يأخذ المصرف عمولة (أجرة) على هذه العملية.
وهذه الحوالة من حيث حكمها نوعان:
١- أن يكون المبلغ المحول من نفس العملة، كأن يعطيهم شخص ألف ريال في الرياض لتسلم إلى شخص آخر في جدة، وهذا العمل جائز، وأخذ العمولة (الأجرة) عليه جائزة.
٢- أن يكون المبلغ المراد تسليمه من عملة أخرى غير العملة المدفوعة، مثل: أن يدفع ريالات لتدفع إلى آخر في بلد آخر دولارات، فيلاحظ هنا أن العملية أصبحت صرفاً وتحويلاً، ومن شرط الصرف من عملة إلى عملة أخرى: أن يحصل التقابض قبل التفرق، فالواجب على المحوّل أن يصرف أولاً ويقبض المال، ثم يحوله بعد ذلك حيث شاء، فإذا تم ذلك فالعملية جائزة، وأخذ العمولة عليها جائز.

(١) رواه الترمذي في كتاب البيوع، باب ما جاء أن الحنطة بالحنطة مثلاً بمثل، كراهية التفاضل فيه ٥٤١/٣، برقم (١٢٤٠)، ورواه البخاري عن أبي بكره ﷺ بلفظ: «وبيعوا الذهب بالفضة والفضة بالذهب كيف شئتم»، انظر: صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري ٤/٤٧٧، حديث رقم (٢١٧٥).

(٢) المصارف الآن لا تدفع نفس المبلغ أو تنقله، وإنما يخول المصرف فرعاً له أو عميلاً في البلد الآخر بدفع مثل هذا المبلغ للشخص المراد.

نشاط ٢

وضح حكم مايلي :

المثال	الحكم
حول خالد ١٩٠٠ ريال من حسابه إلى حساب ابنه عبدالعزيز .	
حول علي ٢٠٠٠ ريال من حسابه إلى ابنه المبتعث في أمريكا لتصله هناك بالدولار.	
صرف يحيى مبلغ ٥٠٠٠ ريال إلى دنانير كويتية ثم حول الدنانير إلى صديقه في الكويت	

نشاط ٣

تعددت طرق التحويل، اذكر ما تعرفه من طرق جديدة:

-
-
-
-

التقويم

مثّل لما يلي :

س ١

- أ- صرفٌ محرم مع اختلاف الجنس .
- ب- صرف جائز مع اتحاد الجنس .
- ت- حوالة مصرفية جائزة .

دّل لما يلي :

س ٢

- أ- اشتراط التساوي في بيع النقد بجنسه .
 - ب- اشتراط التقابض في بيع النقد بنقد آخر من غير جنسه .
- صل العبارات في العمود (أ) بما يناسبها في العمود (ب) مما يلي :

س ٣

(أ)	(ب)
صرف عشرة ريالات بعشرة ريالات من فئة الريال تُستلم غداً .	ربا فضل ونسيئة .
أن تعطي البنك ألف ريال في الرياض ليحولها إلى صاحبك في مكة بعمولة .	إجارة .
صرف ألف ليرة بألف ومئة ليرة بعد شهر .	ربا فضل
	ربا نسيئة .

/// حاشية الروض ٥٢٤/٤.

/// الفقه الإسلامي وأدلته، ج٧، أ. د. وهبة بن مصطفى الزحيلي

/// توضيح الأحكام من بلوغ المرام، ج٤، الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام (المتوفى ١٤٢٣هـ)



إثراء

قرر مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره التاسع بأبو ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة من ١ إلى ٦ ذي القعدة ١٤١٥هـ، الموافق ١ - ٦ أبريل ١٩٩٥م:

أ - يجوز شراء الذهب والفضة بالشيكات المصدقة، على أن يتم التقابض بالمجلس.

ب - تأكيد ما ذهب إليه عامة الفقهاء من عدم جواز مبادلة الذهب المصوغ بذهب مصوغ أكثر مقداراً منه؛ لأنه لا عبرة في مبادلة الذهب بالذهب بالجودة أو الصياغة.

ت - الحوالات التي تقدم مبالغها بعملة ما، ويرغب طالبها تحويلها بالعملة نفسها جائزة شرعاً، سواء أكان بدون مقابل أم بمقابل في حدود الأجر الفعلي.

أما إذا كان المطلوب في الحوالة دفعها بعملة مغايرة للمبالغ المقدمة من طالبها، فإن العملية تتكون من صرف وحوالة، وتجري عملية الصرف قبل التحويل، وذلك بتسليم العميل المبلغ للبنك، وتقييد البنك له في دفاتره بعد الاتفاق على سعر الصرف المثبت في المستند المسلم للعميل، ثم تجري الحوالة بالمعنى المشار إليه. (باختصار وتصرف من مجلة مجمع الفقه الإسلامي (٢٥٦/٩)



مهارات حياتية

✿ ممارسة التحويل المصرفي مع مراعاة أحكامه الشرعية عبر الحسابات المباشرة مثال حسن للتوظيف الإيجابي للتقنية، ومن ذلك القدرة على استخدام برامج الحاسب والنت والأجهزة الذكية في إطار يعزز نمو المهارات والقدرات بعيداً عن المحاذير التي فيها.

البطاقات المصرفية

ماذا
سنعلم؟

- المراد بالبطاقات المصرفية .
- بطاقات الإقراض .
- البطاقة العادية .

تمهيد

« ما أنواع البطاقات المصرفية؟ »

المراد بها

البطاقة المصرفية هي: بطاقة بلاستيكية ممغنطة، عليها اسم حاملها، وتاريخ إصدارها، وتاريخ نهاية صلاحيتها، ولها رقم سري لا يعرفه إلا حاملها، يصدرها مصرف معين لصالح مَنْ يريد مِنْ عملائه مقابل رسوم معينة أو دون مقابل.

منها ما يُمكن حاملها من الحصول على نقود، أو شراء سلع أو خدمات دون دفع الثمن حالاً؛ لتضمنها التزام مُصْدرها بالدفع عنه، ومنها ما يمكنه من سحب نقود من حسابه لدى المصرف فقط.

أنواعها

تصنف البطاقات المصرفية إلى نوعين هما:

النوع الأول:

البطاقة العادية أو بطاقة السحب المباشر من الرصيد.

المراد بها:

هي بطاقة يمنحها المصرف للعميل الذي له حساب لديه، وذلك للخصم الفوري من رصيده عند استخدامها بواسطة أجهزة الصرف الآلي، أو عن طريق أنظمة التحويل الإلكتروني.

فائدة هذه البطاقة

يستفيد حامل البطاقة منها في أمور :

الأول: سحب نقود من رصيده لدى المصرف عن طريق أجهزة الصرف الآلي.

الثاني: تسديد قيمة مشترياته عندما يقدمها إلى المحل التجاري الذي يتعامل بالبطاقة حيث يتم خصم المبلغ من حسابه مباشرة عن طريق أنظمة التحويل الإلكتروني وتحويله إلى حساب التاجر في نفس وقت الشراء مباشرة.

الثالث: الاستفسار عن بعض المعلومات الخاصة بالعميل مثل التعرف على رصيده، وطلب كشف حساب مختصر أو مفصل.

الرابع: تسديد فواتير خدمات الهاتف والكهرباء والمياه وغيرها.

حكم هذه البطاقات

إصدار هذه البطاقات والتعامل بها جائز؛ لأنه ليس فيها إقراض بفائدة، فإن حاملها لا يتمكن من استخدامها إلا في حدود رصيده لدى المصرف المُصَدِّر للبطاقة كما أنها تُمنح دون مقابل غالباً. لكن مع مراعاة أن لا يكون المصرف من المصارف التجارية التي تتعامل بالربا.

نشاط ١

من خلال ما سبق أجب عن ما يلي:

س/ هل يحصل التقابض عبر بطاقة الصراف بين البائع والمشتري يدًا بيد؟

س/ هل يصح شراء الذهب أو الفضة ودفع الثمن عبر خصم المبلغ من الحساب ببطاقة الصراف؟

النوع الثاني:

بطاقات الإقراض، وتسمى: البطاقات الائتمانية.

المراد بها:

هي بطاقة يمنحها المصرف للعميل الذي يرغب فيها ولو لم يكن له حساب لديه، ويتمكن حاملها من السحب النقدي أو الشراء بواسطتها في حدود مبلغ معين، وتتنوع إلى: فضية وذهبية حسب المبلغ المسموح باقتراضه. ومن أمثلة هذه البطاقات: (بطاقات فيزا) و (بطاقات الماستر كارد)، و(بطاقات أمريكان إكسبرس).

فائدة هذه البطاقة

يستفيد حامل هذا النوع من البطاقات أمرين كما في البطاقات العادية مع فروق جوهرية تظهر فيما يلي:
الأمر الأول: سحب نقود من المصرف الذي أصدر البطاقة في حدود مبلغ معين، ولو لم يكن له رصيد لدى هذا المصرف وإنما يقرضه المصرف هذا المبلغ على أن يقوم بسداده خلال شهر مثلاً أو على أقساط (حسب نوع البطاقة).

الأمر الثاني: الحصول على سلع من المحلات التجارية، أو على خدمات كالخدمات التي تقدمها مكاتب الطيران والفنادق والمطاعم وغيرها دون أن يدفع حامل البطاقة ثمن ذلك حالاً، وإنما يدفعه المصرف عنه على جهة الإقراض، على أن يقوم بتسديده للمصرف خلال شهر مثلاً أو على أقساط، والعادة أن يتم ذلك بالطريقة التالية:

إذا رغب حامل البطاقة في شراء شيء من تاجر، فإنه يبرز البطاقة ويقدمها للبائع، حيث يكتب منها بعض المعلومات على سند خاص، مع تسجيل ثمن البضاعة المشتراة على هذا السند، ثم يضع ذلك السند في آلة خاصة مقدمة من المصرف يختم بها ذلك السند بعد توقيعه من المشتري، ثم يعيد البائع البطاقة إلى صاحبها مع صورة من ذلك السند والنسخة الثانية يحتفظ بها لديه، أما النسخة الثالثة فإنه يبعثها إلى المقرض مصدر البطاقة ليدفع له الثمن.

نشاط ٢

بعد أن عرفت فائدة هذه البطاقة، فهل ترى أن لها أضراراً على البعض ؟

.....

.....

حكم هذه البطاقات

إصدار هذا النوع من البطاقات والتعامل بها جائز؛ إلا إذا تضمنت زيادة على القرض مقابل التأخير في السداد؛ لأنه حينئذ يكون ربا الجاهلية الذي جاء القرآن بتحريمه في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(١).
وقد أجمع علماء المسلمين كافة على تحريمه^(٢).
وأما أخذ مبلغ محدد مقابل الخدمات التي يقدمها المصرف لحامل البطاقة فجائز.

(١) سورة آل عمران، الآية (١٣٠).

(٢) ينظر فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء رقم (١٧٦١١) وتاريخ ١٤١٦/١/٢٧ هـ، وانظر أيضاً الفتوى رقم (١٧٢٨٩) وتاريخ ١٤١٥/١٠/١٤ هـ.



س ١ وضح وجهين من الاختلاف بين البطاقة المصرفية العادية والبطاقة المصرفية الائتمانية :

- أ-
- ب-

س ٢ علل ما يلي :

- أ- جواز التعامل بالبطاقة المصرفية العادية .
- ب- تحريم البطاقات الائتمانية إذا تضمنت زيادة على القرض مقابل التأخير .
- س ٣ من فوائد التعامل بالبطاقات المصرفية ما يلي :

- أ-
- ب-
- ت-
- ث-

مصادر

- /// بطاقة الائتمان حقيقتها البنكية التجارية وأحكامها الشرعية، للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد
- /// البطاقات البنكية الإقراضية والسحب المباشر من الرصيد، أ.د. عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان.
- /// مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد السابع.

روابط
إلكترونية

- ☐ موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء
(http://www.alifta.net)
- ☐ موقع الإسلام (التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد)
(http://www.al-islam.com)
- ☐ موقع المجمع الفقهي الإسلامي (التابع لرابطة العالم الإسلامي)
(http://ar.themwl.org)
- ☐ موقع مجمع الفقه الإسلامي الدولي (التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي)
(http://www.fiqhacademy.org.sa)
- ☐ موقع الجمعية الفقهية السعودية
(http://www.alfiqhia.org.sa)
- ☐ موقع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز
(http://www.binbaz.org.sa)
- ☐ موقع الشيخ محمد بن صالح العثيمين
(http://www.ibnothaimeen.com/index.shtml)

☀ بطاقة السحب المباشر من الرصيد (Debit card) هي الأصح والأسلم شرعاً بين جميع أنواع البطاقات، وهي التي تتسجم مع القواعد الشرعية، وفي نفس الوقت تحقق رباً إسلامياً حلالاً للبنوك، خصوصاً إذا طُورت وأُخذ رصيدها في البنك أداة استثمارية بالمضاربة والمشاركة مع البنك، يتحقق به العدل للطرفين، إذ يستفيد حامل البطاقة من تنمية رصيده، فلا يجمد بالنسبة له، ولا يكون المستفيد الوحيد من الرصيد البنك فحسب، بل يصبح الربح مشاركة بين الطرفين حسب الاتفاق دون غبن، أو شطط. (البطاقات البنكية الإقراضية والسحب المباشر من الرصيد، للدكتور / عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان).

مهارات حياتية

✿ الاستخدام الأمثل للبطاقات المصرفية والانتفاع مما فيها من مزايا والحذر من التماذي في استعمالها من غير تقدير للظروف المالية داخل في مهارة إدارة الذات من خلال إدارة المصروفات الشخصية بضبط السلوك الشرائي وتنظيمه وتقدير المصروفات ، والتفريق بين الضروريات والاحتياجات والكماليات.

الإجارة والجمالة



الرقم	القيمة	القيمة	القيمة	القيمة	القيمة
32	0	0.00	0.00	0	1.33
81	80,000	1.80	1.81	46,728	1.81
83	80,000	2.58	0.00	0	2.53
92	35,500	0.83	0.85	1,350,000	0.83
90	600,000	0.00	0.00	277,777	0.00
92	100,000	0.02	0.04	559,851	0.02
40	0	0.00	0.00	0	3.40
49	78,250	1.47	1.82	25,000	1.59
10	0	0.00	3.00	10,000	3.16
1	0	0.00	0.00	0	1.66



البنك السعودي للتسليف والإيداع
Saudi Credit & Saving Bank



وزارة الثقافة والصناعة
Ministry of Culture and Industry



أهداف الوحدة

يتوقع منك - أخي الطالب - بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- توضح مفهوم الإجارة والجعالة.
- تبين حكم الإجارة والجعالة بالدليل.
- تعدد شروط الإجارة.
- تميز نوع عقد الإجارة وما يترتب عليه.
- تصنف الأجراء.
- تقارن بين أنواع الأجراء من حيث المفهوم وضمان التلف.
- تلخص حقوق الخدم والعمال.
- تفرق بين الإجارة والجعالة.

موضوعات الوحدة

الدرس الحادي والعشرون: الإجارة

الدرس الثاني والعشرون الجعالة

الإجارة

ماذا
سنتعلم؟

- المراد بالإجارة.
- حكم الإجارة.
- شروط الإجارة.
- نوع عقد الإجارة وما يترتب عليه.
- أقسام الأجراء.
- حقوق الخدم والأجراء.

تمهيد

« درست أن البيع ملك للعين ، فماذا تكون الإجارة؟ »

المراد بها

- عقد على المنافع بعوض.
- ونستفيد من التعريف أن الإجارة قسمان:
- ١- استئجار شيء يحصل منه المستأجر على منفعة كبيت، ودكان، وأرض، وسيارة، وغيرها.
 - ٢- استئجار شخص^(١) على عمل يؤديه للمستأجر، كسائق، وعامل، وخادم، وغيرهم.

حكم الإجارة

الإجارة جائزة، ودليل ذلك

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَوَضَعْنَ أَجُورَهُنَّ﴾^(٢)،

وقوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَأْبَىٰ اسْتَعْجَرُهُ إِنَّكَ خَيْرٌ مِّنْ اسْتَعْجَرَتِ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾^(٣).

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «قال الله تعالى: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حُرًّا وأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرًا فاستوفى منه ولم يعطه أجره»^(٤).

(١) سيأتي إن شاء الله تعالى أن الأجراء على نوعين.

(٢) سورة الطلاق ، الآية (٦).

(٣) سورة القصص، الآية (٢٦).

(٤) رواه البخاري في كتاب الإجارة، باب إنهم منع أجر الأجير، برقم (٢٢٧٠).



للإجارة شروط، منها ما يلي:

١. أن تكون المنفعة المرادة من الإجارة معلومة.
٢. أن تكون الأجرة معلومة.
٣. أن تكون المنفعة مباحة.

نشاط ١

كثيراً ما تنشأ خصومات ونزاعات بين المستأجر والمؤجر ، بالحوار مع زملائك اكتب الأسباب المؤدية إلى ذلك مستفيداً من الشروط السابقة.

.....

.....

.....

نوع عقد الإجارة وما يترتب عليه



الإجارة عقد لازم من الطرفين، فتلزم الإجارة بعد وقت الخيارين: خيار المجلس، وخيار الشرط إن وُجد، ويترتب على ذلك أمور، منها:

١. لزوم بذل المؤجر المنفعة، وبذل المستأجر للأجرة، ولا يجوز لأَيٍّ منهما الامتناع عن ذلك.
 ٢. يَمْلِكُ المستأجرُ منفعة العين المؤجرة مدة الإجارة، وليس للمالك المؤجر أن يمنعه منها قبل انتهاء مدة الإجارة، وله أن يستوفي منفعة العين المؤجرة بنفسه أو يؤجرها لغيره ما لم يشترط المؤجر خلاف ذلك.
 ٣. يَمْلِكُ المؤجرُ الأجرة بالعقد، فلو ترك المستأجر العين المؤجرة من منزل أو دكان ونحوهما قبل انقضاء مدة الإجارة فعليه الأجرة لجميع مدة العقد وتبقى المنفعة في بقية المدة له، وليس للمؤجر التصرف فيها إلا بإذنه.
 ٤. إذا ارتفعت الأجور فليس للمؤجر فسخ الإجارة أو إلزام المستأجر أثناء مدة العقد بزيادة الأجرة.
- كما أنه إذا نقصت الأجور فليس للمستأجر فسخ الإجارة، أو إلزام المؤجر بتخفيض الأجرة أثناء مدة العقد.

نشاط ٢

أراد يوسف استئجار شقة سكنية، وعزم على تغيير دهاناتها وتركيب إضاءة جديدة وتأثيثها بالكامل. بم توجه يوسف أن يراعيه عند عقد الإيجار حتى لا تحصل نزاعات وخصومة بينه وبين مالك الشقة لو ارتفعت الأسعار فيما بعد ؟

.....

.....

أقسام الأجراء



ينقسم الأجراء إلى قسمين:

القسم الأول: أجير خاص: وهو من استؤجر مدة معلومة يستحق المستأجر نفعه في جميع هذه المدة.

مثال ذلك: الخادمة، والسائق، والموظف في شركة أو مؤسسة وغير ذلك.

والأجير الخاص لا يضمن ما تلف بيده أو أصابه عيب إلا إن فرط أو تعدى؛ فالسائق إذا صدم بسيارة مستأجره لا شيء عليه إلا إن فرط أو تعدى، والعامل في المزرعة إذا كسر آلة الحرث لا شيء عليه إلا إن فرط أو تعدى، والخادمة إذا كسرت الأواني لا شيء عليها إلا إذا فرطت أو تعدت.

القسم الثاني: أجير مشترك: وهو من قُدر نفعه بالعمل، مثل: الخياط، والبناء، والسباك، وغيرهم، وسمي أجيراً مشتركاً؛ لأنه يتقبل أعمالاً لجماعة في وقت واحد فيشتركون في نفعه.

وهذا إذا أُلِف شيئاً أو عيِّبه بفعله فإنه يضمنه، كالخياط إذا أفسد القماش، والسباك إذا كسر المغسلة ونحو ذلك.

وأما إذا لم يكن التلف بفعله فإنه إن كان قد تعدى أو فرط ضمنه، وإن لم يتعدَّ أو يفرط لم يضمنه، وذلك مثل أن يحترق محل الخياط أو الغسال فتتلف الملابس التي فيه.



نشاط ٣

تأمل النصوص التالية واستخرج منها حقوق الخدم والعمال في الإسلام :

١. عن عائشة رضي الله عنها قالت ما ضرب رسول الله ﷺ شيئاً قط بيده ولا امرأة ولا خادماً إلا أن يجاهد في سبيل الله ^(١)

٢. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «... وكونوا عباد الله إخواناً المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى ها هنا - ويشير إلى صدره ثلاث مرات - بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه» ^(٢)

٣. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «قال الله تعالى: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة، رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حراً فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره» ^(٣)

خلاصة حقوق العمال والخدم من الأحاديث السابقة:

- ١-
- ٢-
- ٣-

(١) رواه مسلم في كتاب الفضائل، باب مباحة النبي ﷺ للأثم، واختياره من المباح أسهله، وانتقامه لله عند انتهاك حرماته، (٢٣٢٨).

(٢) رواه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره (٢٥٦٤)

(٣) رواه البخاري (٢١٥٠)

التقويم

س ١ دَلِّلْ لِمَا يَلِيهِ :

أ- جواز الإجارة.

ب- تحريم ظلم الخدم.

ت- شدة عقوبة من منع العامل أجرته.

س ٢ ضع علامة (✓) بعد العبارة الصحيحة، وعلامة (×) بعد العبارة الخطأ فيما يلي:

() أ- يحق لأحد الطرفين أن يفسخ عقد الإجارة متى أراد.

() ب- يُمنع مَنْ استأجر بقالة أن يؤجرها لغيره.

() ت- إذا أحرق الكهربائي الغسالة فإنه يضمنها.

() ث- يحرم على مالك العقار أن يؤجره لمن ينتفع به في المحرمات.

س ٣ قارن -بذكر أوجه الشبه والاختلاف -بين الأجير الخاص والمشتترك.

س ٤ اكتب أربعة من حقوق الخدم والعمال في الإسلام.



إثراء

الإسلام قد سبق المنظمات العمالية والهيئات الدولية التي تزعم أنها تحمي حقوق الإنسان والتي أشارت في المادة الثالثة والعشرين من وثيقة إعلان حقوق الإنسان الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة على "ضرورة جعل الأجور عادلة تكفي معيشة العامل وعائلته بصورة كريمة لاثقة بالإنسان".

فالإسلام قد سبقها إلى ذلك في صورة لم يعرف لها العصر الحديث مثيلاً حيث قدر أن للعامل جميع متطلبات الحياة الإنسانية الأساسية، فقد قال المستورد بن شداد بن عمرو: سمعت أن النبي ﷺ يقول: «إن كان لنا عامل فليكتسب زوجة، فإن لم يكن له خادم فليكتسب خادماً، فإن لم يكن له مسكن فليكتسب مسكناً»^(١).

وعلى ضوء هذا الحديث يمكن أن نقدر أجور العمال في إطار مطالب الحياة الرئيسية.

فأين هذا من تلك النظريات الاقتصادية التي تنادي بجعل الأجور على حد الكفاف، أو تربطها بالإنتاج الذي يؤدي إلى الجهالة والفقر، ويفضي إلى الشقاق بين العامل ورب العمل.

فصلى الله على محمد ما أرحمه بأمرته وأرافه بهم! وصدق الله تعالى حيث يقول: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾^(٢).

(التسعير في نظر الشريعة الإسلامية، أ.د. محمد بن أحمد الصالح، مجلة البحوث الإسلامية (٢٥٦/٤)



مهارات حياتية

الإجارة عقد على المنفعة بعوض، فهي تختلف عن البيع في أمور، منها: عدم التملك للعين المستأجرة؛ إذ هو في الحقيقة تملك محدود ومؤقت؛ لذا فإن من مهارة إدارة الذات التخطيط الشخصي باعتبار فترة الاستئجار فترة مؤقتة مع مراعاة أن هدف التملك للبيت أو السيارة ونحوهما هدف مهم بوضع برامج عملية لتحقيقه ومتابعة ذلك.

(١) سنن أبي داود، الخراج والإمارة، باب في أرزاق العمال (٢٩٤٥)، مسند أحمد بن حنبل (٢٢٩/٤).

(٢) سورة التوبة، الآية (١٢٨).

الجَعَالَة

ماذا
سنتعلم؟

- المراد بالجعالة.
- الحكمة من إباحة الجعالة.
- حكم الجعالة.
- الفرق بين الجعالة والإجارة.

تمهيد

« يحتاج المرء أحياناً إلى أعمال تتم على وجه السرعة كالبحث عن شخص مفقود أو سيارة مسروقة أو ضالة من الإبل، أو غير ذلك، ويضع لمن يحقق طلبه مكافأة.

- س / هل مدة هذا العمل معلومة ؟
- س / هل الجهد وتكلفة العمل معلومة ؟
- س / ماذا تسمى تلك المكافأة ؟

المراد بها

جعل مالٍ معلوم لمن يعمل عملاً مباحاً.

من أمثلتها

- أن يقول شخص: من ردَّ عَلَيَّ سيارتي المسروقة فله ألف ريال.
- ومن ذلك ما تعلنه الدولة من مكافأة لمن يدل على المجرم الفلاني، أو يقبض عليه.

حكمها

الجعالة مباحة، يدل على ذلك:

قوله تعالى - حكاية عن المنادي في قصة يوسف عليه السلام:

﴿وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾^(١).

وفي حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن ناساً من أصحاب النبي ﷺ أتوا على حَيٍّ من أحياء العرب فلم يَفْروهم، فبينما هم كذلك إذ دُغ سيد أولئك، فقالوا: هل معكم من دواءٍ أوراق؟ فقالوا: إنكم لم تَقْرُونا، ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلاً، فجعلوا لهم قطعاً من الشاء، فجعل يقرأ بأَم القرآن، ويجمع بُزاقه ويتفل فبراً، فأتوا بالشاء، فقالوا: لا نأخذه حتى نسأل النبي ﷺ، فسألوه فضحك، وقال: «وما أدراك أنها رُقِيَّة؟ خذوها واضربوا لي بسهم»^(٢).

(١) سورة يوسف، الآية (٧٢).

(٢) ينظر: صحيح البخاري، في كتاب الإجارة رقم (٢٢٧٦)، وفي كتاب الطب رقم (٥٧٣٦)، وصحيح مسلم في كتاب السلام باب جواز أخذ الأجرة

على الرقية برقم (٢٢٠١).

نشاط ١

بعد قراءتك للحديث السابق، أجب عن الأسئلة التالية:

- من واضع الجُّعل؟.....
- ما الجُّعل؟.....
- من آخذ الجُّعل؟.....
- ما العمل المطلوب للجُّعل؟.....

الحكمة من إباحة الجعالة

التوسعة على الناس في معاملاتهم ولا سيما أن المرء قد يحتاج إلى من يعمل له عملاً من بحث عن ضالة أو شيء مفقود ولا يتيسر له ذلك بغير مقابل، والإجارة لا تصح مع الجهل بالعمل، فكان في إباحة الجعالة تخفيف على الناس وتوسعة عليهم.

الفرق بين الجعالة والإجارة

نشاط ٢

الجعالة تشبه الإجارة من بعض الوجوه، ولكنها تختلف عنها في أمور؛ وسنبين لك ما تختص به الجعالة، وبالمقابل تبين ما تختلف به الإجارة من خلال ما سبقت دراسته؛ لتتم المقارنة:

الإجارة	الجعالة
.....	عقد جائز من كلا الطرفين
.....	تصح على العمل المعلوم والمجهول
.....	تصح مع شخص معين وغير معين

التقويم

س ١ مثل لما يلي:

- أ- جعالة صحيحة.
- ب- جعالة محرمة.
- ت- إجارة صحيحة.

س ٢ دّل على ما يلي:

- أ- جواز الجعالة.
- ب- جواز أخذ الجُعَل على تعليم العلم الشرعي.

س ٣ قارن بين الجعالة والإجارة:

الجعالة	الإجارة
١-	١-
٢-	٢-
٣-	٣-

زَعِيم: ضامن وكفيل.
يَقْرُوهُمْ: يضيفوهم ويكرمهم.

/// كشف القناع (٢٠٢/٤)
/// حاشية الروض (٤٩٤/٥).

- ❏ موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء
(http://www.alifta.net)
- ❏ موقع الإسلام (التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد)
(http://www.al-islam.com)
- ❏ موقع المجمع الفقهي الإسلامي (التابع لرابطة العالم الإسلامي)
(http://ar.themwl.org)
- ❏ موقع مجمع الفقه الإسلامي الدولي (التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي)
(http://www.fiqhacademy.org.sa)
- ❏ موقع الجمعية الفقهية السعودية
(http://www.alfiqhia.org.sa)
- ❏ موقع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز
(http://www.binbaz.org.sa)
- ❏ موقع الشيخ محمد بن صالح العثيمين
(http://www.ibnothaimeen.com/index.shtml)



☀️ يجوز اشتراط براء المريض لاستحقاق مُقَدَّم الخدمة أَجْرَه؛ فذلك نوع من الجعالة التي أجازها الإمام مالك والإمام أحمد إذا كان الجعل معلومًا، وألحجة في ذلك: قوله تعالى: ﴿وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾^(١) مجلة مجمع الفقه الإسلامي (١٣ / ١٤٤٠)



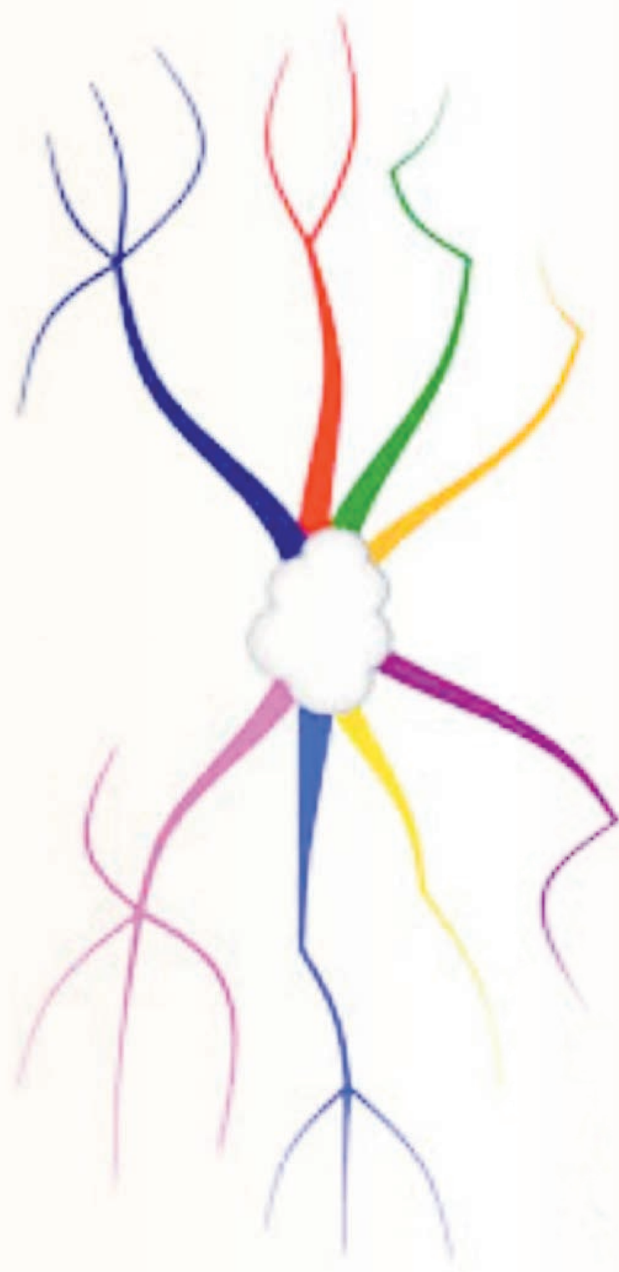
مهارات حياتية

🌸 القيام بأداء ما وضع له جُعل إنجاز كبير، وإتمام المهمة المطلوبة في الوقت المحدد مهارة كبيرة في إدارة الذات حيث يشعر صاحبها بالرضى والثقة الإيجابية بالنفس التي تسعى بصاحبها إلى مزيدٍ من العمل والإنجاز.

(١) سورة يوسف، الآية (٧٢) .

نشاط

مستخدمًا الخارطة الذهنية، لخص معلومات الوحدة.



عقود الإرفاق



الرقم	القيمة	النوع	الكمية	المبلغ	القيمة	النوع	الكمية	المبلغ
32	0	0.00	0.00	0	1.33	0.00		
81	80,000	1.80	1.81	48,728	1.81	0.00		
83	50,000	2.58	0.00	0	2.83	0.00		
83	35,500	0.83	0.85	1,350,000	0.83	0.00		
80	500,000	0.00	0.00	277,777	0.90	0.00		
92	100,000	0.92	0.04	568,881	0.92	0.00		
40	0	0.00	0.00	0	3.40	0.00		
59	78,250	1.57	1.83	35,000	1.89	0.00		
10	0	0.00	3.00	10,000	3.10	0.00		
عدد الصفحات				0	0.00	0	1.00	



البنك السعودي للتسليف والإيداع
Saudi Credit & Saving Bank



وزارة الثقافة والصناعة
Ministry of Culture and Industry



أهداف الوحدة

يتوقع منك - أخي الطالب - بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- تُعرّف القرض.
- تعطي حكمًا مفصلاً للقرض بالأدلة الشرعية.
- يتكون لديك اتجاه إيجابي نحو القرض.
- تكتسب مهارة توثيق الدين.
- تضبط قاعدة ما يصح إقراضه.
- تحرص على أداء الحقوق إلى أصحابها.
- تفصل في حكم الإحسان عند رد القرض.
- توضح قاعدة كل قرض جرّ نفعاً فهو ربا.
- تبين المراد بجمعية الموظفين وحكمها الشرعي.
- تحدد معنى الحطيطة وحكمها الشرعي.
- تفرق بين القرض والعارية.
- تعطي حكمًا مفصلاً للعارية.
- تلتمس حكمة الشريعة في إباحة العارية.

موضوعات الوحدة

الدرس الثالث والعشرون: القرض

الدرس الرابع والعشرون: العارية

الْقَرْضُ

ماذا
سنتعلم؟

- المراد بالقرض .
- حكمه .
- فضل الإقراض .
- الترهيب من الدين .
- توثيق القرض .
- ما يصح قرضه .
- ردُّ القرض، والإحسان في الردِّ .
- القرض الذي يجزئ نفعاً للمقرض .
- جمعية الموظفين .
- المراد بالحطيطة .
- حكمها .

تمهيد

« يحيى قوي في بدنه، ويكتسب من عمل يده، ولم يكن فقيراً فيُعطى من الزكاة، وأراد توسعة نشاطه التجاري بافتتاح محل تجاري خاص به، وما عنده من مال لا يغطي تكاليف الافتتاح، لو كنت مكانه ماذا ستفعل؟ »

المراد به

دفع مال لمن ينتفع به ويرد بدله.

حكمه

القرض مستحب للمقرض، ومباح للمُقترض. ويدل على إباحة الاقتراض القرآن والسنة والإجماع. فمن القرآن: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾^(١)، وهذه الآية عامة في جميع الديون، ومنها القرض. ومن السنة: حديث أبي رافع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: «استسلف من رجل بَكْرًا»^(٢). وأما الإجماع، فقد أجمع أهل العلم على إباحة القرض.

(١) سورة البقرة الآية (٢٨٢).

(٢) رواه مسلم في كتاب المساقاة، باب من استسلف شيئاً فقضى خيراً منه برقم (١٦٠٠).



عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه»^(١).

نشاط ١

بالتعاون مع زملائك اذكر دليلاً آخر على فضل الإقراض.

الترهيب من الدين



عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلِّ ذَنْبٍ إِلَّا الدِّينَ»^(٢).

توثيق القرض



يُستحب توثيق القرض بالكتابة والإشهاد عليه، فيكتب مقداره، ونوعه، وأجله. قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنَتْهُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ إلى أن قال: ﴿وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ رَضَوْنَ مِنَ الشَّهَادَةِ أَنْ تَضَلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾^(٣).

وفي مشروعية توثيق القرض حفظ له، وطمأنينة لنفس المقرض حتى لا يضيع حقه، إما بنسيان المقرض أو موته أو جرده أو غير ذلك، كما أن فيه حفظاً لمقدار القرض وأجله حتى لا يختلف فيه.

(١) رواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن رقم (٢٦٩٩).

(٢) رواه مسلم في الإمارة، باب من قتل في سبيل الله كفر خطاياهم إلا الدين رقم (١٨٨٦).

(٣) سورة البقرة، الآية (٢٨٢).

نشاط ٢

أراد سليمان أن يقترض من عامر مبلغ ٢٥٠٠٠ ريال. اكتب نموذجًا لتوثيق هذا الدين.

ما يصح قرضه

ما صح بيعه صحَّ قرضه مثل: النقود، والطعام، والثياب والكتب، وغيرها.

رد القرض

- ١- يجب على من اقترض أن ينوي الأداء، ولا يجوز له نية عدم الأداء؛ لقول النبي ﷺ: «من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله»^(١).
- ٢- يستحب للمقترض أن يبادر بأداء ما عليه، وألا يلجئ المقرض للمطالبة أو الشكوى؛ لما في ذلك من الإساءة إليه، وهو من المحسنين.
- ٣- أداء القرض واجب على المقترض عند حلول الأجل، وتحرم عليه المماطلة مع القدرة على الأداء؛ قال النبي ﷺ: «مَطْلُ الْغَنِيِّ ظِلْمٌ»^(٢).
- ٤- يستحب الدعاء للمقرض عند الوفاء.

الإحسان في قضاء القرض

يجوز للمقترض عند أداء القرض أن يزيد على ما أعطي في المقدار، كأن يقترض مئة ريال، وعند الأداء يرد مئة وخمسين، أو في الصفة كأن يقترض منه شماغًا وعند الأداء يرد عليه شماغًا أفضل منه. وشرط جواز ذلك: أن لا تكون هذه الزيادة متفقًا عليها بينهما؛ لأنها حينئذ تدخل في الربا المحرم. ويدل على جواز الإحسان في القضاء: حديث أبي رافع مولى رسول الله ﷺ: أن رسول الله ﷺ استسلف من رجل بَكْرًا، فقدمت عليه إبل من إبل الصدقة، فأمر أبا رافع أن يقضي الرجل بَكْرَهُ، فرجع إليه أبو رافع، وقال: لم أجد فيها إلا خيارًا رُبَاعِيًّا، فقال: «أعطه إياه؛ إن خيار الناس أحسنهم قضاء»^(٣).

(١) رواه البخاري، كتاب الاستقراض وأداء الديون، باب من أخذ أموال الناس رقم (٢٣٨٧).

(٢) رواه البخاري في كتاب الاستقراض، باب مطل الغني ظلم رقم (٢٤٠٠)، ومسلم في المساقاة، باب تحريم مطل الغني برقم (١٥٦٤).

(٣) تقدم تخريجه.

القرض الذي يجزى نفعاً للمقرض



الأصل في القرض أنه إحسان إلى المقرض يُراد به ثوابُ الله جل وعلا، فإذا اشترط المقرض على المقرض نفعاً معيناً فإنه لا يجوز؛ لأن كل قرض جرّ نفعاً فهو ربا.

مثاله:

أن يقرضه على أن يعطيه هدية، أو يعيره سيارته لينتفع بها أسبوعاً، أو على أن يسكن منزله شهراً.^(١)

جمعية الموظفين



يقوم بعض الموظفين أو غيرهم بالاتفاق على أن يدفع كل واحد منهم مبلغاً محدداً بالتساوي فيما بينهم، يستلمه كلُّ شهر واحدٌ منهم، ويسمى هذا العمل (جمعية الموظفين). وهي جائزة؛ لأنها من باب القرض الحسن.^(٢)

الخِطِيطَة



المراد بها:

أن يتصالح المدين مع صاحب الحق على أن يعطيه جزءاً من المبلغ الذي يطالبه به ويسمح عن الباقي، سواء أكان ذلك بسبب، كأن يعجز المدين عن أداء جميع المبلغ، أو لأجل تقديم أداء الدين عن وقت حلوله، أم كان ذلك بغير سبب، وتسمى أيضاً (الصلح عن الدين المؤجل ببعضه حالاً) أو (مسألة ضَعَّ وتَعَجَّلَ).

مثاله:

أن يكون لأحمد على سعيد مبلغ وقدره عشرون ألف ريال، سواء أكان قرضاً أم كان ثمن بضاعة أم غير ذلك، ولا يحل وقت دفعه إلا بعد ستة أشهر. فيحتاج أحمد إلى مالٍ، فيصلح سعيداً على أن يعجل له المبلغ الذي عنده، ويسقط عنه ألفي ريال.

حكمها:

الخطيطة جائزة؛ لعدم ما يدل على منعها، وهي رواية عن الإمام أحمد، اختارها شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم.

(١) تقدم بيان شيء من أحكام ربا القروض في موضوع الربا.

(٢) وبذلك صدر قرار هيئة كبار العلماء بالأكثرية، انظر مجلة البحوث العلمية ٢٧/٣٤٩

نشاط ٣

بين وجه المنفعة لكل من الدائن والمدين في مسألة الحطيطة.

المنفعة للدائن

المنفعة للمدين

التقويم

س ١ دَلِّلْ لِمَا يَلِيهِ :

- أ- إباحة الاقتراض .
- ب- الترهيب من الدين .
- ت- مشروعية توثيق القرض .
- ث- الإحسان في قضاء القرض .

س ٢ عِلِّلْ مَا يَلِيهِ :

- أ- تحريم اشتراط المقرض على المقرض أن يعيره سيارته .
- ب- جواز جمعية الموظفين .
- ت- مشروعية توثيق القرض .
- ث- المبادرة في ردِّ القرض .

س ٣ ضع علامة (✓) بعد العبارة الصحيحة، وعلامة (×) بعد العبارة الخطأ فيما يلي:

- () أ- الحطيطة أن يتصالح الدائن والمدين على دفع بعض الحق والعفو عن باقيه.
- () ب- يجوز أن يقرض شخصٌ بَرًّا لآخر ويرد بدله بعد شهر .
- () ت- يحرم على الدائن أن يسقط عن المدين شيئاً من المبلغ لتعجيل الوفاء.
- () ث- يجوز إذا اقترضت ألف ريال أن ترده وتزيد عليه من عندك كيس أرز.

بَكْرًا: البكر من الإبل: الصغير، والأنثى بكرة.

رَبَاعِيًا: الرباعي من الإبل: ما استكمل ست سنين ودخل في السابعة، وألقى رباعيته، والأنثى رباعية.

المماثلة في الدين: التسوية وتأجيل أدائه مرة بعد أخرى.

مصادر

المغني (٤٢٩/٦)

كشف القناع (٣١٢/٣).

الروض المربع مع الحاشية (٣٦/٥)

الربا والمعاملات المصرفية، د. عمر بن عبد العزيز المترك (المتوفى: ١٤٠٥هـ).

جمعية الموظفين وأحكامها، أ.د. عبد الله بن عبد العزيز الجبرين.

إثراء

من وسائل القضاء على الربا: القرض الحسن: فبدلاً من أن يقرض المسلم ماله بفائدة تقض مضجع المقرض وتزيد من محنته، رغب الإسلام في القرض الحسن بالوعد الكريم والجزاء الضافي، كما قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَلِّعَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾^(١)، وإنظار المعسر ريثما يزول إعساره والترغيب في إبراء ذمته من الدين دون مطالبته كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٢). ملخصاً من (الربا في ضوء الكتاب والسنة، الشيخ عبد الله عبد الغني خياط)

مهارات حياتية

الإقراض و ردُّ القرض بأحسن منه، إحسان منهما ولم يكن لازماً عليهما، وفي مثل هذا تتعزز مهارة المشاركة في أعمال تطوعية بنفع الآخرين بطرق متعددة من غير مقابل مادي منتظر، وبهذا تمتد المهارات الاجتماعية وتتسع لتشمل الآخذ والمعطي.

(١) سورة البقرة، الآية (٢٨٠).

(٢) سورة البقرة، الآية (٢٤٥).

ماذا
سنتعلم؟

- المراد بالعارية .
- ضمان العين المستعارة .
- حكم العارية .
- آداب الاستعارة .
- الحكمة من مشروعيتها .

تمهيد

« العارية تقع بين الإخوة والأرحام والجيران والزملاء .
اذكر نموذجاً للعارية بين الزملاء في المدرسة .

المراد بها

أن يُعطي شخصٌ لآخر شيئاً ينتفع به ويرده من غير مقابل.

حكمها

العارية مستحبة للمعير، ومباحة للمستعير.

ويدل على ذلك:

قول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾^(١).

وحديث أم عطية رضي الله عنها: لما أمر النبي ﷺ النساء بحضور صلاة العيد، قالت أم عطية: قالت إحداهن: يا رسول الله، إن لم يكن لها جلباب؟ قال: «فلتعرها أختها من جلابيبها»^(٢).

ولكن تحرم إعاره شخص يُعلم أنه يستعمل العارية في معصية الله تعالى؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَنِ﴾^(٣).

(١) سورة المائدة، الآية (٢).

(٢) رواه الترمذي: أبواب الصلاة، باب ما جاء في خروج النساء في العيدين رقم (٥٣٩) وهو عند الشيخين بلفظ (لتلبسها) البخاري رقم (٩٨٠)،

ومسلم رقم (٨٩٠).

(٣) سورة المائدة، الآية (٢).

إذا علمت أن الأصل في العارية أنها مستحبة للمعير، فهل يمكن أن تكون واجبة عليه ؟

.....

.....

.....

الحكمة من مشروعيتها



في مشروعية العارية فوائد عظيمة، منها:

- ١- أنها دليل على ترابط المجتمع وتأخيهم.
- ٢- أنها جالبة للمودة والألفة بين الناس.
- ٣- فيها مساعدة الناس لبعضهم لبعض.
- ٤- تعويد على تحمل المسؤولية، والحفاظ على ممتلكات الآخرين.

ضمان العين المستعارة



إذا تلفت العين المستعارة ، فإنه لا يضمنها المستعير ، وذلك أنها أمانة عنده ، فلا يضمنها إلا بواحد من ثلاثة أمور :

الأول : أن يتعدى .

الثاني : أن يفرط .

الثالث : أن يشترط الضمان .

وذلك أنه إذا تعدى أو فرط لم يعد أميناً فيلزمه الضمان .

وأما اشتراط الضمان فلحديث صفوان بن أمية رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم استعار منه أدرعاً يوم حنين فقال : أغضب يا محمد؟ فقال : « بل عارية مضمونة »^(١).

(١) رواه أبو داود، كتاب الإجارة، باب : في تضمين العارية . رقم (٢٥٦٢) . وقال عنه الألباني : صحيح .

نشاط ٢

لوجب الضمان على المستعير، فكيف يضمن؟

آداب الاستعارة

على المسلم أن يعتني بما استعاره بالمحافظة عليه، وعدم التعدي، وأن يرده متى انتهت حاجته؛ عملاً بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾^(١).
وقوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾^(٢)،
وحتى لا يكون سبباً في قطع المعروف بين الناس .

نشاط ٣

ضع في الجدول التالي أكثر الأشياء التي يُطلب إعارتها مع ذكر آداب الاستعارة فيها.

المثال	مثال على ما يُستعار بكثرة	آداب استعارته
١	خيمة وأدواتها.	المحافظة عليها وعلى نظافتها، وطيبها طيباً حسناً، والحفاظ على أعمدتها وأوتادها، وحسن تحميلها وتخزينها.
٢	كتب ومراجع علمية	
٣		
٤		

(١) سورة النساء، الآية (٥٨).

(٢) سورة الرحمن، الآية (٦٠).



س ١ ما الفرق بين القرض والعارية من حيث المفهوم ؟

س ٢ مثل لما يلي :

أ- عارية مضمونة .

ب- عارية مستحقة .

ت- عارية غير مضمونة .

س ٣ ضع علامة (✓) بعد العبارة الصحيحة، وعلامة (×) بعد العبارة الخطأ فيما يلي:

أ- من استعار كتاباً فوضعه في بيته فسُرق، فإنه يضمنه . ()

ب- يجب إعاره طوق النجاة لمن يتعرض للغرق . ()

ت- التهاون في ردّ العارية يسبب انقطاع المعروف بين الناس . ()

ث- العارية في أصلها أمانة عند المستعير . ()

س ٤ دلّل على ما يلي :

أ- استحباب العارية .

ب- تحريم إعاره ما يُعلم أنه يستعمل في المعصية .

ت- لزوم ضمان العارية باشرطه .

مفاهيم
ومصطلحات

الجلباب: ما يُلبس فوق الثياب كالمِْلْحفة.



مصادر

المغني (٣٤٠/٧)

الروض المربع مع الحاشية (٣٥٨/٥)

كشف القناع (٦١/٤)

روابط
إلكترونية

موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

(<http://www.alifta.net>)

موقع الإسلام (التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد)

(<http://www.al-islam.com>)

موقع المجمع الفقهي الإسلامي (التابع لرابطة العالم الإسلامي)

(<http://ar.themwl.org>)

موقع مجمع الفقه الإسلامي الدولي (التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي)

(<http://www.fiqhacademy.org.sa>)

موقع الجمعية الفقهية السعودية

(<http://www.alfiqhia.org.sa>)

موقع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز

(<http://www.binbaz.org.sa>)

موقع الشيخ محمد بن صالح العثيمين

(<http://www.ibnothaimeen.com/index.shtml>)

☀️ لما كانت حقيقة العارية أنها إباحة نفع عين حل الانتفاع بها مع بقاء العين، ليردها على مالِكها، لذلك لم يختلف الفقهاء في أن هذه الإباحة موقوتة، غير أن هذا الوقت قد يكون محدداً، وتسمى عارية مقيدة، وقد لا يكون، وتسمى العارية المطلقة. ويرى جمهور الفقهاء أن العارية عقد غير لازم، فلكل واحد من المتعاقدين الرجوع متى شاء. (الموسوعة الفقهية الكويتية (٢/ ٢٧)).

مهارات حياتية

✿ العارية والمسارة في تقديمها صفة إيجابية يُمتدح فاعلها، وهي نموذج للمبادرات الإيجابية التي ينبغي أن تستمر وتتغير لتصبح مهارة ثابتة وتشمل مجالات مختلفة.

أهداف الوحدة

يتوقع منك - أخي الطالب - بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- تفرق بين الضمان والكفالة من حيث المفهوم.
- تدلل على مشروعية الضمان والكفالة من الكتاب والسنة والإجماع.
- تلخص الآثار المترتبة على كل من الضمان والكفالة.
- تتأدب بأداب الضمان.
- تُبَيِّن متى يبرأ الضامن والكفيل؟
- تصور الرهن بصورة واضحة.
- تلفت الانتباه إلى حكم الرهن والحكمة من مشروعيته.
- تشرح أهم أحكام الرهن.
- تعطي لمحة عن حقيقة الحوالة.
- تحلل الحوالة إلى مكوناتها الرئيسية.
- تدرك كمال الشريعة الإسلامية في تشريع الأحكام التي يحتاجها الناس لتوثيق ديونهم وتسهيل طرق الوفاء بها.
- تحكم على الحالات التي تصح فيها الحوالة والحالات التي لا تصح فيها من خلال الإلمام بشروط الحوالة.
- توضح الآثار المترتبة على الحوالة.

موضوعات الوحدة

الدرس الخامس والعشرون: الضمان والكفالة

الدرس السادس والعشرون: الرهن

الدرس السابع والعشرون: الحوالة

الضَّمان والكفالة

ماذا
سنتعلم؟

- المراد بالضمان .
- حكمه .
- الأحكام المترتبة عليه .
- آداب الضمان .
- براءة الضامن .
- المراد بالكفالة .
- حكمها .
- ما يترتب عليها .
- براءة الكفيل .

تمهيد

« بعض الناس من التجار ونحوهم قد لا يمانع بتأجيل حقوقهم المالية بشرط ضبطها وتوثيقها، فما الخيارات المتاحة له غير كتابة الحق والإشهاد عليه ؟ »

أولاً: الضمان

المراد به

التزام شخص بأداء ما وجب على غيره من الحقوق المالية.
مثال ذلك: أن يطلب محمد من خالد أن يبيعه سيارته بعشرين ألف ريال مؤجلة إلى سنة، فيقول سعيد: بعه وأنا ضامن لك ثمنها، أو يقول: بعه وهي عليّ، أو نحو ذلك.
وقد يسمى الضمان بالمال هذه الأيام: (كفالة غُرم) والكفيل فيها: (كفيل غارم).

نشاط ١

بالتعاون مع زملائك حدّد في المثال السابق كلاً من :

	الضامن
	المضمون عنه
	المضمون له
	المضمون



الضمان جائز، دل على جوازه الكتاب والسنة والإجماع.
فمن الكتاب: قول الله تعالى: ﴿وَلَمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾^(١)، أي كفيل.
ومن السنة: قوله ﷺ: «الزعيم غارم»^(٢).

ومعنى الحديث: أن الكفيل أو الضامن الذي ضمن ما في ذمة غيره من الديون هو في الوقت نفسه غارم، والغارم: من عليه دين، والغرم هو الدين، والمراد: أنه يلزمه الدين كما لزم المدين الأول الذي كفله أو ضمنه. وقد أجمع العلماء على جواز الضمان.

نشاط ٢

دفع أحمد مبلغ ٥٠٠,٠٠٠ ريال لخالد، تمثل الدفعة الأولى لقيمة شقة سكنية، وبقي عليه ٢٥٠,٠٠٠ ريال مؤجلة إلى سنة، مع ضمان سعود له .
بالتعاون مع زملائك وجه رسالة للأطراف الثلاثة في المثال السابق.

الرسالة	الأطراف الثلاثة	
	المضمون عنه	أحمد
	المضمون له	خالد
	الضامن	سعود

الأحكام المترتبة على الضمان



- إذا تم الضمان، ترتب على ذلك أحكام، منها:
١. لصاحب الحق إذا حلَّ الدين أن يطالب المضمون عنه أو الضامن، فلا تبرأ ذمة المضمون عنه بمجرد الضمان.
 ٢. إذا طالب صاحب الحق الضامن بالدين، فقضاه له، فللضامن أن يرجع على المضمون عنه فيطالبه بما دفعه.

(١) سورة يوسف، الآية (٧٢).

(٢) رواه أبو داود في كتاب البيوع، باب تضمين العارية برقم (٣٥٦٥)، والترمذي في أبواب البيوع باب ما جاء أن العارية مؤداة برقم (١٢٦٥) وقال: حسن غريب.

آداب الضمان



١. الضامن محسن إلى المضمون عنه، فلا ينبغي أن يسيء إليه، ولذا يجب على المضمون عنه أن يبادر بأداء ما عليه من دين، ولا يعرض الضامن للمطالبة من قبل المضمون له.
٢. يحسن بصاحب الحق أن لا يطالب الضامن حتى يتعذر عليه مطالبة المدين الأصلي، وذلك حتى لا يحجم الناس عن الضمان فيذهب المعروف بينهم.

براءة الضامن



يبرأ الضامن في الحالات التالية:

- أ - إذا أدى المضمون عنه الحق إلى صاحبه.
- ب - إذا أبرأ صاحب الحق المضمون عنه، بأن أسقط عنه الدين.
- ت - إذا أبرأ صاحب الحق الضامن.

ثانياً: الكفالة



المراد بها:

التزام شخص بإحضار مَنْ عليه حَقٌّ مالي إلى صاحبه.

ألفاظها

تصح الكفالة بلفظ: أنا كفيل بفلان، أو بنفسه، أو ببدنه، ونحو ذلك، فإن قال: أنا كفيل بماله كان ذلك ضماناً وليس كفالة.

نشاط ٣

بعد معرفتك للمراد بالكفالة، وضح لماذا اختصت بالحق المالي، فلا يدخل - مثلاً - حق الإنسان في الجنايات فيما دون النفس؟

حكم الكفالة



الكفالة بالنفس جائزة في قول أكثر أهل العلم، دلّ على ذلك قوله تعالى - حكاية عن يعقوب عليه الصلاة والسلام -: ﴿ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنْ اللَّهِ لَتَأْتُنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ ﴾^(١). وعموم قوله ﷺ: «الزعيم غارم»^(٢). وهي من الكفيل مستحبة ؛ لأنها إحسان إلى المكفول، قال تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٣).

ما يترتب على الكفالة



إذا كفل شخص شخصاً آخر لزمه تسليمه إلى المكفول له، فإذا تعذر عليه ذلك أو امتنع من إحضاره فإنه يلزمه أن يؤدي لصاحب الحق جميع ما على المكفول؛ لقوله ﷺ في الحديث السابق: «الزعيم غارم».

نشاط ٤

المكفول جاءه الإحسان من طريقين، بيئهما، وما الذي ينبغي عليه تجاههما ؟
 الإحسان الأول من طريق:
 الإحسان الثاني من طريق :
 وينبغي على المكفول تجاههما :

براءة الكفيل



يبرأ الكفيل في الحالات التالية:

- ١- إذا مات المكفول.
- ٢- إذا سَلَّمَ الكفيلُ المكفولَ، أو سَلَّمَ المكفولُ نفسه.
- ٣- إذا بريء المكفول بأن أدى ما عليه، أو أبرأه المكفول له.
- ٤- إذا أبرأ صاحب الحق الكفيل من الكفالة.

(١) سورة يوسف، الآية (٦٦).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) سورة البقرة، الآية (١٩٥).

التقويم

س١ وضح الفرق بين الضمان والكفالة من حيث المفهوم ؟

س٢ بين وجه الدلالة من قول النبي ﷺ : « الزعيم غارم » على جواز الضمان .

س٣ ضع علامة (✓) بعد العبارة الصحيحة، وعلامة (*) بعد العبارة الخطأ فيما يلي:

- أ- لصاحب الحق أن يطالب المضمون عنه أو الضامن . ()
- ب- إذا قال شخص لصاحب الحق أنا أضمن لك إحضار المدين متى أردت، فهو ضمان. ()
- ت- إذا أسقط الدائن الدين عن المضمون عنه ، بريء الضامن . ()
- ث- إذا عجز الكفيل عن إحضار المكفول، فليس عليه شيء . ()

س٤ علل ما يلي :

- أ- كون الكفالة مستحبة .
- ب- الأولى أن يطالب صاحب الحق المضمون عنه أولاً .
- س٥ استنتج وجهين من الاختلاف بين الضمان والكفالة في الأحكام المترتبة عليهما.

المغني ٧/٧١، ٩٦

كشف القناع ٣/٣٦٢.

حاشية الروض ٥/٩٧، ١٠٨



إثراء

☀ أهم صور ضمان البنك للعميل أمام الغير ثلاث صور:

- فالبنك قد يقوم بدور الكفيل لعميله أمام دائن هذا العميل، طبقاً لما يتفقان عليه من الشروط.
- وقد يكون ضمان البنك بصفة خطاب الضمان.
- وقد يكون على صورة ورقة تجارية -كمبيالة- من جانب العميل. (أبحاث هيئة كبار العلماء، ٢٦٢/٥)

ولكلٍ منها أحكام تفصيلية من حيث الجواز وعدمه، يمكن مراجعتها في كتب أهل العلم.



مهارات حياتية

✿ الضامن بأداء الحق المالي ، لا يوافق على الضمان إلا ولديه معرفة دقيقة بنقاط القوة ومكامن التحدي لديه، ومثل ذلك الدخول في شراكة مالية أو إقراض أو قبول ودیعة ونحو ذلك، وهذا جزء من الوعي بالذات الذي يُفضل أن يُنميه كل أحدٍ لنفسه.

الرهن

ماذا
سنتعلم؟

- المراد بالرهن .
- الحكمة من مشروعيته .
- حكم الرهن .
- من أحكام الرهن .

تمهيد

« أراد فايز بيع بيت والده المتوفى، فتفاجأ بتعذر البيع عند كاتب العدل، بالحوار مع أستاذك حاول أن تتعرف على السبب.

المراد به

توثيق الدين بشيء معين، يمكن أن يُستوفى منه أو من ثمنه بعض الدين أو جميعه.

صورته

أن يشتري رجل من آخر حقيبة بثمن مؤجل، فيطلب منه البائع أن يعطيه ساعته رهناً حتى يأتيه بثمن الحقيبة.
فالساعة هنا مرهونة، وتسمى رهناً أيضاً، والبائع مرتهن، والمشتري راهن.

نشاط ١

مما هو ممنوعٌ نظاماً عبر وزارة الداخلية رهن الأوراق والمستندات الرسمية مثل بطاقة الأحوال ورخصة القيادة .

في ضوء تعريف الرهن ، وضح لماذا لا يصح رهن هذه الأشياء؟



الرهن جائز؛ لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَنْ مَقْبُوضَةً﴾^(١)
وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ: «اشترى من يهودي طعاماً إلى أجل ورهنه درعه»^(٢).

نشاط ٢

هل طلب الرهن يتضمن القدح في أمانة الراهن؟ دعم إجابتك

.....

.....

الحكمة من مشروعيتها:



توثيق الدين، وحفظ مال الدائن من النسيان أو الجحود أو إفلاس المدين، وطمأنة لنفسه، كما أن فيه حثاً للمدين على المبادرة بوفاء دينه.

نشاط ٣

وضح أثر الرهن على الراهن إذا حلَّ الأجل ولزمه وفاء الدين.

.....

.....

من أحكام الرهن



١. الرهن أمانة عند المرتهن إذا قبضه، فتجب المحافظة عليه، وإذا فرط في حفظه أو تعدى فتلف الرهن أو أصابه عيب، فعليه ضمانه.
٢. إذا أذن الراهن للمرتهن بالاستفادة من الرهن فلا بأس بذلك، ما لم يكن الرهن في قرض، فإنه لا يجوز للمرتهن الانتفاع بالرهن؛ لأنه حينئذ يكون قرضاً جر نفعا فهو ربا.
٣. إذا لم يسدد الراهن الدين، فللمرتهن أن يستوفي من الرهن بعض الدين أو جميعه.

(١) الآية ٢٨٣ من سورة البقرة.

(٢) رواه البخاري في كتاب الرهن، باب من رهن درعه برقم (٢٥٠٩)، ومسلم في المساقاة، باب الرهن برقم (١٦٠٣).

التقويم

س١ ضع مثالا لبيع تضمّن رهناً، وحدّد أركان الرهن حسب الجدول الآتي:

المثال			
.....			
.....			
.....			
المبيع	المرتهن	الراهن	المرهون

س٢ علّل ما يلي:

أ- مشروعية الرهن .

ب- ضمان المرتهن الرهن إذا تعدّى عليه .

ت- عدم جواز انتفاع المرتهن بالرهن إذا كان في قرض.

س٣ ضع علامة (✓) بعد العبارة الصحيحة، وعلامة (×) بعد العبارة الخطأ فيما يلي:

أ- الرهن واجب. ()

ب- الرهن يحفظ مال الدائن من إفلاس المدين . ()

ت- إذا قبض المرتهن الرهن فهو في ضمانه على كل حال . ()

ث- من أقرض آخر وقبض الرهن عنده فليس له أن ينتفع به ولو أذن الراهن . ()

المفلس: من كان دينه أكثر من ماله.

مصادر

- /// المغني (٤٤٣/٦)
- /// كشاف القناع (٣٢٠/٣)
- /// حاشية الروض (١٥/٥).

إثراء

☀ هناك ضابط لما يجوز رهنه - يمكن أن يكون متفقاً عليه في الجملة - وهو: أن كل ما يجوز بيعه يجوز رهنه، وذلك بأن يكون مالا، متقوماً في الشرع، موجوداً حال العقد، معلوماً للعاقدين علماً ينفي الجهالة، ويمنع التنازع، مقدوراً على تسليمه وحيازته. (الرهن في الفقه الإسلامي، مبارك بن محمد الدجيلج)

مهارات حياتية

✿ قد يمتنع البعض من تأجيل المبلغ الحال له واعتباره ديناً، لكنه يوافق عند وجود رهن يوثق به دينه، وهذا قبول لتغيير القناعة والفهم بناءً على المعطيات الجديدة المبرهنة والمثبتة، واستيعاب الخيارات المتعددة، ومن تطبيقات ذلك: ما يتعلق بخطبة المرأة، والبيع والشراء، والسكنى وقبول الوظيفة ونحو ذلك .

الحوالة

ماذا
سنتعلم؟

- المراد بالحوالة .
- المكونات عقد الحوالة .
- الحكمة من إباحة الحوالة .
- شروط صحة الحوالة .
- حكم الحوالة .
- الآثار المترتبة على الحوالة .

تمهيد

« قد يجتمع في الشخص الواحد أن يكون دائئاً لشخص ومديناً لآخر، وليس عنده ما يسدد منه دينه بالحوار مع زملائك، وضّح كيف لهذا أن يتخفف من بعض ديونه .

المراد بها

نَقَلَ دَيْنٌ مِنْ ذِمَّةٍ إِلَى ذِمَّةٍ أُخْرَى.
والدَّيْنُ يَدْخُلُ فِيهِ جَمِيعُ الْحَقُوقِ الْمَالِيَةِ الثَّابِتَةِ فِي الذِّمَّةِ مِنْ قَرْضٍ، أَوْ مَهْرٍ مُؤَجَّلٍ، أَوْ ثَمَنِ سَلْعَةٍ أَوْ أَجْرَةِ مَنْزِلٍ مُؤَجَّلَةٍ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ.

مثالها:

اشترى سعيد من خالد سيارة بعشرين ألف ريال مؤجلة، تُدفع بعد ثلاثة أشهر، وبعد مضي ثلاثة أشهر أتى خالد إلى سعيد يطلب ماله، فلم يكن مع سعيد ما يوفيه به خالدًا، فكتب له تحويلًا إلى شخص ثالث هو محمد، وقد كان له عليه عشرون ألفًا، فتحول الذي على سعيد من ذمته إلى ذمة محمد.

في ضوء المثال السابق، املأ الجدول التالي:

	المحيل
	المحال
	المحال عليه
	المحال به

مكونات عقد الحوالة

يتكون عقد الحوالة مما يلي:

١. المحيل: وهو الذي عليه الدين (الطرف الأول).
 ٢. المحال: وهو الذي له الدين على المحيل (الطرف الثاني).
 ٣. المحال عليه: وهو الطرف الثالث الذي حوّل الدين إلى ذمته^(١).
 ٤. المحال به: وهو الدين الذي كان في ذمة المحيل فحوّله إلى الطرف الثالث.
- فيجتمع في عقد الحوالة دينان هما: الدين الذي على المحيل (الطرف الأول)، والدين الذي على المحال عليه (الطرف الثالث)، وأما المحال (الطرف الثاني) فليس عليه دين وإنما له دين على الطرف الأول، فحوّل إلى الطرف الثالث لكي يتقاضاه منه.

حكم الحوالة

الحوالة جائزة شرعاً؛ لقول النبي ﷺ: «فَإِذَا أَتَبَعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ»^(٢).

الحكمة من مشروعيتها

في إباحة الشرع للحوالة حكم عظيم ومصالح كثيرة، منها:

- ١- أن المرء قد لا يستطيع قضاء دينه بنفسه، فوسعت له الشريعة أن يقضيه بطريقة أخرى.
- ٢- أن فيه تيسيراً للمعاملة، فيكون التقاضي بين اثنين بدل أن يكون بين ثلاثة.

(١) هذا الطرف لا بد أن يكون مدينًا للمحوّل، فإن لم يكن مدينًا لم يكن العقد عقد حوالة.

(٢) رواه البخاري أول كتاب الحوالة برقم (٢٢٨٧)، ومسلم في المساقاة، باب تحريم مطل الغني برقم (١٥٦٤).

نشاط ١

اذكر حكماً أخرى.

-٣

-٤

شروط الحوالة

يشترط لصحة الحوالة مايلي:

١- تماثل الدينين في النوع، كأن يحيل بريالات على آخر له عليه ريالات، أو يحيل بدولارات على آخر له عليه دولارات ونحو ذلك.

٢- التماثل بين الدينين في حلول الأجل، فلا يصح أن يحيله بدين حال على دين لا يحل أجله إلا بعد سنة إلا إن رضي المحال فله ذلك.

٣- أن يكون المحيل قد أحال برضاه، فلا يصح إرغامه على الحوالة.

وأما المحال فإن له حالتين:

الحالة الأولى: أن يكون المحال عليه ملئاً قادراً على الوفاء غير مماتل ففي هذه الحالة لا يشترط رضاه.

الحالة الثانية: أن يكون المحال عليه غير قادر على الوفاء كفقير ونحوه، أو يكون مماتلاً أو نحو ذلك ففي

هذه الحالة يشترط رضی المحال.

والدليل على ذلك: قول النبي ﷺ: «فَإِذَا أَتَبَعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ»^(١).

أما الشخص المحال عليه فلا يشترط رضاه.

الآثار المترتبة على الحوالة

يترتب على الحوالة المستوفية لشروطها ما يلي:

١- تبرأ ذمة المحيل من الدين بمجرد الحوالة.

٢- ليس للمحال الرجوع على المحيل.

٣- يجب على المحال عليه قبول الحوالة، والقيام بأداء الدين للمحال، ولا يجوز له المماطلة في ذلك.



س ١ مثل للحوالة بمثال من عندك تبين فيه مكونات الحوالة.

مثال الحوالة	
.....	
.....	
.....	المحيل
.....	المحال
.....	المحال عليه
.....	المحال به

س ٢ استخرج من قول النبي ﷺ : « فَإِذَا أَتَبَعَ أَحَدُكُمْ عَلَيْهِ مَلِيءٌ فَلْيَتَّبِعْ » حكمين من أحكام الحوالة.

س ٣ ضع علامة (✓) بعد العبارة الصحيحة، وعلامة (×) بعد العبارة الخطأ فيما يلي:

- أ- يصح أن يحال مَنْ له رِيالات على مَنْ عليه جُنِيَّهات . ()
- ب- لا بُدَّ مَنْ رَضِيَ المحال إذا كان المحال عليه فقيراً . ()
- ت- تبرأ ذمة المحيل بمجرد الحوالة . ()
- ث- يُشترط رضى المحال عليه في صحة الحوالة . ()

مصادر

- / المغني (٥٦/٧)
- / الروض مع الحاشية (١١٥/٥)
- / كشف القناع (٣٨٢/٣).
- / الموسوعة الفقهية الكويتية ١٨/ ١٧٣ -

روابط إلكترونية

- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء
(http://www.alifta.net)
- موقع الإسلام (التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد)
(http://www.al-islam.com)
- موقع المجمع الفقهي الإسلامي (التابع لرابطة العالم الإسلامي)
(http://ar.themwl.org)
- موقع مجمع الفقه الإسلامي الدولي (التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي)
(http://www.fiqhacademy.org.sa)
- موقع الجمعية الفقهية السعودية
(http://www.alfiqhia.org.sa)
- موقع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز
(http://www.binbaz.org.sa)
- موقع الشيخ محمد بن صالح العثيمين
(http://www.ibnothaimeen.com/index.shtml)



☀ إذا لم يرض المحال، ثم بان المحال عليه مفلساً، أو ميتاً رجع، بغير خلاف. وإن رضي مع الجهل بحاله رجع؛ لأن الفلس عيب في المحال عليه. وإن شرط ملاءة المحال عليه فبان معسراً رجع؛ لحديث «المؤمنون على شروطهم»^(١) (منار السبيل في شرح الدليل (١ / ٣٦٦))



✿ (المحيل): عليه دين، وله دين، وليس عنده مال حاضر لسداد ما عليه، وهنا تكمن المشكلة، وقيامه بالحوالة حل لطيف لها، وفي هذا تطبيق عملي لمهارة حل المشكلات بتفكير منظم بدءاً من تحديد المشكلة وانتهاء بوضع الحلول مع التنفيذ والتقويم.

(١) أخرجه الترمذي من حديث عمرو بن عوف المزني مرفوعاً بلفظ "المسلمون على شروطهم" وقال: هذا حديث حسن صحيح. (تحفة الأحوزي ٥٨٤ - ٥٨٥، وعون المعبود ٣ / ٣٢٢ - ٣٢٣)



الوحدة الثامنة

الصلح والشفعة والوكالة



الرقم	القيمة	القيمة	القيمة	القيمة	القيمة
1.32	0	0.00	0.00	0	1.32 0.00
1.01	80,000	1.80	1.81	48,728	1.81 0.00
2.03	80,000	2.58	0.00	0	2.58 0.00
0.82	35,500	0.83	0.85	1,350,000	0.83 0.00
0.90	800,000	0.00	0.00	277,777	0.90 0.00
0.02	100,000	0.32	0.04	568,881	0.32 0.00
1.40	0	0.00	0.00	0	3.40 0.00
1.69	78,250	1.47	1.82	25,000	1.69 0.00
0.10	0	0.00	3.00	10,000	3.10 0.00
عدد الصفحات				1.00	1.00



البنك السعودي للتسليف والإيداع
Saudi Credit & Saving Bank



وزارة الثقافة والصناعة
Ministry of Culture and Industry



أهداف الوحدة

يتوقع منك - أخي الطالب - بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- تضبط معنى الصلح.
- تبين حكم الصلح.
- تستدل على جواز الصلح من الكتاب والسنة والإجماع.
- تقارن بين أنواع الصلح.
- تُفَصِّل في حكم الصلح على إنكار.
- تكشف مفهوم الشفعة.
- تشير إلى حكم الشفعة بالدليل.
- تميز ما تثبت فيه الشفعة مما لا تثبت فيه.
- تلخص شروط الشفعة وما يترتب على فقدانها.
- توضح مفهوم الوكالة.
- تُبَيِّن حكم الوكالة.
- تدلل على جواز الوكالة.
- تنبه إلى التصرفات الجائزة وغير الجائزة للوكيل.
- تبسط القول في حكم أخذ الأجر على الوكالة.

موضوعات الوحدة

الدرس الثامن والعشرون : الصلح والشفعة

الدرس التاسع والعشرون : الوكالة

الصلح والشفعة

ماذا
سنتعلم؟

- المرام بالصلح .
- حكمه .
- أقسام الصلح .
- المرام بالشفعة .
- حكمها .
- ما تثبت فيه الشفعة .
- شروط الشفعة .

تمهيد

« اقترض صهيب من فواز مبلغ ٤٣٥٤ ريالاً، ولم يوثق بكتابة ولا برهن، وبعد سنة طلب فواز قضاء دينه، فقال صهيب: إن الدين يبلغ ٣٤٤٥، فاختلفا فيما بينهما. بالحوار مع أستاذك، ما الخيارات الممكنة لحل هذا الخلاف؟ »

أولاً: الصلح

المراد بالصلح

العقد الذي يتوصل به إلى الإصلاح بين متخاصمين في الأموال.

حكمه

الصلح جائز، دل على جوازه الكتاب والسنة والإجماع، فمن الكتاب: قوله تعالى: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين أقتلتا فأصلحا بينهما﴾^(١). ومن السنة: قوله ﷺ: «الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً حرم حلالاً، أو أحل حراماً»^(٢). وقد أجمع العلماء على جوازه.

أقسام الصلح

ينقسم الصلح إلى قسمين هما :

القسم الأول: الصلح على إقرار

المراد به

أن يدعي شخص على آخر ديناً أو نحوه، فيقر المدعى عليه، ثم يتصالحا على شيء معين.

(١) سورة الحجرات الآية (٩).

(٢) رواه الترمذي في كتاب الأحكام، باب ما ذكر عن رسول الله ﷺ في الصلح بين الناس ٦٣٤/٣، برقم (١٣٥٢). وابن ماجه في كتاب الأحكام، باب الصلح ٧٨٨/٢، برقم (٢٣٥٣). وقال عنه الترمذي: حديث حسن صحيح.

مثاله

أن يدعي محمد أن له ديناً على خالد قدره خمسة آلاف ريال ، فيقر خالد بذلك ، ولكنه يدعي عجزه عن دفع المبلغ كله ، فيتصالحا على أن يسقط محمد عن خالد ألف ريال مثلاً .

القسم الثاني : الصلح على إنكار

المراد به

ان يدعي شخص على آخر ديناً أو نحوه، فينكر المدعى عليه ، ثم يتصالحا على شيء معين .

مثاله

رأى محمد عند خالد حقيبة ، فادعى أنها حقيبتة أودعها عنده ، فأنكر خالد ذلك ، ثم إنهما تصالحا على أن يعطي خالد محمداً مبلغ عشرة ريالات .

حكمه

إذا كان أحد المتخاصمين يعلم أنه كاذب ، كأن يكون المدعي كاذباً في دعواه، أو كان المدعى عليه كاذباً في إنكاره، فإن الصلح في حقه محرم وباطل، وما أخذه من المال حرام عليه؛ لأنه أكل مال أخيه بالباطل . أما إذا كان كل واحد من المتخاصمين يعتقد أنه على حق ، فالمدعي حين ادعى يعتقد أن هذا حقه ، والمنكر يعتقد أنه حين أنكر صادق في إنكاره ، فإن الصلح بينهما جائز .

يدل على جواز هذا الصلح قوله ﷺ: «**الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً حرم حلالاً، أو أحل حراماً**»^(١)

نشاط ١

بالتأمل في تعريف الصلح وفي نوعيه، نجد أن الصلح لا يكون إلا بعد نزاع وخصومة. اجمع مع زملائك أسباب النزاع والخصومة في المعاملات التالية :

المعاملة	أسباب قد توقع في النزاع والخصومة	أسباب تقي منها
البيع	١.....	
	٢.....	
الإجارة	١.....	
	٢.....	
القرض	١ عدم توثيق القرض بكتابة.	كتابة القرض والنص على مقداره وموعد السداد .
	٢.....	

(١) تقدم تخريجه في الصفحة السابقة.

ثانيًا: الشفعة



المراد بها

استحقاق الشريك انتزاع حصة شريكه ممن انتقلت إليه بعوضٍ مالي بالثمن الذي استقر عليه العقد .

مثال ذلك

رجلان شريكان في أرض ، لكل واحد منهما نصفها ، وهذا النصف مُشاع (أي غير معين) فباع أحدهما نصيبه إلى شخص آخر بمئة ألف ريال .
فيكون للشريك الآخر حق الشفعة ، فله أن يأخذ هذا النصيب المباع من المشتري بالثمن الذي اشتراه به ، وهو مئة ألف ريال .

حكمها

الشفعة جائزة للشفيع ، لحديث جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قضى بالشفعة في كل ما لم يُقسَم ، فإذا وقعت الحدود وصُرِّفت الطرق فلا شفعة ^(١) .

ما تثبت فيه الشفعة

تثبت الشفعة في العقار المشترك بين شخصين أو أكثر - كالأرض أو المسكن - إذا كان ملك كل واحد منهما مشاعاً غير مقسوم ، فأما إذا كان العقار مقسوماً وعرف كل شخص نصيبه فلا شفعة فيه ، وكذا لا شفعة في شيء غير العقار مثل السيارات والشركات التجارية وغيرها .

شروط الشفعة

يستحق الشريك الشفعة بشروط ، هي :

- ١- أن يكون نصيب الشريك قد انتقل إلى آخر بعوض مالي كالبيع .
أما إذا انتقل بغير عوض كالإرث ، والهبة ، والوصية ، فلا يستحق الشفعة . وكذلك إذا انتقل بعوض غير مالي ، بأن كان هذا النصيب صداقاً .
- ٢- أن يطالب الشريك بالشفعة على الفور وقت علمه بالبيع ، أما إن تأخر عن المطالبة بالشفعة بلا عذر بطلت شفيعته .
- ٣- أن يطالب الشفيع بالمبيع كله بجميع الثمن الذي بيع به ، فليس له أن يطالب بنصف النصيب مثلاً ؛ لأن في ذلك إضراراً بالمشتري ، وكذلك ليس له أن يأخذه بأقل من الثمن الذي اشترى به المشتري ، فلو أن المشتري اشتراه بمئة ألف ريال ، وقيمته في السوق ثمانون ألف ريال ، فليس للشفيع أن يأخذه بثمانين ألفاً ؛ لأن المشتري قد دفع إلى البائع مئة ألف ، فلو أخذه الشفيع بثمانين ألف ريال لكان في ذلك إضرار بالمشتري .

(١) رواه البخاري في أول كتاب الشفعة برقم (٢٢٥٧) ، ومسلم في المساقاة ، باب الشفعة برقم (١٦٠٨) .

وضح جماليات التشريع الإسلامي من حيث حفظه لحقوق الشريكين والطرف الثالث في موضوع الشفعة.

الشريك الأول البائع	الشريك الثاني صاحب الشفعة	الطرف الثالث المشتري

س١ قارن بين الصلح في الأموال علمه إقرار والصلح علمه إنكار في ضوء الجدول التالي :

نوع الصلح	المفهوم	موقف المدعى عليه	الحكم
الصلح على إقرار			
الصلح على إنكار			

س٢ مثل من عندك لما يليه :

- أ- الصلح في الأموال على إقرار .
- ب - ما تثبت فيه الشفعة .
- ج - الصلح في الأموال على إنكار .

س٣ علل ما يليه :

- أ- لا يجوز أن ينكر مَنْ عليه حقٌّ لآخر ، ثم يصطلح معه على جزء منه.
- ب - لا يستحق الشريك الشفعة في نصيب شريكه إذا انتقل إلى آخر عن طريق الهبة.
- ت - عدم ثبوت الشفعة في السيارات .
- ث - يشترط لاستحقاق الشفعة أن يطالب الشريك بالمبيع كله .

س٤ بين الحكمة من مشروعية ما يليه

- أ-الصلح .
- ب - الشفعة .

مفاهيم
ومصطلحات

العقار: ما له أصل ثابت، كالأرض والدار والشجر

مصادر

المغني ٥/٧ - ٤٣٥/٧

كشف القناع ٣/٣٩٠ - ٤/١٣٤

حاشية الروض ٥/١٢٨ - ٥/٤٢٥

إثراء

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «اشترى رجل من رجل عقاراً له، فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب، فقال له الذي اشترى العقار: خذ ذهبك مني إنما اشتريت منك الأرض ولم أبتع منك الذهب، وقال الذي له الأرض: إنما بعتك الأرض وما فيها. فتحاكما إلى رجل، فقال الذي تحاكما إليه: ألكما ولد؟ قال أحدهما: لي غلام. وقال الآخر: لي جارية. قال: أنكحوا الغلام الجارية، وأنفقوا على أنفسهما منه، وتصدقا»^(١).

مهارات حياتية

من شروط الشفعة: أن يُطالب الشريك بالشفعة على الفور وقت علمه بالبيع. والفورية هذه دالة على مهارة المبادرة والإيجابية التي يتصف بها كل طموح نحو ما يرغبه من فضائل وأعمال جلييلة؛ لذا جاء الأمر في القرآن بالمسابقة والمصارعة والتنافس، ومن المبادرة المحمودة: المبادرة بالتوبة من الذنب، والاعتذار من الخطأ، والحضور في الموعد المحدد.

(١) رواه البخاري في كتاب الأنبياء، باب حديث الغار (٣٢٨٥)، ومسلم في كتاب الأفضية، باب استحباب إصلاح الحاكم بين الخصمين ١٣٤٥/٣ (١٧٢١).

ماذا
سنتعلم؟

- المراد بالوكالة .
- حكمها .
- تصرفات الوكيل .
- ما تصح فيه الوكالة .
- الوكالة بأجر .

تمهيد

هل يلزم الإنسان مباشرة أعماله بنفسه؟ وضح ذلك

المراد بها

- استنابة جائز التصرف مثله فيما تدخله النيابة .
والأعمال التي تدخلها النيابة نوعان:
أ. أعمال تدخلها النيابة متعلقة بحقوق الآدميين، مثل: التوكيل في بيع سيارته ، أو تأجير بيته، أو شراء أدوات مدرسية لأولاده .
ب. أعمال تدخلها النيابة متعلقة بحقوق الله تعالى، مثل: التوكيل في توزيع زكاته على الفقراء ، أو توزيع كفارة يمينه على المساكين.
ولا تصح الوكالة فيما لا تدخله النيابة ، مثل العبادات البدنية المحضة ، كالصلاة والصوم.

حكم عقد الوكالة

عقد الوكالة جائز بإجماع العلماء؛ للأدلة الكثيرة من الكتاب والسنة:
فمن الكتاب:

قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾^(١)

(١) سورة الكهف ، الآية (١٩) .

ومن السنة :

حديث عروة بن الجعد البارقي رضى الله عنه ، أن النبي ﷺ أعطاه ديناراً يشتري له به شاة، فاشترى له به شاتين، فباع إحداهما بدينار، وجاءه بدينار وشاة، فدعا له بالبركة في بيعه، وكان لو اشترى التراب لربح فيه. ^(١)

تصرفات الوكيل

ليس للوكيل أن يتصرف تصرفاً يضر بمصلحة الموكل ، فليس له أن يبيع ما وُكِّل في بيعه بسعر أقل من السعر المعتاد، أو يبيعه بثمن مؤجل إلا إذا أذن له الموكل في ذلك .
وكذلك ليس له أن يشتريه لنفسه إلا إذا أذن له الموكل؛ لأنه متهم بالبيع لنفسه بسعر أقل .

حكم الوكالة بأجر

يصح أخذ الأجرة على الوكالة بالإجماع، ويشترط فيها أن تكون معلومة، ويكون ذلك بالتعيين والتحديد، كأن يقول: وكلتك على بيع سيارتي ولك خمسمئة ريال، أو يجعلها نسبة مئوية، كأن يقول: وكلتك على تحصيل ديني الذي على محمد، ولك منه عشرة في المائة.

نشاط ١

- أ- ادخل موقع وزارة العدل <http://www.moj.gov.sa/> ، وقم بإعداد وكالة ، واعرضها على معلمك.
- ب - ادخل موقع الوكالة الشرعية <http://www.alwkalh.com/> وأجب عن الأسئلة التالية:
- ١- هل للوكالة مدة معينة؟
- ٢- كيف يتم أخذ إقرار مَنْ لا يستطيع الكلام عند عمل الوكالة.
- ٣- كيف يتم عمل وكالة لمن لا يحسن العربية؟

(١) رواه البخاري في كتاب المناقب، باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية فأراهم انشقاق القمر ٣/١٣٣٢ (٣٤٤٣).



س ١ دَلِّ علمه جواز الوكالة ، مبيناً وجه الدلالة

س ٢ مثِّل لما يلي :

أ- وكالة محرمة .

ب- وكالة مباحة متعلقة بحقوق الله تعالى .

ت- وكالة مباحة متعلقة بحقوق الأدميين .

ث- وكالة غير صحيحة متعلقة بحقوق الله تعالى .

س ٣ ضع علامة (✓) بعد العبارة الصحيحة، وعلامة (×) بعد العبارة الخطأ فيما يلي:

- أ- يحرم على الوكيل أن يبيع ما وُكِّل في بيعه بثمن مؤجل، بدون إذن الموكل . ()
- ب- يجوز للوكيل الفقير أن يأخذ من الزكاة الموكل بتوزيعها . ()
- ت- يجوز أن يأخذ الوكيل على عمله مبلغاً من المال . ()
- ث- للوكيل أن يشتري لنفسه ما وُكِّل ببيعه . ()

مصادر

المغني ١٦٩/٧

حاشية الروض ٢٠٣/٥

إثراء

من الجهات المخولة للعمل بإصدار الوكالات في المملكة العربية السعودية:

- كتابات العدل.
- المحاكم الشرعية في المناطق التي لا يوجد فيها كتابات عدل.
- كتاب العدل المكلفون في بعض الدوائر الحكومية.

مختصرًا من موقع الوكالة الشرعية <http://www.alwkalh.com>

مهارات حياتية

✿ اختيار الوكيل للوكالة في عمليات البيع والشراء له أثره الكبير في نجاح تلك الصفقات أو فشلها، والعناية باختيار الوكيل أحد متطلبات الوعي بالسلوك الاستثماري وضبطه وكيفية تنمية المال.

روابط إلكترونية

موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

<http://www.alifta.net>

موقع الإسلام (التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد)

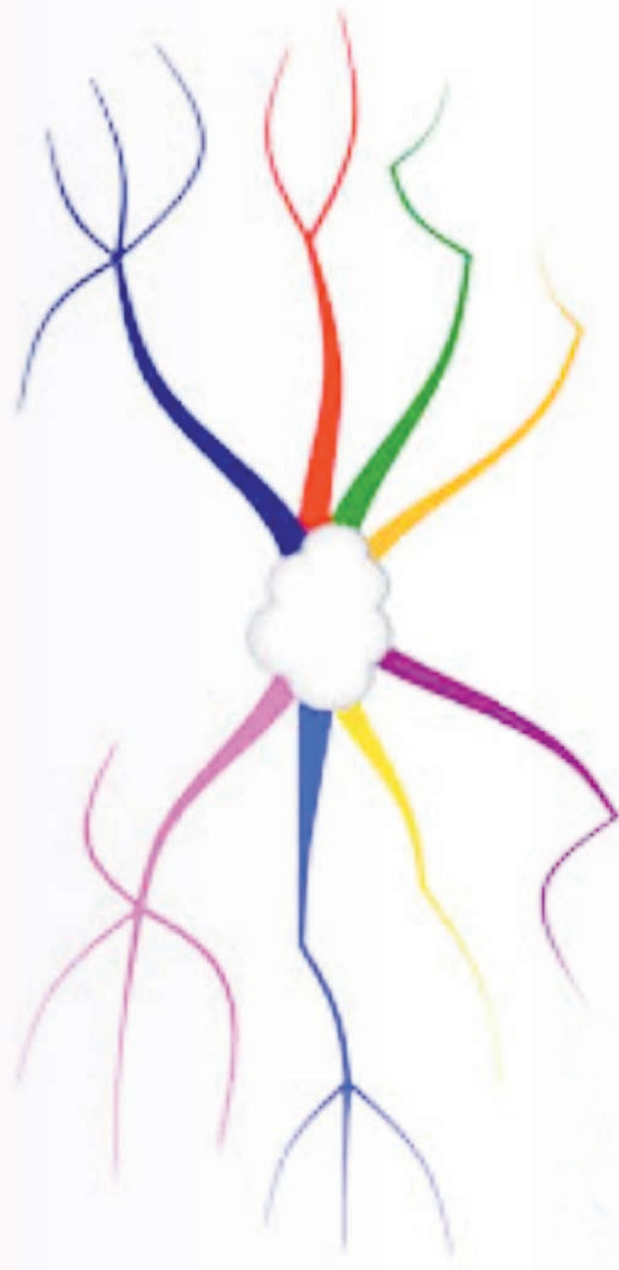
<http://www.al-islam.com>

موقع المجمع الفقهي الإسلامي (التابع لرابطة العالم الإسلامي)

<http://ar.themwl.org>

موقع مجمع الفقه الإسلامي الدولي (التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي)

<http://www.fiqhacademy.org.sa>



مستخدمًا الخارطة الذهنية، لخص معلومات الوحدة.

نشاط

الوحدة السابعة: توثيق الديون ونقلها

الشركات



الرقم	البيان	المبلغ	المبلغ	المبلغ	المبلغ
الرقم	البيان	المبلغ	المبلغ	المبلغ	المبلغ
01	80,000	1.60	1.61	48,739	1.61
02	80,000	2.56	0.00	0	2.63
03	25,000	0.93	0.95	1,950,000	0.93
04	500,000	0.80	0.90	277,777	0.90
05	100,000	0.93	0.94	528,451	0.93
06	0	0.00	0.00	0	2.40
07	78,260	1.57	1.82	25,000	1.99
08	0	0.00	3.00	10,000	3.10
09	0	0.00	0.00	0	1.60



أهداف الوحدة

يتوقع منك - أخي الطالب - بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- تُفرّق بين شركة الأملاك وشركة العقود من حيث المفهوم.
- تُوضّح حكم الشركة بالأدلة الشرعية.
- تُقيّم الشركة بالنظر إلى تحقق شروط صحتها.
- تُعلّل عدم اشتراط تساوي الشركاء في رأس المال أو في الربح.
- تُصنّف شركات العقود.
- تُسمّي أنواع شركات العقود وتحدّد حقيقة كل نوع.
- تُشرح مفهوم كل نوع من أنواع شركات العقود.
- تُوضّح حكم شركة المساهمة.
- تُحدّد أنواع الأوراق المالية وحكم كل نوع.

موضوعات الوحدة

الدرس الثالثون : الشركات

الدرس الحادي والثلاثون : شركات الأشخاص

الدرس الثاني والثلاثون : شركات الأموال

الشركات

ماذا
سنتعلم؟

- شركة الأملاك.
- شركة العقود.
- حكم الشركة.
- الشروط العامة للشركات.
- ما لا يشترط في الشركات.

تمهيد

« هناك شركات ضخمة في قطاعات مختلفة، كالمقاولات والإنشاءات والمواد التموينية والصحة والتعليم وغيرها. اذكر نماذج منها.

الشركة قسمان

القسم الأول : شركة أملاك:

وهي أن يشترك اثنان فأكثر في استحقاق، كثبوت الملك في عقار أو منفعة.

القسم الثاني : شركة عقود:

وهي المقصودة هنا، والمراد بها: أن يشترك اثنان فأكثر في تصرف من بيع ونحوه لغرض تحصيل الربح.

حكم الشركة

الشركة جائزة، دل على ذلك قوله تعالى - حكاية عن داود عليه السلام - :
﴿وَأَنْ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيْبَنِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ ^(١). والخطاء: الشركاء.
وعن البراء بن عازب رضي الله عنه أنه كان شريكاً لزيد بن أرقم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ^(٢).
وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن الله تعالى يقول: «أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه، فإذا خانه خرجت من بينهما» ^(٣).

(١) امن سورة ص، الآية (٢٤).

(٢) رواه البخاري في الشركة، باب الاشتراك في الذهب والفضة برقم (٢٤٩٨، ٢٤٩٧).

(٣) رواه أبو داود في البيوع، باب الشركة ٦٧٧/٣، برقم (٣٣٨٣).

قال ابن قدامة رحمه الله: وأجمع المسلمون على جواز الشركة في الجملة، وإنما اختلفوا في أنواع منها. أ.هـ. (١)

نشاط ١

بين وجه الدلالة من حديث البراء بن عازب على جواز الشركة.
.....

الشروط العامة للشركات:

يشترط لصحة الشركة أيًا كان نوعها ما يلي:

١. أن يكون نشاط الشركة مباحًا.
٢. أن يكون نصيب كل واحدٍ من الشركاء من رأس المال معلومًا.
٣. أن يكون نصيب كل واحدٍ من الشركاء من الربح معلومًا عند العقد.
٤. أن يكون نصيب كل واحدٍ من الشركاء من الربح مشاعًا، أي بالنسبة.
٥. أن تكون الخسارة بحسب رأس المال.
٦. ألا يضمن أحد الشريكين للآخر رأس ماله أو بعض رأس ماله.

نشاط ٢

وضح الشروط التالية بالأمثلة في الجدول التالي:

المثال	الشرط
	أن يكون نصيب كل شريك من رأس المال معلومًا.
	أن يكون نصيب كل شريك من الربح معلومًا عند العقد.
	أن يكون نصيب كل شريك من الربح مشاعًا.

مالا يشترط في الشركات



أولاً: لا يشترط تساوي الشركاء في الملك، فيجوز مثلاً أن يكون لأحد الشريكين ٢٠٪ وللآخر ٨٠٪.
ثانياً: لا يشترط تساوي الشركاء في الربح، بل هو حسب الاتفاق بينهم، فيجوز مثلاً أن يكون لأحد الشريكين ثلث الربح وللآخر الثلثان.

نشاط ٣

لا يُشترط تساوي الشركاء في الربح لعدة اعتبارات ، منها:

١ . اختلاف رأس المال.

٢

٣



س١ مثل لما يليه :

أ- شركة الأملاك.

ب- شركة العقود.

س٢ دّل علمه جواز الشركة من الكتاب والسنة.

س٣ بيّن حكم ما يليه، مع بيان السبب :

الصورة	الحكم	السبب
أن يشترط أحد الشريكين لنفسه مبلغاً معيناً من الربح.		
أن يشترط أحد الشريكين لنفسه ثلاثة أرباع الربح ولصاحبه الربع.		

س٤ ضع علامة (✓) بعد العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) بعد العبارة الخاطئة فيما يليه:

- أ- يصح في الشركة أن يضمن أحد الشريكين لصاحبه رأس ماله. ()
- ب- يحرم أن يشترك اثنان في محل لبيع الدخان. ()
- ت- تصح الشركة بين اثنين وإن تفاوتتا في الملك. ()
- ث- لا بأس أن يزيد رأس مال أحد الشريكين على رأس مال شريكه مع التساوي في الربح ()
- ج- تصح الشركة وإن لم يحدّد نصيب كل واحد من الربح. ()

مفاهيم
ومصطلحات

في الجملة: أي على جهة الإجمال لا التفصيل.

مصادر

المغني (١٠٩/٧)

كشاف القناع (٤٩٥/٣)

حاشية الروض (٢٤١/٥)

إثراء

لا يخفى ما للمشاركات من فوائد في تنمية الاقتصاد وتقوية المجتمع من تنشيط الحركة في شتى مجالات الأعمال، قال ﷺ: «أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن»^(١). ولما في الشركات من التعاون الذي أمر الله به، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾^(٢) ومعلوم تفاوت أفراد الناس بالعقلية والذكاء وحسن التدبير والحنكة والحدق، فهذا أقوى ببدنه وهذا أقوى بعقله وهذا حسن التصرف، فالمسلمون أغنياء بتعاليم إسلامهم فيما ينشط اقتصادهم ويرفع معنوياتهم في دنياهم من دون مساس في دينهم وأخلاقهم. (شركة الأبدان، د. صالح بن عبدالرحمن الأطرم، نقلاً عن مجلة البحوث الإسلامية (٣٥٥ / ٤٢)).

مهارات حياتية

يحدث بين الشريك و شركائه حوارات ونقاشات واختلافات واتفاقات، وهذا لا بد له من بناء جسور الألفة والمحبة والقبول مع الآخرين بمحاورتهم والاستماع لهم وتوظيف لغات الصوت والجسد لتحقيق ذلك، والتواصل الجيد مع الآخرين مطلوب مع كل أحد في المدرسة والبيت والمسجد والسوق.

(١) أخرجه مسلم، كتاب القدر، باب: الأمر بالقوة، وترك العجز، والاستعانة بالله، وتفويض المقادير لله، رقم (٢٦٦٤).

(٢) سورة المائدة، الآية (٢).

شركات الأشخاص

ماذا
سنتعلم؟

- الشركة الأبدان.
- الشركة العنان.
- الشركة الوجوه.
- الشركة المضاربة.

تمهيد

« من حكمة الله تعالى في خلقه أن جعلهم مختلفين في أرزاقهم ومواهبهم، فَمِنَ الناس مَنْ أوتي مَالاً واسعاً، ومنهم مَنْ أوتي حسن تدبير وقيادة، ومنهم مَنْ له الجاه والوجاهة. بالتعاون مع زملائك اكتب أكبر قدر ممكنٍ مِنْ صور الشراكة من خلال الأمور السابقة.

شركات العقود على نوعين:

النوع الأول: شركات الأشخاص

النوع الثاني: شركات الأموال

شركات الأشخاص

وهي الشركات التي يبرز فيها الجانب الشخصي، وتتكون من شركاء يعرف بعضهم بعضاً، وينفسخ عقد الشريك بموته أو الحجر عليه. وشركات الأشخاص أنواع، أبرزها ما يلي:

أولاً: شركة العنان

والمراد بها: أن يشترك اثنان فأكثر في مالٍ بغرض التجارة، يعمل فيه جميع المشتركين أو بعضهم. والربح فيها بحسب ما يتفقون عليه، وأما الخسارة فحسب حصة كلٍّ منهم في رأس المال.

ثانيًا: شركة الوجوه

والمراد بها: أن يشترك اثنان فأكثر من دون رأس مال، ولكن على أن يشتريا بضائع بالدين ويبيعاها، والربح بينهما.

سميت بذلك لأنهما يشتريان بالدين؛ لما لهما من الوجاهة عند الناس. والربح هنا حسب الاتفاق، والخسارة ترجع على كل واحدٍ منهما حسب ملكه، وهما يتفقان من قبل على نصيب كل واحدٍ منهما من الملك، ولا يلزم التساوي في مقدار الملك، ولا في نسبة الربح.

ثالثًا: شركة الأبدان

والمراد بها: أن يشترك اثنان فأكثر فيما يحصلانه من الكسب ببدنيهما، دون أن يكون لهما رأس مال. مثل: أن يشتركا فيما يعملانه للآخرين كخياطة، وحلاقة، ونجارة، وسباكة، وإصلاح سيارات، وكهرباء، وغسل ملابس وكيها، ونسخ كتب وتجليدها، ونحو ذلك. والكسب بينهما حسب الاتفاق، ولا خسارة هنا؛ لعدم وجود رأس مال.

رابعًا: شركة المضاربة

والمراد بها: دفع مال لمن يتجر به، والربح بينهما. فالمضاربة أن يدفع شخص مالا لآخر ليعمل فيه دون أن يدفع شيئاً، والربح بينهما حسب الاتفاق، وأما الخسارة فهي عائدة على رأس المال، ولا يتحمل العامل من الخسارة شيئاً، إلا أن يتعدى أو يفرض.

حدد نوع الشركة في الأمثلة التالية:

نوع الشركة	المثال
	اتفق أحمد وخالد على تصميم برامج حاسوبية، ثم بيعها، وما يُحصلانه يكون لأحمد ٧٥٪، ولخالد ٢٥٪
	دفع أربعة طلاب ٢٠٠ ريال ودفع طالبان آخران ١٠٠ ريال على أن يعمل الطالبان بالمبلغ كله في سوق الخضار والريح يُوزع بينهم بالتساوي
	اتفق سعد ومحمد على شراء ثمرة مزرعة نخيل بـ ١٠٠،٠٠٠ ريال مؤجلة ، وبيعها والريح بينهما :الثلاثان لسعد والثلاث لمحمد.
	دفع سعيد مبلغ ١٠،٠٠٠ ريال لسلطان على أن يشتري سلطان حاسباً آلياً وطابعة ومكتباً ويعمل في طباعة البحوث والمستندات، والريح مقسوم بينهما بالتساوي

التقويم

س ١ اختر للتعريفات التالية ما يناسبها من أنواع الشركة مما بين القوسين:

(شركة المضاربة - شركة الأبدان - شركة العنان - شركة الوجوه) .

أ- أن يشترك اثنان فأكثر من دون رأس مال، على أن يشتريا بضائع بالدين ويبيعاها، والربح بينهما.

ب- أن يشترك اثنان فأكثر بماليتهما، على أن يعملأ فيه أو أحدهما بغرض التجارة.

ت- أن يدفع مالاً لمن يتجر به، والربح بينهما.

ث- أن يشترك اثنان فأكثر فيما يحصلانه من الكسب بيديهما، دون أن يكون لهما رأس مال.

س ٢ قارن بين شركة العنان وشركة المضاربة .

س ٣ مثل لما يلي:

أ- شركة المضاربة.

ب- شركة الوجوه.

س ٤ علل ما يلي:

أ- تسمية شركة الوجوه بذلك.

ب- عدم وجود الخسارة في شركة الأبدان.

ت- عدم تحمّل المضارب من الخسارة شيئاً إذا لم يتعدّ أو يفرط.

العنان: سير اللجام الذي تمسك به الدابة، وسمّيت شركة العنان بهذا الاسم؛ لأن الشركاء يتساوون في التصرف كالفارسين إذا تساوى في السير فإنَّ عُناني فرسيهما يكونان سواء.
الحصة: النصيب.

- /// شركات الأشخاص، أحمد الموسى
- /// الشركات في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، د. عبدالعزيز عزت الخياط
- /// الشركات، الشيخ علي الخفيف

☀ (قال ابن مفلح: وإن جمعا بين شركة العنان والأبدان والوجوه والمضاربة صَحَّ: لَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَصِحُّ مُنْفَرِدًا فَصَحَّ مَعَ غَيْرِهِ). (المبدع في شرح المقنع) (٤ / ٣٨٩)

✿ عند النظر في طرفي شركة المضاربة نلاحظ أن الأول لديه مال ولا يعمل فيه، والثاني عنده عمل بلا مال، واشتراكهما: ذاك بماله وهذا بعمله، جزءٌ من الوعي بالذات بالمعرفة الدقيقة بنقاط القوة ومكامن التحدي، وكيف يمكن توظيف ذلك لتحقيق مكاسب متعددة .

شركات الأموال

ماذا
سنتعلم؟

- المراد بشركات الأموال.
- بيع الأسهم.
- المراد بشركة المساهمة.
- بيع السندات.
- حكمها.

تمهيد

« مع تعدد وسائل النقل وسرعتها، ومع وفرة رأس المال عند البعض ومحدوديته عند البعض الآخر وفي ظل الرغبة في التمدد الكبير لكثير من الشركات على مستوى العالم أو القارة أو الدولة؛ ظهرت شركات المساهمة التي قد يصل الشركاء فيها إلى الآلاف. سجل هنا ما تعرفه عن (الشركات المساهمة)

المراد بشركات الأموال :

هي شركات يغلب فيها العنصر المالي، وقد تتألف من أشخاص لا يعرف بعضهم بعضاً، بل قد يصل عددهم في بعض أنواعها إلى الآلاف، ولا ينفسخ عقد الشريك بموته أو الحجر عليه. وتُعدُّ شركات الأموال بأنواعها من الشركات الحديثة، ومن أهم أنواعها:

الشركات المساهمة

المراد بها

هي شركة يُحدَّد لها رأس مال، ويقسم إلى أسهم متساوية القيمة، ثم تطرح هذه الأسهم في السوق للاكتتاب، ومن ذلك يتكون رأس مالها، ويكون لكل شريك منها بقدر ما اكتتب فيه من الأسهم.

حكمها

شركة المساهمة جائزة في الجملة بالشروط العامة للشركات المذكورة سابقاً. لكن يحرم على الشركات المساهمة - كغيرها - أن تتعامل بالربا، مثل أن تودع أموالها أو جزءاً منها في المصارف الربوية، ثم تأخذ عليها الفوائد المحرمة، أو تقترض بالربا؛ لأي غرض من الأغراض. ودليل جوازها: أن الأصل في المعاملات الإباحة ما لم يرد في الشرع ما يمنع منها.

بالتعاون مع زملائك ضع مثالين لشركتين مساهمتين بحسب الجدول التالي:

اسم الشركة	نشاط الشركة	رأس المال	عدد الأسهم	قيمة السهم

بيع الأسهم والسندات

من أهم الأوراق المالية التي تصدرها الشركات المساهمة: الأسهم والسندات. وبيان المراد بها وحكمها فيما يلي:

أولاً: الأسهم:

السهم هو حصة في رأس مال الشركة. وهي التي تعرض للاكتتاب ليتكون منها رأس مال الشركة، وهي بعد ذلك قابلة للتداول، فلمن اكتتب أن يبيعها كلها أو بعضها، والمشتري يكون مساهماً في الشركة وأحد المشاركين، فكل مالكٍ لسهمٍ فأكثر فهو شريك.

حكمها:

يجوز بيع الأسهم وشراؤها إذا كان نشاط الشركة مباحاً.

ثانياً: السندات

السند هو: صك يتعهد بموجبه محرره بأن يقوم بدفع مبلغ معين في تاريخ معين أو قابل للتعيين، أو بمجرد الإطلاع إلى شخص آخر يسمى (المستفيد). ونوضح هذا التعريف بما يلي:

قد تحتاج الشركة أثناء مزاوله عملها إلى بعض الأموال لتزيد من قدراتها على مواصلة مشاريعها ونحو ذلك، ولا ترغب في زيادة رأس مالها، فتعتمد إلى الاقتراض من الناس عن طريق إصدار صكوك متساوية القيمة، كل صك يحمل قيمة معينة، وتعرضها على الجمهور لدفع قيمتها، وهذه الصكوك تسمى (السندات). وأخذ السند في هذه الحالة قد أقرض الشركة قيمة السند، والشركة مطالبة بدفع قيمة هذا السند له في وقت محدد، وغالباً ما يكون ذلك بفائدة زائدة عن قيمة السند. فإذا كان السند بمئة مثلاً فإن الشركة ترد له مئة وعشرة ريالات - مثلاً - عند حلول الأجل.

حكمها:

إذا كانت السندات بفائدة - وهذا هو الغالب - فهي ربا محرم، لا يجوز إصدارها أصلاً ولا يجوز بالتالي بيعها ولا شراؤها.^(١)

(١) ينظر: كتاب الربا والمعاملات المصرفية للشيخ عمر المترك ص ٣٧٥.

التقويم

س١ بيّن الفرق الرئيس بين شركات الأشخاص، وشركات الأموال.

س٢ علّل مايلي :

أ- جواز شركة المساهمة.

ب- تحريم شراء وبيع السندات في الغالب.

س٣ وضح الفرق بين السهم والسند اللذين تصدرهما شركات المساهمة فيما يلي:

حكم بيعه وشرائه	حقيقته	
		السهم
		السند

س٤ أكمل الفراغ بما يناسب فيما يلي:

يحرم على شركات المساهمة - كغيرها - أن تتعامل بـ..... مثل أن تودع أموالها أو
جزءاً منها في المصارف ثم..... أو تقترض بـ..... لأي
غرض من الأغراض.

- الأسهم والسندات وأحكامها في الفقه الإسلامي، د. أحمد بن محمد الخليل.
- الشركات في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، د. عبد العزيز عزت الخياط.
- أحكام التعامل في الأسواق المالية المعاصرة، د. مبارك بن سليمان آل سليمان

- موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء
(http://www.alifta.net)
- موقع الإسلام (التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد)
(http://www.al-islam.com)
- موقع المجمع الفقهي الإسلامي (التابع لرابطة العالم الإسلامي)
(http://ar.themwl.org)
- موقع مجمع الفقه الإسلامي الدولي (التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي)
(http://www.fiqhacademy.org.sa)
- موقع الجمعية الفقهية السعودية
(http://www.alfiqhia.org.sa)
- موقع سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز
(http://www.binbaz.org.sa)
- موقع الشيخ محمد بن صالح العثيمين
(http://www.ibnothaimeen.com/index.shtml)

☀️ لما اتسعت رقعة بعض الدول الاستعمارية واستولت على بعض الدول الفقيرة احتاجت لتنمية مشاريعها لاستغلال خيرات الدول الفقيرة إلى أموال ضخمة لا يستطيعها الأفراد. فمن هنا نشأت فكرة الشركات المساهمة حيث يساهم في الشركة كثير من الناس فتتجمع للشركة أموال ضخمة تمكنها من القيام بأعمال تجارية كبيرة. ومن ثم اتسعت فكرة الشركات المساهمة في الدول وازداد العمل بها حتى أصبح لها الأثر الكبير في اقتصاديات جميع البلاد حيث تقوم عليها المشاريع الضخمة من صناعية وتجارية وزراعية وغيرها. (ينظر: شركة المساهمة في النظام السعودي).

✿ الغالب على المشاركين في شركات الأموال أنهم يتابعون الشركة عن طريق الشبكة العنكبوتية اكتتاباً وبيعاً وشراء، وهذا من التوظيف الإيجابي للتقنية الحديثة، والعبرة في التقنية إنما تكون بكيفية استخدامها، ومن المجالات الحسنة فيها سرعة البحث عن المعلومة، ومتابعة الأحداث، والتواصل مع الآخرين، والتسوق ونحو ذلك.

الوديعة واللقطة



أهداف الوحدة

يتوقع منك - أخي الطالب - بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- تشرح مفهوم الوديعة.
- تستدل على جواز الوديعة من الكتاب والسنة والإجماع.
- تفصل في حكم قبول الوديعة.
- تستنبط حكمة الشريعة في إباحة الوديعة.
- توضح كيفية حفظ الوديعة.
- تلخص الكلام عن نوع عقد الوديعة وما يترتب عليه.
- تبين حكم ضمان الوديعة.
- تُعرّف اللقطة.
- تبسط القول في حكم الالتقاط بالنظر إلى نوع المال الملتقط.
- تبين ما تختص به لقط الحرم من أحكام.
- تذكر حكم ضمان اللقطة.
- توضح بالدليل على من تكون أجره تعريف اللقطة.
- تحذر من إنشاد الضالة والتعريف بها في المساجد.
- تلفت الانتباه إلى حكم التقاط المال المعروف صاحبه.

موضوعات الوحدة

الدرس الثالث والثلاثون : الوديعة

الدرس الرابع والثلاثون : اللقطة

ماذا
سنتعلم؟

- المراد بالوديعة .
- حفظ الوديعة .
- حكم الوديعة .
- نوع عقد الوديعة .
- حكم قبول الوديعة .
- ضمان الوديعة .
- الحكمة من مشروعيتها .

تمهيد

« في دروس سابقة جاء الحديث عن القرض الحسن والعارية، وبالتأمل فيهما نجد أن المعطي (المقرض أو المعير) هو المحسن، بينما الآخذ (المقرض أو المستعير) هو المستفيد. هل يمكن في حالة أخرى أن يكون المعطي هو المستفيد والآخذ هو المحسن ؟

المراد بها

اسم للمال المدفوع إلى من يحفظه بدون عوض .

حكم الوديعة.

الوديعة جائزة ، دل على جوازها الكتاب والسنة والإجماع .
قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾^(١).
وقال ﷺ: « أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَىٰ مَنْ اتَّيَمَنَكَ، وَلَا تَخُنْ مِنْ خَانَكَ »^(٢).
والوديعة نوع من الأمانة، فتدخل في عموم الآية والحديث.
وقد أجمع العلماء على جوازها .

(١) سورة النساء، الآية (٥٨) .

(٢) رواه أبو داود في كتاب البيوع والإجازات ، باب في الرجل يأخذ حقه من تحت يده ٨٠٥/٣ ، والترمذي في كتاب البيوع ، باب (٣٨) ٥٦٤/٣ ، برقم (١٢٦٤) .

نشاط 1

.....



نشاط ٢

.....

نوع عقد الوديعة



عقد الوديعة عقد جائز من الطرفين ، بمعنى أن لكلٍ من المودع والمودع فسخ الوديعة متى شاء .
وعلى ذلك إذا طلب المودع الوديعة لزم المودع دفعها إليه؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾^(١) .
وكذلك إذا أراد المودع ردها إلى صاحبها لزمه أخذها؛ لأن المودع تبرع بإمساكها وحفظها ، فلا يلزمه الاستمرار في التبرع.

نشاط ٣

بالحوار مع معلمك ،وضح الفرق بين كلٍ من : القرض والعارية والوديعة والإجارة.

ضمان الوديعة



عقد الوديعة من عقود الأمانات ، وبناءً عليه فإن المودع لا يضمن الوديعة إذا تلفت بغير تعدٍ منه ولا تفريط ، مثل أن يحترق المنزل فتتلف الوديعة بسبب ذلك ، أو يسطو سارق على المنزل فيسرقها ، وذلك لأن الأصل في قبول الوديعة أنه معروف وإحسان ، فلو ضُمن من غير عدوان منه أو تفريط لامتنع الناس عن قبول الودائع فيترتب على ذلك الضرر بالناس، وتتعطل مصالحهم .
أما إذا حصل منه تعد على الوديعة ، أو تفريط في حفظها ، فإنه يضمن .

نشاط ٤

مثل لما يلي:

التعدي على الوديعة :

التفريط في حفظ الوديعة :

(١) سورة النساء ، الآية (٥٨) .



س ١ دَلِّ على ما يلي :

- أ- جواز الوديعة .
- ب- لزوم دفع الوديعة إلى صاحبها إذا طلبها .
- ت- يجب على المودع حفظ الوديعة بنفسه، أو بمن يقوم مقامه .

س ٢ علِّل ما يلي .

- أ- إباحة الوديعة .
- ب- استحباب قبول الوديعة .
- ت- للمودع ردُّ الوديعة متى أراد .
- ث- عدم تضمين المودع إذا تلفت الوديعة من غير تعدُّ منه ولا تفريط .

س ٣ أكمل المقارنة بين الوديعة والإجارة فيما يلي :

الوديعة	الإجارة
عقد جائز	
	الأجير يأخذ على عمله أجرة
	العين المستأجرة ينتفع بها

س ٤ بيِّن حكم ما يلي :

- أ- قبول الوديعة لمن يخاف من نفسه عدم حفظها .
- ب- من حفظ الوديعة في مكان حفظها عرفاً ثم سُرقَت .
- ت- أودع سيارة فاستعملها فأصيبت بحادث .

مفاهيم
ومصطلحات

الضمان في باب الوديعة: تعويض صاحب الوديعة عما أصاب ماله من التلف الحاصل بسبب التعدي أو التفريط ، وذلك بإعطائه مثل ماله إن كان له مثل، أو إعطائه قيمته إن لم يكن له مثل.

التعدي : التصرف في الوديعة بغير ما فيه حفظها ، مثل أن يخرج النقود المودعة لديه لينفقها على نفسه، ومثل أن يودع سيارة فيقودها، أو يودع ثياباً فيلبسها.

التفريط: التقصير في حفظ الوديعة، وذلك بترك ما يجب عليه من حفظها، مثل أن يودع نقوداً، فيضعها في السيارة فتؤخذ؛ لأن السيارة ليست مكاناً لحفظ النقود عادة .

مصادر

- /// المغني ٢٥٦/٩
- /// كشف القناع ١٦٦/٣.
- /// حاشية الروض ٤٥٦/٥

إثراء

لا بد من وجود الأمانة بين الناس، والتربية عليها؛ فإنه إذا فقدت الأمانة فقد في الناس خير كثير، عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة»، قال: كيف إضاعتها يا رسول الله قال: «إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة»^(١)

مهارات حياتية

✿ عندما يفرق الطالب بين كل من : الوديعة والقرض والعارية والإجارة فإنه يكون قد مارس مهارة مهمة في التفكير الناقد ألا وهي : إدراك العلاقة بين الأشياء والتمييز بينها، وهذه المهارة تعرض لنا في مواقف آخر من حياتنا ، ومن ذلك : إدراك العلاقة بين الفعل وردة الفعل، التمييز بين أصناف المعروضات في الأسواق جودة ورداءة، التمييز بين الكليات والجامعات والتخصصات.

(١) رواه البخاري، كتاب الرقاق، باب رفع الأمانة (٦١٣١).

ماذا
سنتعلم؟

- المراد باللقطة .
- لقطة الحرم .
- أنواع المال الملتقط، وحكم كل نوع .
- من أحكام اللقطة .

تمهيد

« خرجت من المدرسة، وفي طريقك إلى البيت وجدت محفظة نقود وفيها ٣٤٥٦ ريالاً ، فماذا أنت صانع؟ »

المراد بها

مال فقده صاحبه ووجده غيره.

نشاط ١

سبق أن مرر معك في الدرس الثاني أن معنى المال أوسع من معنى النقد، مثل بأربعة أمثلة لأنواع من المال غير النقود:

- | | |
|---------|---------|
|/٢ |/١ |
|/٤ |/٣ |

أنواع المال الملتقط، وحكم كل نوع

النوع الأول:

المال الذي يعلم أن صاحبه تركه رغبة عنه، كما يفعل بعض الناس من رمي لبعض الأثاث القديم، أو ترك بعض الأغراض في البرية بعد الاستغناء عنها، فهذا يجوز أخذه ولا يجب تعريفه؛ لأن أصحابه تركوه رغبة عنه، فهم لا يريدونه، فتعريفه لا فائدة منه، والدليل على ذلك قول النبي ﷺ: « من وجد دابة قد عجز عنها أهلها أن يعلفوها فسيبوها فأخذها فأحيها فهي له »^(١).

وإذا شك في هذا المال هل تركه أصحابه رغبة عنه أو لم يتركوه رغبة عنه، فالأصل أنهم لم يتركوه رغبة عنه، فهذا يأخذ أحكام اللقطة الآتية .

(١) رواه أبو داود، كتاب البيوع، باب فيمن أحيى حسيراً (٣٥٢٤) .

نشاط ٢

يعتمد بعض الناس عند تغيير أثاث منازلهم إلى رميه في النفايات، ما الأفكار التي تقترحها للاستفادة من الأثاث المستغنى عنه؟

.....

.....

.....

.....

النوع الثاني:

المال الذي لا تتبعه همة أوساط الناس، كالأقلام الرخيصة والريال والخمسة ريالات ونحو ذلك، فهذا النوع يجوز أخذه ولا يجب تعريفه، والدليل على ذلك قوله ﷺ في التمرة التي وجدها ساقطة: «لولا أني أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها»^(١)

نشاط ٣

بالتعاون مع زميلك: بيّن وجه الاستدلال بالحديث على الحكم المذكور.

.....

.....

.....

.....

وعن جابر رضى الله عنه قال : « رخص لنا رسول الله ﷺ في العصا، والسوط والحبل وأشباهه يلتقطه الرجل لينتفع به ».^(٢)

(١) رواه البخاري في اللقطة ، باب إذا وجد تمر في الطريق ، رقم (٢٤٣١) ، ومسلم في الزكاة ، باب تحريم الزكاة على رسول الله ﷺ رقم (١٠٧١) .

(٢) رواه أبو داود في كتاب اللقطة رقم (١٧١٧) لكن قال الحافظ ابن حجر : في إسناده ضعف (فتح الباري ١٠٨/٥ شرح الحديث رقم (٢٤٣٠) .

النوع الثالث:

المال الذي لم يتركه أصحابه، وتتبعه همة أوساط الناس، وله حالتان:

الحالة الأولى:

الحيوان الذي يتمتع بنفسه من صفار السباع إما لقوته وتحمله: كالإبل، والبقر، أو لطيرانه: كالحمام الأهلي .
فهذا لا يجوز التقاطه؛ لما في حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ضالة الإبل فقال:
«مالك ولها ، دَعَهَا فَإِنْ مَعَهَا حِذَاءُهَا وَسِقَاءُهَا، تَرَدُّ الْمَاءُ وَتَأْكُلُ الشَّجَرُ حَتَّى يَجِدَهَا رَبُّهَا»^(١)
ومن التقط شيئاً من ذلك فإنه لا يملكه ، ويضمنه إذا تلف ، وتبرأ ذمته إذا دفعه لجهة مسؤولة.

الحالة الثانية:

بقية الأموال غير ما تقدم ، مثل: المال الذي تتبعه همة أوساط الناس كمئة ريال ونحوها والأمتعة كالحقائب ونحوها ، والحيوانات الصغيرة التي لا تمتنع من صفار السباع كالغنم ونحوها ، والحلي بأنواعها من ذهب، وفضة، وغيرها، والساعات وغير ذلك .
وهذا النوع يجوز التقاطه، وعلى مَنْ التقطه أَنْ يُعَرِّفَهُ سنة كاملة في المواضع التي يغلب على ظنه وجود صاحبه فيها.

فإذا مضت سنة ولم يأت مَنْ يطلبها فللمتقط بعدها أَنْ يتصرف فيها كما يتصرف في ملكه. ولكن عليه أَنْ يضبط أوصافها فَإِنْ جاء مَنْ يطلبها بعد ذلك ووصفها وصفاً صحيحاً فإنه يدفعها إليه إن كانت موجودة ، أو بدلاً عنها إن لم تكن موجودة .

و الدليل على ذلك حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن اللقطة، فقال: « اعرف عفاصها ووكاءها ثم عَرِّفْهَا سنة، فَإِنْ جاء صاحبها وَإِلَّا فَشَأْنُكَ بِهَا»، قال: فَضَالَةُ الْغَنَمِ؟ قال: «هي لك أو لأخيك أو للذئب».

وفي رواية: « فَإِنْ لم تعرف -أي صاحبها- فاستنِفِّقْهَا، وَلْتَكُنْ وديعةً عندك، فَإِنْ جاء طالبها يوماً من الدهر فَأَدْهَا إِلَيْهِ».^(٢)

لقطة الحرم



المراد بالحرم هنا: حرم مكة شرفها الله تعالى ، وقد خصه الله تعالى بخصائص كثيرة، وفضَّله على بقاع الأرض كلها، فمن ذلك: أنه لا يجوز أخذ لقطته إلا لمن أراد حفظها وتعريفها، ولا يملكها أبداً . فَإِنْ وجد صاحبها، وإلا فإنه يسلمها للجهات المسؤولة .

(١) رواه البخاري في اللقطة ، باب ضالة الإبل ، رقم (٢٤٢٧) ، ومسلم في اللقطة رقم (١٧٢٢) بألفاظ هذا أحدها .

(٢) رواه البخاري ومسلم وتقدم .

قال ﷺ في الحرم : « **ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها** »^(١) ، وعن عبد الرحمن بن عثمان التيمي رضى الله عنه أن النبي ﷺ نهى عن لقطة الحاج.^(٢)

من أحكام اللقطة

- ١ . الملتقط أمين، فلو تلف المال عنده من غير تعدٍّ ولا تفريط فإنه لا يضمن المال التالف.
- ٢ . أجره التعريف على صاحب المال؛ لأن الملتقط محسن وقد قال الله تعالى: ﴿ **مَاعَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلِ اللَّهِ** ﴾^(٣) ، لكن لو لم يأت صاحب المال فإن المال يكون للملتقط . كما سبق . وتكون أجره التعريف عليه.
- ٣ . لا يجوز إنشاد الضالة ولا تعريفها ولا وضع إعلان عنها في المساجد؛ لأن المساجد لم تبين لذلك ، يقول ﷺ: « **مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَقُلْ: لَا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ؛ فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تَبْنِ لِهَذَا** »^(٤) ، لكن يجوز ذلك على أبواب المساجد الخارجية، وفي لوحة إعلانات خارج المسجد.
- ٤ . مَنْ وجد مألًّا يعرف صاحبه فإنه يجب رده إليه، ويبقى أمانة في يده حتى يعيده إلى صاحبه، وذلك كأن يسقط قلم أحد زملائك في الصف فترده إليه، أو تجد محفظة نقود ومعها بطاقة صاحبها الشخصية، فهذا يبحث عنه ويتصل به ويعطى ماله ولا يدخل في أحكام اللقطة السابقة.

(١) رواه البخاري في جزاء الصيد ، باب لا يحل القتال بمكة رقم (١٨٣٤) ، ومسلم في الحج رقم (١٣٥٣) (١٣٥٥) .

(٢) رواه مسلم في اللقطة ، باب لقطة الحاج رقم (١٧٢٤) .

(٣) سورة التوبة، الآية (٩١) .

(٤) رواه مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب النهي عن نشد الضالة في المسجد وما يقوله من سمع الناشد (٥٦٨) .



س ١ دَلِّلْ علَى ما يلي :

- أ- جواز أخذ مالٍ عُلِمَ أن أهله تركوه رغبةً عنه .
- ب- جواز أخذ قلم رصاص لا يُعلم صاحبه .
- ت- تحريم أخذ الإبل الضالة التي لا يُعلم صاحبها .
- ث- جواز التقاط ساعة لا يُعلم صاحبها مع تعريفها لمدة سنة .

س ٢ قارن بين لقطة الحرم المكي وغيرها فيما يلي :

لقطة غيره	لقطة الحرم	
		حكمها
		التصرف فيها

س ٣ علِّلْ ما يلي :

- أ- كون أجرة تعريف اللقطة على صاحب المال .
 - ب- تحريم إنشاد الضالة في المسجد .
 - ت- جواز أخذ مالٍ عُلِمَ أن أهله تركوه رغبةً عنه .
 - ث- تحريم أخذ مالٍ يُعلم صاحبه .
- س ٤ بيِّن حكم مايلي مفضلاً ما يحتاج إليه تفصيل :
- أ- إذا تلفت اللقطة عند الملتقط .
 - ب- التقاط الشاة .
 - ت- التقاط الحمام الأهلي .
 - ث- أخذ خمس مئة ريال وجدتها، ولا تعرف صاحبها .

مفاهيم
ومصطلحات

- أوساط الناس: أوساط الناس خُلِقَ ومالاً، فلا عبرة بالبخل ولا بالمفرط في أمواله، كما أنه لا عبرة بالفقر ولا بشديد الغنى .
- حذاء الإبل: خُفُّها .
- سقاء الإبل: جوفها .
- عفاصها: الوعاء الذي تجعل فيه النقود .
- وكاءها: ما يربط به الوعاء .

مصادر

- المغني (٢٩٠/٨)
- كشف القناع (٢٠٨/٤) .
- حاشية الروض (٥٠٣/٥)

روابط
إلكترونية

- ١٠ موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء
(http://www.alifta.net)
- ١١ موقع الإسلام (التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد)
(http://www.al-islam.com)
- ١٢ موقع المجمع الفقهي الإسلامي (التابع لرابطة العالم الإسلامي)
(http://ar.themwl.org)
- ١٣ موقع مجمع الفقه الإسلامي الدولي (التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي)
(http://www.fiqhacademy.org.sa)
- ١٤ موقع الجمعية الفقهية السعودية
(http://www.alfiqhia.org.sa)
- ١٥ موقع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز
(http://www.binbaz.org.sa)
- ١٦ موقع الشيخ محمد بن صالح العثيمين
(http://www.ibnothaimeen.com/index.shtml)

☀️ رجل التقط لقطة وضاعت منه فوجدها في يد غيره، فلا خصومة بينه وبين ذلك الرجل، بخلاف الوديعة، فإن في الوديعة: يكون للمودع أن يأخذها من الثاني؛ لأن في اللقطة: الثاني كالأول في ولاية أخذ اللقطة، وليس الثاني كالأول في إثبات اليد على الوديعة.
(العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية (٧٦ / ٢))

مهارات حياتية

🌸 قد يجد أحدهم لقطة مالٍ كثيرٍ، وهذا مما قد يغلب على صاحبه الفرح به، لكنه عندما يأخذه ويعرفه سنة كاملة فيأتي صاحب المال ويستلم ماله، فإن الملتقط بهذه الحالة قد أدار عواطفه ومشاعره بتوازن، وتحكم فيها بحسب الحكم الشرعي، وهذه مهارة مهمة نحتاجها لكثير من العبادات والمعاملات، ومن صور ذلك: التصرف حال الغضب، هل تنسينا الفرحة بالمال أن نتصدق؟ ومع شدة برودة الشتاء هل يمنع الفراش الدافئ صاحبه عن الصلاة؟

المسابقة والقمار



الرقم	القيمة	القيمة	القيمة	القيمة	القيمة
32	0	0.00	0.00	0	1.33 0.00
81	80,000	1.80	1.81	46,728	1.81 0.00
83	80,000	2.58	0.00	0	2.53 0.00
92	35,000	0.83	0.85	1,350,000	0.83 0.00
90	600,000	0.00	0.00	277,777	0.00 0.00
82	100,000	0.22	0.24	559,851	0.22 0.00
40	0	0.00	0.00	0	3.40 0.00
49	78,250	1.47	1.82	25,000	1.59 0.00
10	0	0.00	3.00	10,000	3.16 0.00
عدد الصفحات		القيمة الحالية		الحجم الحالي	
0		0.00		0	



البنك السعودي للتسليف والإيداع
Saudi Credit & Saving Bank



وزارة الثقافة والصناعة
Ministry of Culture and Industry



أهداف الوحدة

يتوقع منك - أخي الطالب - بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- تُعرّف المسابقة.
- تمثل على المسابقات المباحة والمسابقات المحرمة.
- تستدل على المسابقات المباحة والمسابقات المحرمة.
- تفرق بين ما يجوز فيه دفع الجوائز وما لا يجوز من أنواع المسابقات.
- تحدد من يجوز له دفع الجائزة من أنواع المسابقات.
- تطبق الضوابط الشرعية فيما يباح من الألعاب.
- تدرك أهمية المسابقة إلى الخيرات.
- تبين المراد بالمسابقات التجارية.
- تفصل القول في حكم المسابقات التجارية.
- تشرح مفهوم القمار.
- تذكر حكم القمار.
- تدلل على حرمة القمار.
- تعطي فكرة حول بعض صور القمار.
- تستشعر حكمة الشريعة في تحريم القمار.
- تفرق بين البيع المباح والقمار المحرم.

موضوعات الوحدة

الدرس الخامس والثلاثون : المسابقة

الدرس السادس والثلاثون : القمار

ماذا
سنتعلم؟

- المراد بالمسابقة.
- المسابقات المباحة.
- دفع الجوائز في المسابقات المباحة.
- ضوابط وتوجيهات فيما يباح من الألعاب.
- المراد بالمسابقات التجارية.
- المسابقات المحرمة.
- أنواعها .

تمهيد

« التنافس سمة لكل طموح ينشد التميز ، ومما يذكي التنافس المسابقات ، ويكون ذلك على مستوى المؤسسات والأفراد ، اذكر أكبر قدر ممكن مما تعرفه من أنواع المسابقات.

المراد بها

مغالبة بين اثنين فأكثر لإظهار الغلبة لأحدهما.

أنواع المسابقات

المسابقات نوعان: مسابقات **مباحة**، ومسابقات محرمة.

أولا: المسابقات المباحة

وهي المسابقات في الأمور المباحة، كسباق الخيل، والإبل، والسباق على الأقدام، والسباحة، والمصارعة المباحة، وسباق الدراجات، والمسابقات العلمية والثقافية، وغير ذلك.
وقد دل على إباحة هذا النوع من المسابقات القرآن والسنة والإجماع.

فمن القرآن:

قوله تعالى حكاية عن إخوة يوسف عليهم السلام: ﴿قَالُوا يَتَابْنَا إِنَّا زَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا﴾^(١) وشرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد في شرعنا ما يخالفه. ومن السنة:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبدن، فقال للناس: «تقدموا»، فتقدموا، ثم قال لي: «تعالى حتى أسابقك»، فسابقته فسبقته، فسكت عني حتى إذا حملت اللحم وبدنت ونسيت خرجت معه في بعض أسفاره، فقال للناس: «تقدموا»، فتقدموا: ثم قال: «تعالى حتى أسابقك»، فسابقته فسبقتني، فجعل يضحك، وهو يقول: «هذه بتلك».^(٢) وسابق النبي صلى الله عليه وسلم بين الخيل^(٣)، كما سابق بين الإبل^(٤). وسابق سلمة بن الأكوع رضي الله عنه رجلاً من الأنصار بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فسبقه.^(٥) وقد أجمع العلماء على جواز هذا النوع من المسابقات.

دفع الجوائز في هذه المسابقات

لا يجوز دفع الجوائز في المسابقات المباحة إلا فيما ورد الدليل بإباحته، وهو ما كان من قبيل إعداد الأمة للجهاد في سبيل الله تعالى وطريقاً لقوتها ورفعته. والذي ورد فيه النص من ذلك ثلاثة أشياء هي: سباق الخيل، والإبل، والرمي، ويلحق بها ما كان من جنسها، كأنواع المسابقات بالأسلحة الحديثة ونحوها. يدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لَا سَبَقَ إِلَّا فِي نَصْلٍ أَوْ خُفٍّ أَوْ حَافِرٍ»^(٦).

نشاط ١

وضح وجه الدلالة من الحديث على إباحة الجوائز في سباق الخيل، والإبل، والرمي.

والحكمة من إباحة دفع الجوائز في هذا النوع من المسابقات التشجيع على تعلم فنون القتال؛ لما في ذلك من تقوية الأمة وتدريبها وإعدادها على أمور الجهاد في سبيل الله تعالى.

(١) سورة يوسف، الآية (١٧).

(٢) رواه أحمد ٣٩-٢٦٤، وأبو داود كتاب الجهاد، باب في السبق على الرجل ٢٩/٣ (٢٥٧٨)، والنسائي في السنن الكبرى ٣٠٤/٥، وابن ماجه في النكاح رقم (١٩٧٩)، وصححه ابن حبان ٥٤٥/١٠ (٤٦٩١). وقال البوصيري في الزوائد: إسناده صحيح على شرط البخاري (شرح السندي على ابن ماجه ١/٦١٠).

(٣) رواه البخاري في الصلاة، باب هل يقال مسجد بني فلان رقم (٤٢٠)، ومسلم في الإمارة، باب المسابقة بين الخيل وتضميرها رقم (١٨٧٠).

(٤) ينظر: صحيح البخاري في الجهاد، باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم رقم (٢٨٧٢).

(٥) رواه مسلم في الجهاد، باب غزوة ذي قرد رقم (١٨٠٧).

(٦) رواه أبو داود في الجهاد، باب في السبق رقم (٢٥٧٤)، والترمذي في الجهاد، باب ما جاء في الرهان والسبق رقم (١٧٠٠)، والنسائي ٢٢٦/٦، وقال الترمذي: حديث حسن.

من يتولى دفع الجائزة؟

يجوز أن يتولى دفع الجائزة الحاكم، أو بعض المتسابقين، أو غيرهم، أما إذا تولى دفع الجائزة جميع المتسابقين على أن مَنْ غلب فهي له، فقد اختلف العلماء في ذلك: فمنع ذلك أكثر العلماء ^(١) لشبهها بالقمار المحرم، واختار شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم جوازها. ^(٢)

ما يجوز فيه دفع الجائزة سوى ما تقدم

وقد ألحق بعض العلماء بما تقدم مما يجوز فيه دفع الجوائز، أنواع المسابقات في علوم الشريعة، وذلك لأن قوام الدين بالجهاد وهو كائن بالعلم الشرعي وآلة الحرب فإذا أبحنا الجائزة في آلة الحرب فمثلها العلم الشرعي، واختار هذا القول شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله تعالى. ^(٣)

ثانياً: المسابقات المحرمة

ويدخل في ذلك جميع المسابقات في الأمور المحرمة، كالمسابقات في الألعاب المحرمة كالنرد وغيرها. كما يدخل في ذلك جميع المسابقات التي يحصل بها الصد عن الواجبات أو فعل المنكرات. ومن الأدلة على تحريم بعض الألعاب المشتملة على الإلهاء وإضاعة الأوقات دون نفع يعود على المرء المسلم في دينه أو دنياه. قوله ﷺ: «من لعب بالنردشير فكأنما غمس يده في لحم خنزير ودمه». ^(٤)

ضوابط وتوجيهات فيما يباح من الألعاب

١. يجب تجنب الألعاب المباحة إذا كان فعلها مؤدياً إلى ترك واجب، كالصلاة، أو بر الوالدين، أو نحوهما، أو كان مؤدياً إلى فعل محرم، كاللعن أو الشتم أو النزاع والتقاطع بين المسلمين.
٢. يجب أن تكون الألعاب المباحة منضبطة بضوابط الشريعة، فمن ذلك: وجوب ستر العورة أثناء لعب الكرة، أو السباحة ونحوهما.
٣. أن يسود اللعب جوٌّ من المحبة والإخاء ولا يؤول اللعب إلى التقاطع والتدابير والنزاع والخصام.
٤. تجنب تأييد فريق على الآخر؛ لأن ذلك مما يوغر الصدور ويؤدي إلى النزاع، كما أنه يؤدي إلى عقد الولاء والبراء والحب والبغض لشيء لم يأمر الله تعالى به ولا رسوله صلى الله عليه وسلم، بل قد يكون مما نُهي عنه كحب الكافر ومعاداة المؤمن.

(١) وقد أجازوه بشروط وضوابط تعرف في كتب الفقه: ومنها المراجع المشار إليها نهاية الدرس..

(٢) ينظر: حاشية الروض المربع لابن قاسم ٣٥٣/٥، ومختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية ص ٥٢٧..

(٣) ينظر: حاشية الروض المربع لابن قاسم ٣٥٠/٥، وكتاب الفروسية لابن القيم ص ٩٦.

(٤) رواه مسلم في كتاب الشعر، باب تحريم اللعب بالنردشير ١٧٧٠/٤، برقم (٢٢٦٠).

٥. أن لا يغلب طابعُ اللهو واللعب على حياة المسلم فينسيه ذلك أصلَ ما خُلق لأجله، وهو طاعة الله تعالى وعبادته.

٦. لا ينبغي للمسلم أن ينسى أن المسابقة الحقيقية هي في طاعة الله تعالى ومرضاته وإلى حبه ورحمته، قال تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾^(٢).

نشاط ٢

من خلال الضوابط السابقة ، صف مع زملائك كيف يمكن أن تتم لعبة كرة القدم بين فريقين من غير الوقوع في المحرم.

.....
.....

المسابقات التجارية

المراد بها

هي المسابقات التي يطرحها أصحاب السلع والخدمات بقصد جذب المشتريين والترويج للسلع أو الخدمات التي يقدمونها، وتوضع جوائز للفائزين الذين يتم تحديدهم عن طريق الاقتراع غالباً.

أنواعها

المسابقات التجارية نوعان:

النوع الأول: مسابقات يكون الدخول فيها بلا عَوَض:

أي أن قسيمة الاشتراك في المسابقة تبذل للمتسابقين مجاناً، فهذه المسابقات جائزة شرعاً؛ لعدم ما يدل على المنع منها، وما فيها من الغرر لكون المتسابق لا يعلم بحصوله على الجائزة من عدمه لا يعد ذلك مؤثراً؛ لأن هذا الغرر في عقد تبرع، لا في عقد معاوضة، والغرر لا يكون مؤثراً إلا إذا كان في عقد معاوضة.

النوع الثاني: مسابقات يكون الدخول فيها بعَوَض:

فهذه محرمة، ولو كانت قيمة الاشتراك زهيدة؛ لأن فيها غرراً ظاهراً، إذ إن المتسابق يدفع قيمة الاشتراك وقد يربح الجائزة فيكون غانماً، وقد لا يربح شيئاً فيكون غارماً، فهذه المسابقات من القمار.

(١) سورة الحديد، الآية (٢١).

(٢) سورة البقرة، الآية (١٤٨).

فإن كانت المسابقة لقيمة لها بنفسها، ولكن الدخول في المسابقة مشروط بشراء سلعة ونحو ذلك، مثل أن تكون المسابقة منشورة في جريدة أو ملصقة على منتج ومن شرط الدخول فيها شراء ذلك المنتج، فيجوز الدخول في المسابقة في هذه الحال، لأن المسابقة جاءت تابعة في العقد، ومن شروط الغرر المحرم أن يكون مقصوداً في العقد لاتابعاً، ولكن يشترط لذلك أن يكون المشتري محتاجاً فعلاً لتلك السلعة، أما إن اشترى السلعة لأجل المسابقة وهو لا يحتاج السلعة فهنا يحرم شراؤه؛ لأن المال المبذول قصد منه الجائزة وهي غير محققة.

التقويم

س ١ دَلِّ على ما يلي :

- أ- جواز إجراء السباق بين الخيل .
- ب- جواز مسابقة الرجل زوجته بشرط عدم وجود الرجال الأجانب .
- ت- العناية بالمسابقة في طاعة الله تعالى .

س ٢ مثِّل لما يلي :

- أ- مسابقة يجوز دفع الجائزة فيها .
- ب- مسابقة مباحة لا يجوز دفع الجائزة فيها .
- ت- مسابقة محرمة بقول النبي ﷺ .
- ث- مسابقة محرمة لما اقترن بها من المحرم .

س ٣ علِّل ما يلي :

- أ- إباحة دفع الجوائز في المسابقة بالرمي .
 - ب- جواز دفع الجوائز في المسابقات في حفظ القرآن الكريم .
 - ت- تجنب تأييد فريق على الآخر في المسابقة .
 - ث- تحريم المسابقات التجارية التي يكون الدخول فيها بعوض .
 - ج- تحريم شراء سلعة لا يحتاج إليها، وإنما لأجل المسابقة .
- اكتب نصيحة لأخٍ لك تبين فيها بعض الضوابط والتوجيهات فيما يباح من الألعاب.

س ٤

النردشير: لعبة ذات صندوق وحجارة ومكعبين صغيرين، تعتمد على الحظ، وتنتقل فيها الحجارة على حسب ما يأتي به المكعب.

- النصل: السهم.
- الخف: البعير.
- الحافر: الخيل.

مصادر

- المغني: (٤٠٤/١٣)
- كشاف القناع (٤٧/٤).
- حاشية الروض (٣٤٧/٥)

إثراء

كان الترويح يمارس في العهد النبوي، وحرص عليه الصحابة - رضوان الله عليهم - وكانت له أهداف محددة وسامية، وأبرزها:

تعويد المجتمع المسلم على الجد، وتحقيق التآلف الأسري، والتودد إلى أفراد المجتمع المسلم، وإظهار الفسحة في هذا الدين العظيم. ولقد تعددت الممارسات الترويحية في عصر الرسول ﷺ، فهناك: المسابقة على الأقدام، والمسابقة على الخيل والإبل، والمصارعة، والسباحة، والرمي، وحمل الأثقال، والصيد بالسهم والكلاب. كما وجد في عصره ﷺ ألعاب آخر خاصة بالأطفال، مثل: العرايس، والمراجيح، والمسابقات بالأقدام. وكل هذه الممارسات أصول للترويح، يمكن أن تنبثق منها العشرات من الممارسات الترويحية الأخر، ما دامت منضبطة بالضوابط الشرعية. (الترويح في العصر النبوي، أهدافه ووسائله، عبد الله بن ناصر السدحان)

مهارات حياتية

إتمام المهمة المطلوبة في المسابقات المباحة في الوقت المحدد بإتقان نموذج لمهارة الإنجاز التي تدفع بصاحبها نحو التقدم والمضي سراعاً للأمام، فما شعورك عند تفوقك في الدراسة؟ وعند إتمام حفظ كتاب الله؟ وبعد الانتهاء من اكتشاف علمي؟

القمار

ماذا
سنتعلم؟

- المراد بالقمار .
- الحكمة من تحريم القمار .
- حكمه .
- الفرق بين القمار والبيع .
- صور القمار .

تمهيد

« الإسلام يحث على العمل وعلى الكسب من خلال الطرق المشروعة كالبيع والشراء، ولكن هناك أناس يُمنّون أنفسهم في كسبٍ للمال بلا تعب ولا جهد، اذكر نماذج لذلك.

المراد به

كل معاملة مالية يدخل فيها المرء مع تردده فيها بين أن يَغْرَمَ أو يَغْنَمَ.
والقمار هو الميسر الذي ذكره الله تعالى في كتابه.

حكمه

القمار محرم، دل على ذلك قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ ٩١﴾^(١).

وقوله ﷺ: «من حلف فقال في حلفه: باللات والعزى؛ فليقل: لا إله إلا الله، ومن قال لصاحبه: تعال أقامرك، فليصدق»^(٢) حيث أمر بالصدقة تكفيراً لخطيئته في كلامه بهذه المعصية^(٣).
وأجمع العلماء على تحريمه.

(١) سورة المائدة، الآيتان (٩٠-٩١).

(٢) رواه البخاري في كتاب الأيمان والنذور، باب لا يحلف باللات والعزى (٦٦٥٠).

(٣) يُنظر: شرح النووي على مسلم لحديث رقم (١٦٤٧).

اقترن الميسر بالخمير في الآيتين السابقتين مرتين.

بالتعاون مع زملائك أجب عن مايلي:

• ماذا يدل عليه الاقتران؟

• ما وجه الشبه بين الخمر والميسر ؟

• اذكر أضرار الميسر الواردة في الآيتين.

صُورُ القمار

للقمار صورٌ كثيرةٌ بعضها صريح واضح، وبعضها غير واضح، وبعضها يفعلها أصحابها عن علم بها، وأخرى

يقع فيها المرء بجهله، فكان الواجب معرفة ذلك والحذر منه فمن هذه الصور:

١- أن يلعب اثنان فأكثر، أو مجموعتان فأكثر، وتدفع كل مجموعة منهم مالا على أن من فاز في اللعب فإنه يأخذ هذا المال، أو يأخذ الأول منه النصف والثاني الثلث وهكذا.

وهذا محرم في جميع أنواع اللعب سواء أكانت في أصلها مباحة أم كانت محرمة، إلا ما تقدم استثناءؤه في المسابقات، وهو سباق الخيل والإبل والرمي، والمسابقات في العلوم الشرعية.

٢- أن يتفق اثنان فأكثر عند حصول مباراة أو مسابقة خيل، أو غير ذلك على أنه إذا فاز الفريق الفلاني، أو الفرس الفلاني فعلي كذا وإن فاز الآخر فعليك كذا ويسمى هذا الفعل غالباً بـ «المراهنات»، وهو صورة من صور القمار، وسواء أكان المقامر عليه نقداً أم ذبيحة، أم أي نوع من أنواع الأموال.

٣- البيع عن طريق سحب الأرقام وصورة ذلك أن تكون البضائع المباعة مرقمة، كل واحدة منها برقم، ويأتي المشتري ويدفع مالا محدداً، ويسحب رقماً، وتكون البضاعة ذات الرقم الذي سحبه من نصيبه، وقد يكون من حظه بضاعة غالية الثمن أغلى مما دفع، وقد يكون من حظه بضاعة قليلة الثمن أقل مما دفع.

٤- ما يسمى بـ «اليانصيب»، وصورته: أن تجعل هناك أوراق، كل ورقة تحمل رقماً تباع بثمان قليل كريات مثلاً، فتباع منها أوراق كثيرة بهذه الطريقة، ويحدد يوم لاختيار الفائزين باليانصيب فيؤخذ من المال المجموع من بيع هذه الأوراق جزء كالربع أو النصف أو أقل أو أكثر بحيث يرصد للتوزيع على الفائزين والباقي

يحفظ لغرض أصحاب اليانصيب^(١).

وفي يوم السحب تختار بعض الأوراق عشوائياً فيفوز كل صاحب رقم خرج نصيبه بمقدار معين من المال، ويحدد عدد الفائزين بمئة - مثلاً - يتفاوتون في جوائزهم، ومن لم يخرج رقمه يكون خاسراً وهم الأكثر ثم تعاد هذه العملية مرة أخرى وهكذا.

٥. يدخل في القمار جميع أنواع البيوع المحرمة لما فيها من الغرر، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: والغرر هو المجهول العاقبة، فإن بيعه من الميسر الذي هو القمار^(٢).

الحكمة من تحريم القمار



حرم الشرع القمار لما فيه من الأضرار العظيمة على الفرد والمجتمع، فمن ذلك ما يسببه من العداوة والبغضاء بين المتقارمين، والصد عن ذكر الله وعن الصلاة، ومحقه للمال وتبديده للثروات حتى يتراكم على المقامر الدين بعد الدين والهم فوق الهم، وهو مع ذلك يستمر في قماره لعله يكسب شيئاً يعوض خسارته. كما أنه يعود الشخص على الكسب من غير كد ولا عمل، ويعود الخمول والكسل، ويعيش على الأوهام ويجري وراء السراب، كما أنه يصرف فاعله عن التفكير فيما يعود عليه وعلى أمتة بالنفع. كما أنه يسبب تفكك الأسر وانشغال عائلها، ويسبب الإرهاق والقلق والاضطراب والأمراض النفسية إلى غير ذلك من الآثار السيئة التي تعيشها كثير من المجتمعات التي ينتشر فيها هذا الداء.

نشاط ٢

ما الفرق بين القمار والتجارة الحلال، والإنسان يدخل فيهما وهو قد يربح أو يخسر؟ من خلال فهمك لموضوع القمار حاول أن تجد جواباً صحيحاً.

.....

.....

إذا لم يتيسر لك الجواب، فاقراً الخيارات التالية، وتعرف على الخيار الصحيح منها:
أ- القمار الخسارة فيه سريعة، بخلاف البيع والشراء فإن الإنسان غالباً لا يخسر مباشرة؛ بل يستمر في متاجرته وقد يأتيه بعد ذلك خسارة مفاجئة؛ كما قد يحصل في هبوط الأسعار المفاجيء لبعض السلع.

(١) عادة ما تكون أغراض اليانصيب خيرية للفقراء ونحوهم، ويسمى "اليانصيب الخيري" وهو ليس في الحقيقة كذلك؛ لأنه قائم على القمار المحرم.

(٢) مجموع الفتاوى ٢٢/٢٩. وانظر أيضاً ٦١/٢٥، و ٥٤٣/٢٠، و ٢٦٤/٣٠، وكتاب العقود له ص ٢٢٨، ٢٢٩.

ب- القمار تكون الخسارة فيه كبيرة؛ فقد يخسر الإنسان جميع ماله، أو أكثره؛ لأن المقامرين يقامرون عادة بمبالغ ضخمة، بخلاف البيع والشراء فغاية ما فيه أن يخسر التاجر إحدى الصفقات وقد يربح صفقة أخرى.

ج- القمار يكون الغرر فيه في ذات العقد فهو يدخل في عقد القمار ولا يدري هل يكون رابحاً أو خاسراً، بخلاف البيع والشراء فهو يدخل على علم وبينه فيشتري شيئاً واضحاً معروفاً وهو يغلب على ظنه الربح فيه، ويبيع شيئاً واضحاً معروفاً وهو يرى المصلحة له في بيعه، ثم بعد ذلك قد يتعرض للخسارة بسبب بعض العوارض من كساد السلع أو سوء التصرف، أو غير ذلك.

الخيار الصحيح هو:

التقويم

س١ دَلِّ علمه تحريم القمار من الكتاب والسنة.

س٢ علِّل ما يلي :

أ- دخول البيوع المحرمة في القمار .

ب- كون الخسائر في القمار غالباً ما تكون كبيرة .

س٣ من صور القمار ما يسمى بـ (اليانصيب) بَيِّن صورته باختصار .

س٤ أكمل الفراغ بما يناسب :

من الآثار السيئة المترتبة على القمار ما يلي :

أ-

ب-

ت-

س٥ استنتج ثلاثة أوجه من الاختلاف بين القمار والبيع.

مفاهيم
ومصطلحات

الأنصاب: حجارة كان المشركون يذبحون قرايبنهم عندها.
الأزلام: قداح كان المشركون يستقسمون بها، واحدها زلم، وهي ثلاثة قداح، يكتب على واحد منها:
افعل، والثاني: لا تفعل، والثالث: غفل ليس فيه شيء، فإذا أرادوا سفرًا أو حاجة مهمة أجالوا هذه
الأزلام فإن خرج افعل فعلوا، وإن خرج لا تفعل تركوا، وإن خرج غفل أعادوا إجاله هذه الأزلام.

مصادر

- /// الفروسية، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)
- /// كتب التفسير في تفسير (سورة المائدة آية ٩٠-٩١)
- /// الميسر والقمار للدكتور رفيق المصري
- /// الميسر للدكتور فارس القدومي

روابط
إلكترونية

- ☐ موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء
(http://www.alifta.net)
- ☐ موقع الإسلام (التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد)
(http://www.al-islam.com)
- ☐ موقع المجمع الفقهي الإسلامي (التابع لرابطة العالم الإسلامي)
(http://ar.themwl.org)
- ☐ موقع مجمع الفقه الإسلامي الدولي (التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي)
(http://www.fiqhacademy.org.sa)
- ☐ موقع الجمعية الفقهية السعودية
(http://www.alfiqhia.org.sa)
- ☐ موقع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز
(http://www.binbaz.org.sa)
- ☐ موقع الشيخ محمد بن صالح العثيمين
(http://www.ibnothaimeen.com/index.shtml)

☀ إذا اكتسب شخص مألًا بطريق القمار فإن علم صاحبه رده إليه، فإن تعذر فإلى وكيله، وإن كان ميتًا فإلى ورثته، فإن لم يكن ورثة قضى به دينًا عنه إن علم بذلك، وأما إذا جهل صاحب المال فإن غلب على ظنه العلم به حبس المال عنده ويبحث عنه كما يفعل في اللقطة، وإن غلب على ظنه عدم العلم به تخلص منه بالصدقة به عن صاحبه أو بتسليمه إلى بيت المال ليصرف في مصالح المسلمين، أي الأمرين كانت المصلحة فيه أرجح. (القمار حقيقته وأحكامه، سليمان بن أحمد المحم)

مهارات حياتية

✿ الربط بين الحكم الشرعي ومآلات القمار ونتائجه على المدى البعيد لو انتشر بين الناس يُعد بمثابة تفكير منطقي حين بانّت العلة التي تكمن وراء تحريمه ونتيجة هذا العمل، وبمثل هذا النظر يتضح الحكم للشباب في مسألة التفحيط، إذا تأمل نتائجه، وكذا عاقبة الإسراف في الأموال والممتلكات.

عقود التبرعات



أهداف الوحدة

يتوقع منك - أخي الطالب - بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- تميز بين الهبة والعطية.
- تبين حكم الهبة.
- تستشعر أهمية العدل في الهبة للأولاد.
- تنفر من الرجوع في الهبة.
- تفرق في الحكم بين العطية في حال المرض المخوف والمرض غير المخوف.
- توضح مفهوم الوقف.
- تبين حكم الوقف
- تستدل على مشروعية الوقف.
- ترغب في الوقف.
- تعطي لمحة عن الأحكام الشرعية المترتبة على الوقف.
- تقدم تعريفاً للوصية.
- تشرح متى تكون الوصية واجبة؟ ومتى تكون مستحبة؟ بالدليل الشرعي.
- تفصل في حكم الوصية بالنظر إلى مقدار المال الموصى به.
- تلخص حكم الوصية للورثة.
- تحذر من الوصية لجهة معصية.
- تنبه إلى الحالات التي تبطل فيها الوصية.

موضوعات الوحدة

الدرس الثامن والثلاثون: الوقف

الدرس السابع والثلاثون: الهبة

الدرس التاسع والثلاثون: الوصية

الهبة

ماذا
سنتعلم؟

- المراد بالهبة.
- الحكماء.
- الهبة للأولاد.
- الرجوع في الهبة.
- العطية.

تمهيد

« قد يكون الفعل مماثلاً لغيره من الأفعال في الظاهر، ولكن توصيف هذا الفعل يختلف بحسب الأحوال والقرائن، اذكر أمثلة لذلك في موضوع بذل المال.

المراد بها

التبرع بالمال في حال الحياة.

حكمها

الهبة مستحبة لقول النبي ﷺ: «تَهَادَوْا تَحَابُّوا»^(١)

نشاط ١

هل تتذكر آخر مرة حصلت فيها على هدية؟

.....

صف مشاعرك أثناء ذلك.

.....

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد، باب قبول الهدية ص ٨٧. قال ابن حجر في بلوغ المرام: إسناده حسن (سبل السلام ١٩٦/٣).



يجب على الأب والأم العدل في هبتهما لأولادهما، ذكورهم وإناثهم. ويدل على وجوب العدل بين الأولاد حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه أن والده نَحَلَه غلاماً، وأراد أن يشهد النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال له: «أعطيت سائر ولدك مثل هذا؟» قال: لا، قال: «فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم»^(٢) وإذا كان لأحد أولاده حاجة خاصة، كالعلاج والدراسة ونحو ذلك فيجوز أن يعطيه بقدر حاجته، ولا يُعد ذلك من الهبة، إنما هو من النفقة المشروعة، والعدل الواجب فيها أن تكون لكل أحد بحسب حاجته.

نشاط ٢

- ما الحكمة من وجوب العدل بين الأولاد في الهبة ؟
- يظن بعض الناس أن العدل يقتضي المساواة دائماً، وهذا فهمٌ غير صحيح، ذلك أن الشرع إنما أمر بالعدل، والعدل هو : المساواة بين المتماثلات، والمفاضلة بين المختلفات.
س : اذكر مثلاً على عدلٍ في هبةٍ يتضمن مساواة.
- س : اذكر مثلاً على عدلٍ في نفقةٍ يتضمن مفاضلة .

الرجوع في الهبة



إذا قبض الموهوب له الهبة فقد تملكها ولزمت هذه الهبة، فلا يجوز للواهب أن يرجع فيها بعد ذلك، إلا الأب فيما وهبه لولده، فإنه يجوز له الرجوع فيه. ودليل ذلك: حديث ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «العائد في هبته كالكلب بقيء ثم يعود في قيئه»^(٣).

(١) الولد في لغة العرب يدخل فيه الذكر والأنثى كما في قوله تعالى: «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِمَتِلْ حَظٌّ الْأُنثَيَيْنِ ۚ» (الآية ١١ من سورة النساء).
(٢) رواه البخاري في كتاب الهبة، باب الإِشهاد في الهبة، رقم (٢٥٨٧)، ومسلم في كتاب الهبات، باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة برقم (١٦٢٣).
(٣) رواه البخاري في الهبة باب هبة الرجل لامرأته رقم (٢٥٨٩)، ومسلم في الهبات، باب تحريم الرجوع في الصدقة رقم (١٦٢٢).

العطية



وهي الهبة في مرض الموت.

المرض نوعان :

النوع الأول: مرض غير مخوف، كالصداع والزكام ووجع الضرس وغيرها، فهبة المريض في هذه الحالة صحيحة، كهيبته في حال الصحة، حتى لو تطور الأمر بعد ذلك فمات منه المريض؛ اعتباراً بحال العطية.

النوع الثاني: مرض مخوف، وهو ما يحصل الموت بسببه عادة، كالسل والسرطان، والطاعون، ونحو ذلك. فهنا عطايا المريض تكون في حكم الوصية، فإن أعطى شخصاً من الورثة فلا تصح العطية إلا إذا أجازها الورثة، وإن أعطى شخصاً غير وارث فلا تصح بما زاد على الثلث إلا إذا أجازها الورثة. وذلك إذا مات من هذا المرض، وأما إن كتبت له السلامة صحت عطيته كما في حال الصحة.

نشاط ٣

اقرأ النماذج التالية وبين حكم الوصية مع ذكر السبب:

المثال	الحكم	السبب
رجل في العناية المركزة بسبب حادث كبير، فأمر بإعطاء حارس المسجد نصف ماله.		
رجل مصاب بالرشح وأعطى صديقه مبلغ ٣٠٠٠٠ ريال		
رجل مصاب بمرض خطير وقد يئس منه الأطباء وأعطى ابن خاله ثلث ماله.		



دَلِّلْ علَى ما يلي :

س ١

أ- استحباب الهبة .

ب- وجوب العدل بين الأولاد في الهبة .

ت- تحريم الرجوع في الهبة بعد لزومها .

استنتج الفرق بين الهبة والعطية.

س ٢

مثِّلْ لما يلي :

س ٣

أ- هبة يجوز الرجوع فيها بعد قبض الموهوب .

ب- مرض غير مخوف .

ت- عطية صحيحة وهي أكثر من ثلث ماله .

ضع علامة (✓) بعد العبارة الصحيحة، وعلامة (×) بعد العبارة الخطأ فيما يلي:

س ٤

أ- من العدل بين الأولاد في الهبة: أن يكونوا على السواء ذكوراً وإناثاً. ()

ب- إذا قبض الموهوب الهبة فقد ملكها . ()

ت- لا تصح العطية لأحد الأولاد دون غيره مطلقاً . ()

ث- مريض السرطان عطيته في حكم الوصية . ()

مفاهيم
ومصطلحات

السُّلُّ: بالكسر والضم: داء يصيب الرئة، ويسمى: الدرن.

مصادر

حاشية الروض ٣/٦ .

إثراء

سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء برئاسة سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله :

هل يجوز أن يهدي المسلم شيئاً لأهل الكتاب؟ وهل يجوز إهداء شيء من الأضحية لشخص من أهل الكتاب؟
فأجابت بما يلي:

يجوز الإهداء إلى الكافر وإطعامه من الأضحية وصدقات التطوع إذا لم يكن محارباً لنا؛ لقول الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (١)
فتاوى اللجنة الدائمة - مج ١ (١٠ / ٧٨)

مهارات حياتية

العدل في الهبة بين الأولاد ، والنفقة عليهم وفق احتياجاتهم، يتم عبر تفكير منظم بدءاً بتحديد القدرة المالية وتشخيص احتياجاتهم ، ثم الإعطاء حسب هذا النظر، وهذا تطبيق لمهارة حل المشكلات التي كثيراً ما نحتاج إليها في قراراتنا وحياتنا، مثل : كيف نتصرف بعد حصول حادث سير؟

ماذا
سنتعلم؟

■ أثر الوقف على المجتمع .

■ أحكام الوقف .

■ المراد بالوقف .

■ حكمه .

■ الحكمة من مشروعيته .

تمهيد

« هل يمكن للمسلم أن يستمر بعد مماته في كسب الحسنات والأجور؟ أم أن العمل الصالح ينقطع بالموت؟ »

المراد به

تحبیس أصل، وتسبیل منفعتہ فی أوجه البر، ویسمى أيضا: السَّبَّالَة.

نشاط ١

اذکر أمثلة للوقف من خلال فهمك للتعريف، ومن مشاهداتك اليومية

١. بناء المساجد

٢.

٣.

حكمه

الوقف مستحب، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: يا رسول الله، إني أصبت أرضاً بخير، لم أصب مالا قط أنفس عندي منه، فما تأمر به؟ قال: «إن شئت حبست أصلها وتصدق بها»، قال: فتصدق بها عمر أنه لا يباع ولا يوهب ولا يورث^(١).

(١) رواه البخاري في كتاب الشروط، باب الشروط في الوقف برقم (٢٧٢٧)، ورواه مسلم في كتاب الوصية، باب الوقف برقم (١٦٣٢).

الحكمة من مشروعية الوقف



قال النبي ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»^(١).

في مشروعية الوقف:

- امتداد لأعمال الواقف وزيادة لأجره في حياته وبعد موته.
- مساهمة في أعمال البر ونشر الخير.

أثر الوقف على المجتمع:



لقد كان للأوقاف في حياة الأمة أثر كبير، ظهر ذلك في نفع المحتاجين وإيوائهم، وبناء المساجد، وإنشاء دور العلم والإنفاق عليها وترتيب الأرزاق للمعلمين والطلاب؛ مما كان له الأثر الكبير في دفع مسيرة التعليم والدعوة إلى الله تعالى في تاريخ الأمة على مدى قرون متتابعة.

نشاط ٢

بعد معرفتك للوقف وحكمه وفضله، وأنت في سن الشباب، ورغبت في إنشاء وقف لك، كبناء مسجد أو مشفى أو دار للرعاية أو نحو ذلك، ولكن العائق الوحيد أمامك : عدم القدرة المالية الكافية لذلك. بالتعاون مع زملائك اكتب الخيارات الممكنة لتحقيق ذلك:

- المشاركة ولو بالمال اليسير في أحد الأوقاف .

-
-
-

(١) رواه مسلم في كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته برقم (١٦٣١).



للووقف أحكام، منها:

١. أنه عقد لازم بمجرد ثبوته بأي قول أو فعل دالٍ عليه، فلا يجوز الرجوع فيه.
٢. لا يجوز التصرف في الوقف ببيع أو هبة أو نحوهما.
٣. أن يكون الوقف على التأبيد فلا يصح تقييده بمدة.
٤. لا يجوز إبدال الوقف إلا إذا كان في ذلك مصلحة له، مثل: مسجد هجر الناس موضعه، فلا بأس بإبداله في موضع آخر، أو بيت تهدم وهجر الناس موضعه، يباع ويشترى أفضل منه في موضع أنسب، ويكون ذلك تحت نظر المحكمة الشرعية؛ لأنها تقدر المصلحة، ولئلا يحصل التلاعب بالأوقاف أو الخطأ فيها.

نشاط ٣

مما يلاحظ على الأوقاف الموجودة: التباين في تفعيلها والاستفادة منها. بالحوار مع أستاذك، وضح أهم الأمور التي تساعد على حسن الاستفادة من الوقف.

التقويم

س١ دَلِّ على مشروعية الوقف من السنة .

س٢ علِّل ما يلي:

- أ- مشروعية الوقف .
- ب- عدم صحة الوقف إذا حُدِّ بمدة .
- ت- تحريم بيع الموقوف .
- ث- تحريم الرجوع في الوقف .

س٣ مثِّل لما يلي :

- أ- وقف يجوز إبداله .
- ب- باب برِّ يصح الوقف عليه .

مفاهيم
ومصطلحات

الأرزاق: جمع رَزَق، وهو ما يصرف من بيت المال.



مصادر

/// المغني (١٨٤/٨)

/// كشف القناع (٢٤٠/٤)

/// حاشية الروض (٥٣٠/٥)



إثراء

☀ أول وقف في الإسلام هو مسجد (قباء) الذي أسسه الرسول ﷺ حين قدم مهاجرًا إلى المدينة قبل أن يدخلها.

ثم بعد ذلك المسجد النبوي بالمدينة، حيث بناه الرسول ﷺ في السنة الأولى للهجرة عند مبرك ناقلته حين قدم المدينة. (أهمية الوقف، وحكمة مشروعيته، د. عبد الله بن أحمد الزيد) نقلًا عن (مجلة البحوث الإسلامية (١٩٧ / ٣٦)



مهارات حياتية

✿ من أوضح الأعمال التطوعية في المملكة العربية السعودية ما نراه من أوقاف شامخة كبعض المساجد ودور الفقراء، ورعاية اليتيم، وفي هذا مساهمة وإحسانٌ للآخرين ونفعهم بطرق متعددة من غير مقابل مادي منتظر، وينبغي أن يمتد هذا التطوع ليصل للمستشفيات والمدارس ونُزل ابن السبيل، وغيرها من برامج النفع العام.

ماذا
سنتعلم؟

- المِراد بالوصية .
- من أحكام الوصية .
- حكمها .
- ما تبطل به الوصية .

تمهيد

« الموت يأتي فجأة، وقد يكون على الإنسان حقوق للآخرين، وقد يكون ذا مالٍ، فبعد موته يذهب المال كله إلى الورثة.

فكيف السبيل لحفظ الحقوق المالية، سواء التي له أو عليه ؟
وكيف للإنسان أن يستفيد من ماله بعد مماته؟

المِراد بها

التبرع بالمال بعد الموت.

حكمها

تكون الوصية واجبة، وتكون مستحبة :

فتكون واجبة: إذا كان على الإنسان دين لم يوثقه، أو أمانات كالودائع ونحوها، أو حج واجب، أو زكاة؛ لحديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً: «ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده» ^(١).
وتكون مستحبة إذا ترك مالا كثيراً، قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ﴾ ^(٢)، والخير هنا المال، وقد نُسخ الوجوب بآيات المواريث فبقي الاستحباب في حق من لا يرث. فيشرع للإنسان أن يوصي بشيء من ماله يصرف في وجوه البر، مثل بناء المساجد والمدارس والمستشفيات والإنفاق على المساكين، ليصل إليه ثواب ذلك بعد موته.

(١) رواه البخاري في كتاب الوصايا، باب الوصايا رقم (٢٧٣٨).

(٢) سورة البقرة، الآية (١٨٠).

من أحكام الوصية :



١. المستحب للمسلم أن يوصي بما دون الثلث؛ لقول النبي ﷺ: «**والثلث كثير**»، مثل أن يوصي بخمس ماله، فعن أبي قتادة رضي الله عنه أن أبا بكر رضي الله عنه أوصى بالخمس، وقال: أوصي بما رضي الله به لنفسه، ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ (١).
٢. تجوز الوصية بثلث المال، ولا تصح بأكثر من ذلك. يدل عليه قوله ﷺ لسعد بن أبي وقاص: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حين أراد أن يوصي بماله: «**الثلث والثلث كثير**» (٢)، وَمَنْ أَوْصَى بِأَكْثَرِ مِنَ الثَّلَاثِ لَمْ تَنْفُذْ وَصِيَّتَهُ إِلَّا بِقَدْرِ الثَّلَاثِ؛ إِلَّا إِذَا أَجَازَ الْوَرِثَةَ ذَلِكَ بَعْدَ الْمَوْتِ، لِأَنَّ الْحَقَّ لَهُمْ فَإِذَا رَضُوا بِإِسْقَاطِهِ كَانَ لَهُمْ ذَلِكَ.
٣. لا تصح الوصية لوارث؛ لقوله ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَلَا وَصِيَّةَ لَوَارِثٍ**» (٣)، إِلَّا إِذَا أَجَازَ ذَلِكَ بَقِيَّةُ الْوَرِثَةِ.
٤. يجوز للإنسان أن يوصي بكل ماله إذا لم يكن له وارث، وذلك أنه إنما مُنِعَ من الوصية بأكثر من الثلث لأجل حق الورثة، فإذا لم يكن له وارث فقد زال المانع.
٥. إذا لم يكن للإنسان إلا مال قليل وورثته محتاجون فإنه تكره له الوصية وذلك لأن ورثته المحتاجين أحق بالمعروف، ولذلك قال ﷺ لسعد بن أبي وقاص: «**إِنَّكَ إِنْ تَذَرْتَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ**» (٤).
٦. لا تصح الوصية لجهة معصية، مثل الوصية لعمارة الأضرحة وإسراجها، وكالوصية لأماكن اللهو والقمار.

نشاط ١

وضح حكم الوصية مع السبب في الأمثلة التالية:

م	المثال	حكم الوصية	السبب
١	له سبعة أولاد وأوصى للأكبر منهم بالسدس.		
٢	له خمسة أولاد وأوصى بالربع لأحد أحفاده.		
٣	له أب وبنات وأوصى بالثمن لأخيه.		
٤	له أم وأب وأولاد، وأوصى بالثلث لصديقه.		
٥	أوصى بالنصف لبناء مسجد.		
٦	فقير أوصى بالربع لدار الأيتام، وله ذرية ضعفاء.		
٧	أوصى بكل ماله، وليس له وارث.		

(١) سورة الأنفال، الآية (٤١) والأثر أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٢٢٨/٦ رقم (٣٠٩١٠)، وعبد الرزاق في مصنفه ٩/٦٦ رقم (١٦٣٦٣).

والبيهقي ٢٧٠/٦.

(٢) رواه البخاري في كتاب الوصايا، باب أن يترك ورثته أغنياء برقم (٢٧٤٢)، ومسلم في كتاب الوصية، باب الوصية بالثلث برقم (١٦٢٨).

(٣) رواه أبو داود في كتاب الوصايا، باب ما جاء في الوصية للوارث برقم (٢٨٧٠)، والترمذي في أبواب الوصايا باب ما جاء لا وصية لوارث برقم (٢١٢١).

(٤) جزء من حديث سعد السابق.



تبطل الوصية بما يلي :

- ١- إذا رجع الموصي عن الوصية، فإن له أن يبطلها، أو يغير فيها ما شاء.
- ٢- إذا مات الموصى له، قبل موت الموصي.
- ٣- إذا قتل الموصى له الموصي، معاملة له بنقيض قصده، فإن من تعجل شيئاً قبل أوانه عوقب بحرمانه.

التقويم



س١ استنتج ثلاثة فروق بين الوصية والوقف .

س٢ دلّ على ما يلي :

أ- استحباب الوصية لمن كان له مال كثير .

ب- استحباب الوصية بما دون الثلث .

ت- عدم صحة الوصية لو ارث بدون إجازة الورثة .

ث- تحريم الوصية بأكثر من الثلث .

س٣ علّل ما يلي :

أ- صحة الوصية لأحد الورثة إذا أجاز ذلك بقية الورثة .

ب- تبطل الوصية إذا قتل الموصى له الموصي .

ت- يجوز أن يوصي بكل ماله إذا لم يكن له وارث .

ث- تكره الوصية ممن ماله قليل وله ورثة محتاجون .

س٤ اذكر أربعة أبواب من البر يشرع أن يوصي المسلم فيها.

مصادر

المغني ٣٨٩/٨

كشف القناع ٣٣٥/٤

حاشية الروض ٤٠/٦

روابط
إلكترونية

موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

(http://www.alifta.net)

موقع الإسلام (التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد)

(http://www.al-islam.com)

موقع المجمع الفقهي الإسلامي (التابع لرابطة العالم الإسلامي)

(http://ar.themwl.org)

موقع مجمع الفقه الإسلامي الدولي (التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي)

(http://www.fiqhacademy.org.sa)

موقع الجمعية الفقهية السعودية

(http://www.alfiqhia.org.sa)

موقع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز

(http://www.binbaz.org.sa)

موقع الشيخ محمد بن صالح العثيمين

(http://www.ibnothaimeen.com/index.shtml)

☀ من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله - :

تكتب الوصية حسب الصيغة التالية: أنا فلان بن فلان أو فلانة بنت فلان أوصي بأني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الجنة حق والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور. وأوصي مَنْ تركت مِنْ أهلي وذريتي وسائر أقاربي بتقوى الله وإصلاح ذات البين وطاعة الله ورسوله والتواصي بالحق والصبر عليه، وأوصيهم بمثل ما أوصى به إبراهيم عليه الصلاة والسلام بنيه ويعقوب: ﴿يَبْنِيْ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(١) ثم يذكر ما يرغب أن يوصي به من ثلث ماله أو أقل من ذلك، أو مال مُعَيَّن لا يزيد على الثلث، ويبين مصارفه الشرعية، ويذكر الوكيل على ذلك. (مجلة البحوث الإسلامية (٣٣ / ١١١)

مهارات حياتية

✿ مشروعية الوصية، واشتراط ألا تزيد على الثلث، نموذج للتوازن في التعامل المالي والإنفاق وحفظ الحقوق، وهذه مهارة في إدارة العواطف والمشاعر لحفظ حقوق الجميع، والكون قام على التوازن فهناك يابسة وماء، وأرض وسماء، وجسد وروح، وحقوق وواجبات.

